الأخبار
al-akhbar

الخميس 25 تشرين الثاني 2010
العدد 1276 السنة الخامسة
jeudi 25 novembre 2010 no 1276 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مساعي «س ـ س» مستمرّة [6]

08
المعارضة تكتسح انتخابات الجامعة الأميركيّة: «المستقبل» يخسر ثاني معاقله

12
شبكة القوّة بين لبنان وسوريا: منظومة الاتصالات الإقليمية أبعد من الصوت

14
عشرون عاماً على رحيل عبد الحكيم قاسم: كاتب الأشواق والأسى

16

عبد العزيز الدوري يرحل بعيداً عن بغداد: مؤرّخ القوميّة العربيّة

24
أنور العولقي بين الحقيقة والسراب: «نجم إرهابي» أم صنيعة مصالح؟

الرئيسان رجب طيّب أردوغان وسعد الحريري في الكواشرة أمس (هيثم الموسوي)

أردوغان في البارلمان اللبناني

[5ـ2]

T. GARGOUR & FILS s.a.l. The Exclusive and Sole Agent
Dora: Tel. 01. 255366, Bouar: Tel. 09. 446222, www.mercedes-benz.com.lb

حكايات القاهرة

«البقاء للأقوى» في مصر

22

أردوغان في البازار اللبناني

من حيث أراد أو لم يرد، أُدخل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في البازار اللبناني. جاء في زيارة رسمية ـ إنمائية يلتقي خلالها أركان الدولة ويفتتح مستشفى ومدرسة، لكن هناك من أراد أن يظهر خط سيره كأنه محاولة للرد أو إيجاد توازن ما مع الاستقبالات والخطابات التي رافقت الرئيس الإيراني

أردوغان مبادراً: سأتـ

خلع رئيس الحكومة سعد الحريري قناع التجهّم الذي لبسه كلما جمعته الصورة مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، الشهر الماضي في بيروت، واستوطنت الابتسامة وجهه، منذ لحظة استقباله نظيره التركي رجب طيب أردوغان، رغم أن الأخير جعله ينتظر لأكثر من ساعة في المطار، بعد تأخر وصول طائرته من العاشرة والنصف قبل الظهر إلى الحادية عشرة و35 دقيقة.

ومع أن الاستقبال الرسمي لأردوغان والوفد الكبير الذي يرافقه في زيارة اليومين للبنان ضمّ إلى الحريري 8 وزراء فقط: 2 من أمل، و2 من حصة رئيس الجمهورية، و2 من المستقبل، وواحد من اللقاء الديموقراطي وميشال فرعون، إلا أن تلفزيون رئيس الحكومة ركز على غياب وزراء حزب الله والتيار الوطني الحر عن الاستقبال، من دون أن يشير إلى عدم حضور أي وزير من القوات اللبنانية والكتائب.

يوم أردوغان البيروتي بدأ بلقاء

أردوغان... «هوش غيلدن» في لبنان (هيثم الموسوي)

إسرائيل تخشى سيطرة حزب اللّه

عقد منتدى السباعية الوزارية في إسرائيل، أمس، اجتماعاً خاصاً للبحث في التداعيات المحتملة للقرار الاتهامي المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان على الجبهة الشمالية، في ظل مخاوف عبرّت عنها تل أبيب من أن يؤدي القرار إلى سيطرة حزب الله على لبنان.

وأشارت هآرتس إلى أن المؤسسة الأمنية في إسرائيل، وكذلك وزارة الخارجية، تتابعان عن كثب الوضع اللبناني، ولفتت إلى أن التقدير المعتمد حالياً في دوائر الوزارة وشعبة الاستخبارات العسكرية يقوم على فرضية أن حزب الله وبقية الأطراف اللبنانية والإقليمية (سوريا وإيران) ليس لديها رغبة في تصعيد الأمور.

ووفقاً للصحيفة، كان نتنياهو قد أعرب خلال لقائه وزير الخارجية الإيطالي، فرنكو برتيني، الذي زار إسرائيل أول من أمس، عن خشية تل أبيب من أن يحاول حزب الله السيطرة على لبنان في أعقاب صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الحريري.

ونقلت «هآرتس» عن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قوله، خلال اجتماع لرؤساء البلديات في النقب، إن على إسرائيل أن تتأكد من أن التوتر في لبنان لن يتسلل إلى الحدود الشمالية.

وكشفت هآرتس أن فريد هوف، نائب الموفد الأميركي إلى المنطقة، زار إسرائيل في الآونة الأخيرة، وطلب من المسؤولين الإسرائيليين تسريع الانسحاب من الشطر الشمالي من قرية الغجر «لتعزيز مكانة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري في مواجهة حزب الله».

تقرير

«حفيد العثمانيّين» في صيدا:

خالد الغربي

يُعِدّ، اليوم، تيار المستقبل في الجنوب استقبالاً شعبياً لرئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان أو «حفيد العثمانيين»، كما تقول لافتاته، دعا إليه تلامذة المدارس وطلاب الجامعات وممثلي قطاعات اقتصادية واسعة. وقد انتشرت في شوارع صيدا لافتات كثيفة ترحّب بالمسؤول التركي الذي يفتتح ورئيس الحكومة سعد الحريري مبنى «المستشفى التركي التخصصي للصدمات والحروق»، الذي شيّدته الحكومة التركية على قطعة أرض قدمتها بلدية صيدا قبل عامين.

وبدا أنّ اللافتات تتجاوز الترحيب الحار بضيف استثنائي، إلى توجيه رسالة إلى الداخل اللبناني الذي يعيش انقسامات حادة. وما كلام الصيداوي محمود حجازي سوى اعتراف صريح بهذه الرسالة، وذلك حين قال: «نستقبل أردوغانٍ بكثافة لأنه زعيم دولي سنّي»، سائلاً: «ألا يحق لنا الاحتفال بقدومه والمفاخرة بدعمه لفلسطين؟ ألم يحتفل حزب الله وجمهوره في لبنان قبل أسابيع بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد؟».

غابة اللافتات التي رفعها تيار المستقبل ومؤسساته الاجتماعية والصحيّة والتربوية تضمّنت المدائح وعبارات التفخيم والتعظيم لـ«حافظ الأمانة» و«الثائر بوجه الغطرسة الإسرائيلية»

محمود أحمدي نجاد، فبدت مشهدية الكواشرة وعيدمون كأنها في مبارزة مع الضاحية الجنوبية في 13 تشرين الأول الماضي، ولمحاكاة بنت جبيل، تستعد صيدا لاستقبال «حفيد العثمانيين» اليوم. في عكار، أعاد الزائر إلى آذان الجمهور ما غاب عنه منذ 5 سنوات، فصرخ ضد «القتلة» الإسرائيليين، مستذكراً الحصار والمجازر وعدوان تموز ودماء ضحايا سفينة مرمرة، لكنّ نظيره اللبناني استحضر «السماء الزرقاء» وخاطب الحضور من «سعد لعكار». وبدلاً من «المقاومة» التي ترددت الشهر الماضي، حضرت «الحقيقة والعدالة». أما «خوش آمديد»، فلعلعت مكانها «هوش غيلدن»

ـصل بالجميع وبعدها أغادر مسروراً

ربع ساعة مع الحريري في قاعة صالون الشرف، في حضور وزيري خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو ولبنان علي الشامي، ثم توجه إلى قصر بعبدا حيث التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي شكر لتركيا مساهمتها في قوات اليونيفيل «ووقوفها إلى جانب قضية الشرق الأوسط وأهمية قيامها بدورها في الملفات الأساسية في المنطقة، إضافة إلى موقفها من حصار غزة»، آملاً تعزيز العلاقات بين البلدين في كل المجالات، فيما لخّص الضيف التركي أهداف زيارته، ومنها تأكيد وحدة العراق، «والتفاهم بين اللبنانيين من أجل إيجاد حلول للمواضيع ذات الصلة بالمحكمة الدولية».

ثم زار أردوغان عين التينة، حيث عقد مع رئيس مجلس النواب نبيه بري اجتماعاً واسعاً، حضره الوفد التركي المرافق والوزير الشامي وعدد من النواب، وأعقبته خلوة ثنائية، أدى بعدها الضيف الصلاة في مقر الرئاسة الثانية. وقد أشاد بري، في مؤتمر صحافي قصير، بالزائر «الذي لم يبخل يوماً من الأيام في حرصه على لبنان وعلى اللبنانيين، كل اللبنانيين، قبل الدوحة وعبر كل أزمة، واهتمامه الشديد والمشاركة في قوات «اليونيفيل»، ومشاركته في الحلول اللبنانية». وقال إن أردوغان يحمل همّ لبنان واللبنانيين «بجميع طوائفهم ومذاهبهم»، وإنه «يسعى إلى دعم الحل الذي يكون لمصلحة اللبنانيين جميعاً».

كذلك أكد أردوغان أن تركيا «على مسافة واحدة من الجميع دون تمييز بين مذهب ومذهب أو بين طائفة وطائفة». وقال إن الجهود تتركز «على كيفية مساهمة لبنان في الحفاظ على وحدته». ورأى أن هناك تدخلات لمنع الإنماء في لبنان، مردفاً «لا بد ألا نسمح لمثل هذه التدخلات، ولا بد أن نحافظ على وحدتنا متّحدين، ولا بد أن نكون أقوياء أيضاً، وبذلك ننقل لبنان إن شاء الله إلى المستقبل بنحو قوي». وأعلن أنه سيتصل «بجميع الأطراف الموجودة هنا، وبعد ذلك نغادر هذا البلد مسرورين».

وفي السرايا الحكومية، بعد عودتهما معاً من عكار مساءً، عقد أردوغان والحريري محادثات بدأت ثنائية ثم موسّعة حضرها الوزراء علي الشامي، ريا الحسن، حسين الحاج حسن، محمد الصفدي وحسن منيمنة، الأمين العام لمجلس الوزراء الدكتور سهيل بوجي، السيد نادر الحريري، عدد من مستشاري الحريري ومسؤولو هيئات اقتصادية، وأعضاء الوفد التركي. ثم وُقّع الإعلان السياسي المشترك لإنشاء اللجنة الاستراتيجية العليا للتعاون والتنسيق بين تركيا ولبنان، واتفاقية الشراكة لإقامة منطقة تجارة حرة.

وأكد الحريري، في مؤتمر صحافي مشترك بعد المحادثات، أنه سيزور إيران نهاية هذا الأسبوع «في إطار سعي لبنان إلى أفضل العلاقات مع جميع الدول في المنطقة»، مكرراً مطالبته بشرق أوسط خال من الأسلحة النووية، «مع تأكيد حق جميع دول المنطقة في تطوير برامج نووية سلمية لاستخدامات مدنية». وأعلن، رداً على سؤال عن الوضع الداخلي، التعويل «على الدور التركي في التهدئة، وعدم جعل لبنان مكاناً للضغوط عليه بسبب أي وضع إقليمي في المنطقة. العلاقة السياسية في ما بين اللبنانيين سيحكمها الحوار ثم الحوار ثم الحوار، ويجب ألا تكون هناك أي أجواء احتقان».

وعن مطالبة النائب وليد جنبلاط الحكومة برفض المحكمة الدولية والقرار الاتهامي، قال الحريري إن الحكومة «لا تجتمع بسبب شهود الزور، فهل سنجتمع من أجل المحكمة الدولية؟»، مكرراً أن المحكمة «شأن قائم بموجب قرارات مجلس الأمن، وليس باستطاعة أحد تغيير ذلك». وصوّب باتجاه آخر برفضه لـ«عدم الذهاب إلى طاولة الحوار في ما يخص موضوع كالاستراتيجية الدفاعية»، و«عدم الذهاب إلى مجلس الوزراء لمناقشة كل الأمور التي تهمّ المواطن». ودعا إلى إعطاء الأهمية

> **اتصلت بالرئيس السوري قبل مجيئي وسأتصل به بعد عودتي لتقويم المواضيع**

للحوار، متحدثاً عن «اتصالات» أجراها مع الرئيس السوري بشار الأسد، وعن أهمية وجود أردوغان في لبنان، «والاتصالات السعودية السورية القائمة». وقال إن الأجواء إيجابية، «لذلك لا يحاولنّ أحد أن يضع لبنان أو اللبنانيين أو المنطقة في جوّ غير مطمئن. الجو مطمئن وليطمئن اللبنانيون. لن تكون هناك فتنة، ولا أحد يجرّنا إلى فتنة».

ولم يفت أردوغان الإشارة إلى أن السرايا هي «ميراث من عهد العثمانيين»، ثم نبّه إلى أن الشرق الوسط «يمر بمرحلة حساسة جداً»، مشدداً على ضرورة أن يتحرر لبنان «من هذا الجو المتوتر»، وقال: «لقد تطرقنا اليوم إلى التطورات في كل من لبنان وإيران والعراق، وبعد تأليف حكومة شاملة في العراق لا بد من إنهاء هذه المسيرة بسرعة».

ورداً على سؤال، قال أردوغان إن الاتصالات السورية ــ السعودية مستمرة، وإن الواقع الصحي لملك السعودية «أدى إلى انقطاع هذه المسيرة في الوقت الحاضر»، متمنياً استئنافها، ومبدياً الاستعداد للقيام بأي «واجب يترتّب علينا في هذا الصدد». وتحدث عن وجود «بعض الشكوك» في ما خصّ العلاقة بين بيروت ودمشق، متعهداً ببذل الجهود لتأسيس الثقة وإيجاد الطريق للحل، «لأن المسيرة الإيجابية بين لبنان وسوريا بدأت، لكننا في الحقيقة لا نريد أن يكون العكس».

وأعلن أنه اتصل بالرئيس السوري قبل زيارته أمس للبنان، وسيعاود الاتصال به بعد عودته «لتقويم هذه المواضيع، وسأتقاسم معه النتيجة التي توصلنا إليها»، مشيراً إلى أنه سيلتقي اليوم «العديد من ممثلي جناح المعارضة».

وعمّا إذا كان متخوّفاً من عدوان إسرائيلي على لبنان، قال: «الحقيقة أنه بالنسبة إلى الإدارة الإسرائيلية، هناك أمور لا تعلمون ماذا يحصل بشأنها وفي أي زمان ومكان. عندما نعلم نحن ما يجب أن نقوم به، لن تكون هناك أي مسألة، وقد قدمنا الرسالة اللازمة، ونحن نصرّ على هذه الرسالة».

Porsche recommends Mobil 1
www.porsche.com/porsche-dna

Make a smart move.

The Porsche Boxster S.

Why wait for an efficient sports car when it already exists? The mid-engine's Direct Fuel Injection (DFI) technology increases power output and reduces fuel consumption and CO_2 emissions. The optional Porsche Doppelkupplung (PDK) allows you to change gears in milliseconds without interruption in traction. An efficient lightweight construction and sophisticated aerodynamics also save fuel. But high power output also requires high safety reserves. For example, the optional ceramic brake system (PCCB) provides excellent deceleration values even under a continuous load – a harmonious overall concept. We call it Porsche Intelligent Performance.

Please visit www.porsche.com/porsche-dna to find out more and contact Porsche Centre Lebanon to book your personal test drive.

PORSCHE

Porsche Centre Lebanon s.a.l.
Telephone 01 975 911, 03 901 911
www.porschebeirut.com

PORSCHE INTELLIGENT PERFORMANCE

Fuel consumption (Manual): l/100 km 14.4 (city) – 7.2 (highway) – combined 9.8 – CO_2-emissions: 230 g/km

يا زمان السلطنة

و«حامي فلسطين» و«داعم لبنان». لكن تيار المستقبل تنبّه إلى ما تضمّنته لافتاته المذيّلة باسمه وذكر فيها بالعثمانيين، وما قد يثيره ذلك من «نفور» لبنانيين آخرين، فنزعت عناصره لافتة زرقاء رفعت أول من أمس بالقرب من كنيسة القنايا كتب عليها «تحية من صيدا رفيق الحريري إلى رئيس وزراء دولة أحفاد العثمانيين»، كذلك أزيلت لافتات مشابهة من شوارع أخرى.

اللافتات المؤيدة للدور التركي في لبنان والمنطقة و«ضرورة تعزيز الأخوّة التركية ـ الصيداوية»، بدت أيضاً كأنها «نوستالجيا» أو حنين مكتوم لبعض اللبنانيين إلى زمن غابر أيام السلطنة العثمانية، حتى إنّ بعض أئمة المساجد في صيدا أشادوا في خطبهم الأخيرة بالسلطنة العثمانية التي كانت، برأي أحدهم، «نموذجاً صحيحاً لدولة الخلافة الإسلامية وقد حوربت لأنها مثّلت الإسلام الحقيقي، وما يحكى عن اضطهاد سلاطين السلطنة للناس هو أمر غير صحيح ومن نسج المعادين للإسلام، وأنّ السلطنة لم تمارس إلا كل ما أمر به رب العالمين». لكن حنين البعض إلى أيام السلطنة لم يلغ اقتناع مواطنين آخرين بأنّ رافعة السنة في لبنان ستبقى «المملكة العربية السعودية ومش الأتراك مع فائق احترامنا لهم»، على حدّ قول الصيداوي محمود أبو زينب.

أردوغان في البازار اللبناني

أكل العنب أم قتل الناطور؟

نادر فوز

ترفض الأحزاب والطوائف الأرمنية تجوال المسؤولين الأتراك في لبنان وأداءهم أدواراً دبلوماسية. ليس هذا رفضاً مطلقاً للعلاقات اللبنانية ـ التركية، بل للمطالبة باعتذار الحكومة التركية عن المجازر العثمانية بحق الشعب الأرمني خلال العقد الثاني من القرن الماضي.

يحاول الأرمن المحافظة على ذاكرتهم وثقافتهم والتأكيد أنّ في علاقتهم بتركيا فجوة يمكن محوها بمجرد الاعتراف بأنّ شعباً تعرّض للإبادة، فيطلبون الاعتذار عن سفك تلك الدماء. عند الساعة الواحدة من ظهر اليوم، تنظم الأحزاب الأرمنية اعتصاماً في ساحة الشهداء اعتراضاً على زيارة رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان. إذ من المقرر أن يلقي كلمة مطران طائفة الأرمن الأرثوذكس، كيغام خاتشريان، إضافة إلى ثلاث كلمات أخرى لممثلين عن الأحزاب الثلاثة: الطاشناق، الهنشاك والرامغفار. وهو اعتصام أعطت هذه الأحزاب نسخة أوّلية عنه أمس عند مدخل المطار، حيث احتشد عشرات الطلاب الأرمن لاستقبال رئيس الوزراء التركي بلافتات التذكير بالجرائم بحق الأرمن.

في الشارع الأرمني سرد لتفاصيل تلك المجازر، وصور في البال عن أسلاف يذبحون، وتهجير قرى ومنازل وأرزاق يحرقها جنود بقبعات صوفية سوداء.

هذه المشاهد الدموية التي يتوارثها الأرمن اللبنانيون منذ عقود لا تمنع أنّ في برج حمود بضائع تركيّة. في المحال الأرمنية قمصان وسراويل وقماش «صنع في تركيا»، حتى الشوكولاته التركية دخلت الأسواق الأرمنية، بعد حملة مقاطعة ضخمة لهذه المنتجات نجحت قبل سنوات.

يبرّر الأرمن الذين قرروا فتح خطوط التجارة بين برج حمود وإسطنبول بأنه «لا دخل للعلاقات الاقتصادية بالأذى الذي ارتكبه الأتراك بحقنا». معادلة توفيقية بين مطلب سياسي أخلاقي ورغبة في تجاوز الماضي لمرة واحدة وأخيرة. أما التجّار الأرمن «المتلزمون» فلا يزالون يعلّقون في محالهم قصاصات مكتوب فيها باللغة الأرمنية: «لا للمنتجات التركية» أو «لا منتجات تركية». وعند سؤال أصحاب هذه المحال عن موقفهم من الاعتراض على زيارة المسؤولين الأتراك، يسارعون إلى الإشارة إلى هذه اللافتات الملونة بالأبيض والأحمر. ويعلّق هؤلاء على من «يتعامل» مع الأتراك بالقول: «كل واحد هو وذوقه وأخلاقه»، مشددين على أنّه لا أحد (الأحزاب، لجنة التجار، النوادي، الناس) تدخل ليمنعهم من استيراد البضائع التركية وبيعها.

وفضّل أحد الخياطين في شارع أراكس التعبير بنحو قاطع عن موقفه من زيارة المسؤولين الأتراك إلى بيروت، فرفع علماً تركياً كبيراً وقد وضع عليه علامة X باللون الأسود. أكمل تشويهه للعلم «العثماني» بعبارات مفهومة لكن غير مترابطة: «تاريخ تركيا كله أسود، سفر برلك، إبادة للأرمن، شهداء لبنان، فلّو من لبنان يا سفاحون».

ما يجري في شوارع برج حمود يمكن تلخيصه بالمثل الشعبي عن أكل العنب وقتل الناطور.

في المناطق الأرمنية انتهت الاستعدادات لاعتصام اليوم، وخصوصاً أنّ المواكب السيارة لم تكل أمس من التنقل في الشوارع رافعة العلمين اللبناني والأرمني. وعنوان هذا الاعتصام يتلخّص بأربع جمل رفعت كلافتات في برج حمود: الحقيقة والكرامة أغلى من العالم، أردوغان لن يشتري ضمائر اللبنانيّين بحفنة من المال، العثمانيون الجدد في لبنان، زيارة أردوغان (هي) للأطماع التركية في المنطقة.

«بروفا» احتجاج أرمني في محيط المطار (مروان طحطح)

لن تمر زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لعكار أمس بهدوء؛ إذ يُنتظر، نظراً لمضامين الخطاب الذي ألقاه، وقوع ارتدادات محلية وإقليمية. فيما أظهرت محاولة رئيس الحكومة سعد الحريري وتيار المستقبل جعل زيارة أردوغان نوعاً من «التوازن» مع زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للجنوب، أنها تحتاج إلى إعادة قراءة، ومقاربة مختلفة

أردوغان والحريري: خطاب

عبد الكافي الصمد

خلاصتان رئيسيتان يمكن استنتاجهما من الزيارة التاريخية التي قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أمس لعكار، برفقة رئيس الحكومة سعد الحريري، ومثلتا العمود الفقري لشرح أبعاد الحدث التركي الذي حضر بقوة على المشهد اللبناني بكل تفاصيله وتشعباته.

الخلاصة الأولى أن أردوغان أرسل خلال كلمته التي ألقاها في مهرجان شعبي كبير أقيم لاستقباله من بلدة الكواشرة، حيث تعيش أقلية ذات جذور تركية، أكثر من رسالة سياسية تجاه لبنان وإسرائيل ودول المنطقة والعالم، لم يحد فيها عن مواقفه السياسية المبدئية والمعروفة، وأعطت إشارات عدة إلى أن تركيا باتت لاعباً رئيسياً لا يمكن تجاوزه في المنطقة.

أما الخلاصة الثانية، فهي أن الحريري «استغل» المناسبة، محاولاً أن يستعيد شعبياً ما يخسره في السياسة، وفي تعويض تراجعه والنكسات التي تعرض لها تياره في أكثر من محطة أخيراً.

إلا أن محاولته لم تكن على قدر الآمال التي علقت عليها، نظراً للفارق «الهائل» بين مضمون خطابه «السطحي» ومضمون خطاب أردوغان «العميق» في الكواشرة، وغرقه في تفاصيل محلية ضيقة، فضلاً عن تداعيات استثناره وحده بزيارة أردوغان، وتعمّده تغييب الفاعليات الشماليّة الأخرى، في تطور من شأنه أن يرتد عليه سلباً في المرحلة المقبلة، وخصوصاً أن ملامح هذه التداعيات قد بدأت بالظهور.

هاتان الخلاصتان حضرتا بقوة قبل وصول أردوغان إلى الكواشرة، إذ إن تيار المستقبل استنفر قدراته لتوفير أكبر حشد شعبي للقول إنه ما زال الحاضر الأقوى والأوحد على الساحة السنيّة، في رسالة إلى الداخل والخارج معاً. ولهذه الغاية وصل إلى عكار الأمين العام للتيار، أحمد الحريري، قبل 48 ساعة من الموعد، إضافة إلى الاستعانة بمناصري التيار من خارج عكار، وخصوصاً من طرابلس والمنية، حيث شوهدت باصات وفانات تقلّ مواطنين إلى الكواشرة، بعد حصولهم على مبالغ مالية مدفوعة سلفاً.

«الأتراك» والجماعة الإسلامية

كان واضحاً أن حضور جمهور الأقلية التركية في عكار ـ فضلاً عن أن بعضها أتى من بيروت والبقاع لاستقبال أردوغان ـ وكذلك حضور مناصري الجماعة الإسلامية، قد حقق نجاح المهرجان شعبياً، بعدما تبيّن أن وجود الجمهورين عوّض تراجع جمهور المستقبل.

فتركمان عكار خرجوا عن بكرة أبيهم للترحيب بضيفهم، وفرضوا على تيار المستقبل أن يلقي ممثل عنهم كلمة في المهرجان بعدما استُبعد سابقاً، وذلك إثر تهديدهم بمقاطعة المهرجان.

أما الجماعة الإسلامية، فإن تلاقيها مع أردوغان ذي الخلفية الإسلامية وموقفه من إسرائيل وقضايا المنطقة، جعل أنصارها يحضرون بكثافة في المهرجان، لدرجة أن راياتهم طغت على رايات المستقبل، فضلاً عن أنّ جمهور «الجماعة» وجمهور الأقلية التركية كانا متفاعلين مع خطاب أردوغان، هتافاً وتصفيقاً، على عكس جمهور المستقبل الذي غادر قسم منه المكان بعد انتهاء الحريري من كلمته، وقبل أن يلقي أردوغان خطابه.

إشكالات أمنية وانزعاج طرابلسي

وسط هذه الأجواء، بدا مهرجان الكواشرة أشبه بمكان عمّته الفوضى وسوء التنظيم، إذ غاب عناصر الانضباط والإشراف، ما جعل الأمور تفلت أكثر من مرة، وأدى إلى وقوع إشكالات أمنية كادت تطيح المهرجان لولا تدخل بعض الفاعليات، فيما سُجّل حضور ضعيف لعناصر قوى الأمن الداخلي لضبط الأمور.

فقرابة الحادية عشرة والنصف وقع إشكال بين الجمهور لم تعرف أسبابه، تطايرت خلاله الكراسي البلاستيكية في الهواء، وأدى إلى وقوع جرحى، فضلاً عن وقوع إشكالين لاحقين بين

«هوش غيلدن» ف

قاسم س. قاسم

بعد شيوع تحية «خوش آمديد» الشهيرة للترحيب بالرئيس الإيراني د. محمود أحمدي نجاد، تعرّف اللبنانيون خلال الشهر الأخير إلى «هوش غيلدن» أو «أهلاً وسهلاً» بالتركية التي رفعت في استقبال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، الذي حط رحاله أمس، في لبنان.

لكن التحية التركية لم تلقَ رواج نظيرتها الإيرانية لدى الفلسطينيين في المخيمات.

وإذا كان لا أحد ينكر وقوف الدولة التي يمثلها الزائر إلى جانب الفلسطينيين خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، كما لا ينسى هؤلاء سجال أردوغان مع الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في مؤتمر دافوس، ما رفع رصيده في صفوف الفلسطينيين، لم يمنح ذلك الرجل حفاوة الاستقبال التي أبداها الفلسطينيون للرئيس الإيراني.

خلافاً للمتوقع، لم يخرج أبناء المخيمات الفلسطينية في بيروت لاستقبال الزائر الذي قدمت بلاده شهداء ضمن أسطول الحرية الذي حاول كسر الحصار عن قطاع غزة. فوكالة الأونروا لم تقفل مدارسها ولم يتوجه طلابها إلى طريق المطار. والفصائل الفلسطينية لم تجيّش هي الأخرى مناصريها الذين اكتفوا بمشاهدة الرجل عبر شاشات التلفزة.

الأعلام التركية وصور أردوغان المنتشرة أصلاً في أزقة مخيم برج البراجنة

الرئيسان الحريري وأردوغان في بلدة الكواشرة العكارية أمس (هيثم الموسوي)

...ان متباعدان

عناصر أمنيين بلباس مدني، بحجة أنهم لم يعرف بعضهم بعضاً، فيما أدى تدافع الجمهور وتجاوزه السور الحديدي باتجاه المنصة الرئيسية إلى حصول تضارب بينه وبين القوى الأمنية، ما جعل الحابل يختلط بالنابل، في وقت أبدى فيه مشرفون أمنيون تخوفهم من أن تفلت الأمور من أيديهم إذا تأخر المهرجان أكثر، وخصوصاً أن التأخير امتد أكثر من 3 ساعات.

إلى ذلك، انسحب وفد يمثل الفصائل واللجان الفلسطينية من المهرجان، احتجاجاً على عدم وضع مقاعد لهم في الصفوف الأمامية مع كبار الضيوف، وقد عبّر أمين سرّ الفصائل، أركان بدر، لـ«الأخبار» عن أن «التعاطي معنا بهذا الأسلوب لا يدل على إعطاء القضية الفلسطينية المكانة التي تستحق».

في هذا الوقت، بينما كان الأوتوستراد الرئيسي من البدّاوي والمنية، وصولاً إلى الكواشرة يمتلئ باللافتات والصور ترحيباً بأردوغان، باللغتين العربية والتركية، واعتباره «حفيد السلطان عبد الحميد»، و«ابن الخلافة العثمانية»، و«رفعت رأسنا يا حفيد العثمانيين»، كانت الصور واللافتات التي ترفع في طرابلس لهذه الغاية معدودة، ما رأى فيه البعض تعبيراً عن استياء كبير في المدينة لاستبعادها عن زيارة كانت تنتظرها من أردوغان. هذا الاستبعاد الذي يُحمّل طرابلسيون الحريري مسؤوليته، ويتهمونه بأنه يقف وراءه لأسباب سياسية معروفة، دفع جمعية اللجان الأهلية، وهي جمعية مقربة من الرئيس نجيب ميقاتي، إلى رفع لافتات في المدينة حملت عبارات: «طرابلس هي بوابة لبنان الشمالي»، و«استبعاد زيارة أردوغان لطرابلس مصادرة لقرارها».

تهديد ضمني

بعد انتظار دام أكثر من ستّ ساعات، لم يغادر خلالها الجمهور مكان الاحتفال، بل كان الحشد يزداد مع مرور الوقت، حطت قرابة الرابعة والربع من بعد عصر أمس طوافة الرئيسين الحريري وأردوغان في الكواشرة، ترافقها ستّ طوافات أخرى تابعة للجيش اللبناني، بعد الاستعاضة عن زيارة البلدة، وبلدة عيدمون المجاورة لافتتاح ثانوية بنتها الحكومة التركية فيها على نفقتها، من طريق البر بسبب ضيق الوقت.

على وقع الهتافات والتصفيق والأناشيد والتلويح بالأعلام، أطل الحريري وأردوغان على الجمهور، قبل أن يلقي نائب رئيس بلدية الكواشرة، مصطفى خضر، كلمة رحب فيها بـ«القائد الكبير أردوغان بين أهله».

أما الحريري، فألقى كلمة مختصرة، خلت من أي موقف سياسي، واقتصرت على اعتبار زيارة أردوغان «تاريخية»؛ لأنه «أول رئيس غير لبناني يطأ هذه الأرض»، ولأنه لن ينسى عكار، وسيكون وفياً لأهلها مثل والده.

أما أردوغان، فألقى خطاباً كان يُتَرجَم فوراً إلى العربية، وقد قوطع أكثر من مرة بالهتافات والتصفيق، وهو خطاب ينتظر أن يمثّل محطة مفصلية في التعاطي التركي مع الملف اللبناني مستقبلاً، وذلك عندما ذكر أنه «لما كانت بيروت محاصرة في عام 1982، شعرنا بأننا نحن المحاصرون، وألمتنا الدماء التي سالت في صبرا وشاتيلا»، و«سقوط تسعة قتلى في عرض البحر المتوسط في سفينة مرمرة»، و«ثقوا بأننا سنستمر في رفع أصواتنا عالياً في وجه الطغيان مهما تقوّل القائلون»، و«سنبقى نرفع أصواتنا لإعادة الحرية إلى القدس وغزة، وسنستمر في دعم بيروت».

أردوغان الذي أشار إلى تطور العلاقات التركية مع لبنان والدول العربية، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وتحقيق التواصل بين شعوب المنطقة بعد إلغاء التأشيرات، خاطب إسرائيل بلهجة لم تخل من تهديد ضمني، عندما أكد أنه «عندما يستتب الأمن والسلام في المنطقة ستستريح هي أيضاً بهذا السلام، وفي حال نشوب الحرب فإن الخاسر لن يكون فقط أهل هذه المنطقة، بل سيخسر مواطنو إسرائيل أيضاً».

...لسطينيّ خجول

منذ حرب غزة، بقيت هي هي ولم يزدد عددها على غرار صور نجاد.

لكن، لماذا لم يخرج الفلسطينيون إلى الشارع لاستقبال من تظاهروا لأجل بلاده بعد مجزرة أسطول الحرية؟ الجواب ببساطة هو أنّ الرجل «لن يمر من أمام المخيم، كما فعل الرئيس الإيراني»، يقول أبو محمود سفوّري، الذي تابع وصول أردوغان من دكانه الصغير في المخيم. تترك الرجل مشغولاً بزبائنه. أما في المكان الذي اعتاد الفلسطينيون أن يجعلوه نقطة تجمعهم في أي نشاط يريدون القيام به، أي بالقرب من جامع الفرقان، يمر اليوم عادياً، فلا أعلام تركية، أو فلسطينية توزّع استعداداً لاستقبال الزائر. فقد زاول أصحاب محال الحدادة والبويا المجاورة للمسجد أعمالهم كنا هو معتاد. محمد، صاحب أحد المقاهي المجاورة للمسجد، لم يقفل محله «فزيارة أردوغان تعني المسؤولين اللبنانيين بهدف إيجاد تسوية لملف المحكمة الدولية».

هذا في المخيم، أما في حيّ الأكراد الذي يقطنه بعض التركمان والأكراد، فإن زيارة رئيس الوزراء التركي لم تعنهم هم أيضاً. فأبو ربيع، اللبناني التركي، لن يذهب لاستقبال رئيس حكومة بلاده. لماذا؟ «لأنني أنا أزور تركيا كل سنة في الشتاء»، يقول الرجل ممازحاً. فالرجل الذي يخدم ابنه في الجيش التركي يعمل صيفاً في لبنان. ولأن «الحياة ما بترحم وعطلنا 3 أيام على العيد، ولازم نشتغل»، لم يتوجه أبو ربيع، صاحب بسطة الملابس إلى المطار لاستقبال أردوغان.

يا إلهي... إنه يتحدّث التركيّة!

ضحى شمس

ما إن لاحت الطائرة كطائر سنونو في الأفق الصافي لغروب هذا اليوم الطويل، حتى عادت الحياة تدبّ في الجموع المرهقة. أخيراً، انتظروه من البرّ، فإذا به يهبط من السماء: نعمة غير محسوبة تتكلم بلغة ضيعة عكارية منسيّة، كل ما فيها من «آثار الدولة اللبنانية» بركة مياه من بقايا المشروع الأخضر في نهاية الستينيات. وصل نجم الشرق الصاعد، رجب طيب أردوغان، على متن واحدة من 7 طوافات كانت تقترب من المكان.

ها هي تحطّ مثيرة عاصفة من التراب الأحمر والحصى المتطاير فوق رؤوس الجموع «المعتقلة» في المكان منذ 5 ساعات، ملوّحة بالأعلام الحمراء التركية والزرقاء... المستقبلية. وإذا بالناس في لحظة يحوّلون راياتهم عن وظيفتها الأساسية ويستعملونها لتغطية عيونهم وعيون أطفالهم.

وصل أردوغان، كالعادة، في وقته. عريف الحفل كان «ينازع» إبداعياً، إذ لم يعد هناك ما يعدده ولا ما ينشده. كان الجميع قد ملّوا من الانتظار. حتى مطرب «الحقيقة»، وليد فرج، كان قد اختفى منذ فترة عن المنصة بعدما أنشد بضع «قصائد» من تلحينه لا شك، ونظمه. كان الأطفال الصغار قد بدأوا بالصراخ. أما الشباب فقد كانوا، بعدما فرغوا «رسائلهم» السياسية أمام الصحافيين، التسلية الوحيدة. «شو بعرف عن تركيا؟ (مسلسل) وادي الذئاب، والعشق الممنوع» يقول محمد زريقة (16عاماً) الآتي من المنية مع أترابه في بوسطة لتيار المستقبل، وسط ضحك هؤلاء.

الفرحون الحقيقيون بهذا الحدث كانوا أهل الكواشرة. الرجل الذي اعتمر عقالاً وكوفية عربيتين، قال إنه يعرف عن أردوغان أنه قال «للإسرائيلي وطّي صوتك، وقام ومشي وما همو». أحمد المحمد يضيف أنه «مبسوط اكوام اكوام» من زيارة «أربوكان»، خالطاً بين نجم الدين أربكان ورجب طيب أردوغان، ثم أنشد لنا ما أعدّه للضيف الكبير: دلعونا باللغة التركية. غير بعيد عنه، تقف الفتاة الحلوة، غولاي أسعد. بهجتها حقيقية كأنه يوم عيد. تخبرنا أنها تدرس في تركيا بفضل منحة من حكومة أنقرة للطلاب من أصل تركي. لكن، لِمَ هذا الاهتمام التركي، ومنذ متى؟ تقول إن والدها صالح، هو صاحب الفضل. وتروي: «استُدعي أبي لتسييج السفارة التركية في بيروت، تكلّم إلى أحد المسؤولين عن الورشة. كانت الحكومة التركية تسأل دائماً عن بقايا الأتراك، ولم يكن أحد يدلها علينا. وإذا بالرجل يذهب إلى السفير ويقول له إن هناك جندياً تركياً لبنانياً في الخارج، فإذا بالسفير يخرج إليهم ويقول بالتركية وقد فتح ذراعيه: من يتكلم منكم التركية فليرتم بأحضاني». تغص وهي تكمل لنا أنّ والدها ارتمى في حضن السفير التركي وأخذا يبكيان.

تتجمع الفتيات حولنا. تقول فتاة أخرى اسمها نظام، إن المصاهرة «قوية بيننا. يعني هذه السنة 3 تزوجوا عتركيا بس مش من الكواشرة. يعني العرايس لبنانيات والعرسان أتراك». وتقول إنهم يتزاورون وقوات اليونيفيل التركية خلال عيدي الأضحى والفطر. واحدة أخرى تردّ على سؤالنا عن انتمائها إذا كان للبنان أو لتركيا بالقول: «دمّي تركي بس بلدي لبنان».

الترتيبات الأمنية مشددة. ندخل المربع الذي صُفّت فيه الكراسي. لكن الجماهير كانت تستمر بالاحتشاد خلف العوارض الحديدية التي لم تثبت جيداً. الضغط يزداد، ومع الوقت واستمرار التدفق بدأ ضغط الحشود على الناس الملتصقين بالعوارض كبيراً، فأخذت تميل إلى الأمام على الرغم من جهود عناصر الجيش القلائل. ينفلت شبان من وقت لآخر ويقفزون إلى الداخل، يجري أحد أعضاء لجان التنظيم خلفهم بعصا انتزعها من علم تركي، لكنهم يفرون منه. يتنبأ عنصر حراسة بأنه «إذا تأخروا أكثر (الحريري وأردوغان) فلن نستطيع أن نضبط الأمور أكثر». وفعلاً... تنهار العوارض تحت الضغط. الله ستر ولم يقع جرحى أو قتلى.

تصل الطوافات، يظهر «معبود الجماهير»... سعد الحريري. يقول خطاباً أقل من محلي. كأنه خطاب انتخابي في انتخابات بلدية فرعية. يقف أردوغان بهالته للكلام. يسكت الناس، لكنهم يفاجأون... بأنه يتحدث التركية! وبرغم وجود مترجم فوري، إلا أن الصبايا اللواتي رسمن علم تركيا على خدودهن، كن يصرخن أثناء حديثه. تقول إحداهن إنه يتكلم التركية الحديثة، في حين أنهم في الكواشرة يتكلمون التركية القديمة، يقصدون العثمانية التي كان فيها 20 في المئة من الألفاظ العربية. كثيرون بدأوا بالخروج خلال كلمته، مشيرين إلى أن الحفلة انتهت. بين الخارجين مدمن المسلسلات التركية يقول: «ما فهمت شو عم يقول». ثم تحبك معه النكتة فيقول: «ليش منن مدبلجينو؟». تسأله: «بالسوري؟» (على غرار المسلسلات التركية) فيبهت للحظة، ثم يرفع سبابته مهدداً ومبتسماً بمودة.

عطلة رأس السنة

اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/٢ (٤ ايام / ٣ ليالي)
خيار واسع من فنادق ٣، ٤ و٥ نجوم في منطقة تقسيم ابتداءً من **$٣٩٥**

تونس من ١٢/٢٨ الى ١/٢
حمامات – خيار واسع من فنادق ٤ و٥ نجوم مع الفطور، العشاء وسهرة رأس السنة ابتداءً من **$٤٩٥**

رحلة في مدينة تونس، حمامات، دوز، دوزر والقيروان $٨٩٥
تذكرة الطائرة، الفندق مع الفطور، الرحلات، الزيارات والانتقال

اسبانيا من ١٢/٢٦ الى ١/٢
برشلونه، ساراغوسا، مدريد وڤالنسيا €٦٩٥
برشلونه، ساراغوسا، مدريد، قرطبا، اشبيليا وغرناطة €٧٩٥
فنادق ٤ نجوم سوپيريور مع الفطور، الرحلات والانتقال

برشلونه – خيار واسع من فنادق ٣،٤ و٥ نجوم ابتداءً من **€٤٩٥**

تذكرة الطائرة بيروت/برشلونه/بيروت (رحلة مباشرة): **$٣٠٠**

مصر من ١٢/٢٩ الى ١/٣
رحلة على النيل: القاهرة، الاقصر واسوان $١٣٩٥
تذكرة الطائرة، فندق سميراميس انترکونتيننتال في القاهرة، م/س نايل دولفين على النيل، الرحلات، الزيارات والانتقال

جادة سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

في الواجهة

مرض الملك علّق تسوية بين الرياض

على أبواب صدور القرار الظني عن المحكمة الدولية، أتى المرض المفاجئ للملك السعودي ليُحدث خللاً في السباق إلى تفادي ردود فعل سلبية يسبّبها القرار الظني، إذا صحّ أنه سيدلّ بأصابعه على حزب الله في اغتيال الرئيس رفيق الحريري

نقولا ناصيف

فتح انقطاع الاتصال السعودي ـ السوري على أثر الإعلان عن مرض الملك عبد الله، ثغرة مهمة ومربكة في الجهود التي يبذلها البلدان لمعالجة الأزمة اللبنانية، الناجمة عن انقسام حاد بين قوى 8 و14 آذار حيال المحكمة الدولية والملفين المتفرعين منها، وهما القرار الظني وشهود الزور. ومذ أعلن عن مرض العاهل السعودي، ثم اتخاذه في 17 تشرين الثاني إجراءً فُسّر على أنه، في جانب منه، ترتيب داخلي على صلة بانتقال السلطة بتعيين نجله الأمير متعب رئيساً للحرس الوطني خلفاً لوالده المريض، ثم سفر الملك إلى الولايات المتحدة للاستشفاء، توسّع نطاق التكهّنات إلى أبعد من انزلاق غضروفي يعاني منه عبد الله، وإحاطة مرضه ـ بعدما كُشف عنه فجأة ـ بلائحة طويلة من الاحتمالات. بعضها تناول مصير العرش والصراع على السلطة والنفوذ والخلافة بين أبناء المؤسس الملك عبد العزيز وأمراء الجيل الثاني، وسط تعارض في الاتجاهات والخيارات كان الملك الحالي استوعب تناقضاتها وفرض خطته في الحكم. وبعضها الآخر تناول موقع المملكة واستقرارها في حمأة التجاذب الإقليمي، وخصوصاً مع الدول المجاورة لها كالعراق وإيران واليمن. والبعض الثالث اقترن بالآمال المعلقة على صمود الاستقرار في لبنان، في ظلّ تفاهم سعودي ـ سوري على رعايته منذ ما بعد الإنتخابات النيابية صيف 2009، وصولاً إلى التعويل على مساع سعودية لدى المجتمع الدولي لإخراج لبنان من المأزق الذي يتخبّط فيه أفرقاؤه حيال المحكمة الدولية.

على أن انقطاع الحوار بين الرياض ودمشق، في الوقت الحاضر على الأقل، وريثما يجلو الغموض عن حقيقة مرض الملك ومدة بقائه بعيداً من العرش وسلطة القرار، يدفع بالاشتباك الداخلي إلى مزيد من التصعيد، بالتزامن مع انعدام الضوابط التي أطبقت عليه في السنة المنصرمة. كانت تلك الضوابط قد اكتسبت في 30 تموز بعداً خاصاً عندما التأمت في قصر بعبدا قمّة ثلاثية، جمعت العاهل السعودي والرئيس السوري بشّار الأسد والرئيس ميشال سليمان، وألقت مظلة واسعة من التطمينات بصمود الاستقرار وإدارة آلة الحكم في لبنان، بعد أن وُضع مصير القرار الظني بين يدي عبد الله.

كان الجانب الأبرز في القمّة الثلاثية أن الأسد نظر إلى زيارته لبنان ـ وكانت مقرّرة قبلاً في سياق مختلف ـ برفقة الملك على أنها التفاتة مميّزة وخاصة موجّهة إليه بالذات. كانت قد سبقتها قبل ساعات، في 29 تموز، قمّة ثنائية في دمشق بينه والعاهل السعودي الذي قدّم لمضيفه كل الضمانات الآيلة إلى حماية دور سوريا في لبنان ومنع التعرّض لحزب الله، وتعاون رئيس الحكومة سعد الحريري مع الرئيس السوري.

كان الملك قد صنع إنجازاً كبيراً عندما حمل الحريري على زيارة دمشق لأول مرة، ومصالحة الأسد ونظامه، والتخلي عن كل الاتهامات التي كان قد ساقها إليه بين عامي 2005 و2008 باغتيال والده الرئيس رفيق الحريري. صنع حزب الله إنجازاً مماثلاً عندما حمل رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، متأثراً بمرحلة ما بعد 7 أيار 2008، على مصالحة الرئيس السوري ونظامه أيضاً.

بيد أن اهتمام العاهل السعودي والرئيس السوري باستعادة لبنان استقراره، وتوازن القوى فيه الناجم عن أحداث 7 أيار 2008 ومن ثم اتفاق الدوحة، رَسَمَ علاقة غير مألوفة بين زعيمين عربيين، يفرّق بينهما تباعد الأجيال وتناقضها ويقرّبه خطر الفوضى في هذا البلد. لم يخبر لبنان قبلها تجربة مماثلة مع الملك فيصل والرئيس جمال عبدالناصر في منتصف الستينات حتى آخرها، ولا مع الملك خالد ثم الملك فهد والرئيس حافظ الأسد منذ منتصف السبعينات عندما سلّمت الرياض بإرادة دمشق في إدارة النظام اللبناني حتى عام 2005، عندما انقسمتا عليه على أثر اغتيال الحريري الأب.

كمنت العلاقة التي جمعت عبد الله والأسد في اعترافهما المتبادل بثنائية النفوذ في لبنان:

1 ـ كان الرئيس السوري يقول إن ما يجمعه بالمملكة هو ملكها فقط. وأوحى تمسّكه بهذا الخيار بشكوك في ما قد تؤول إليه علاقة البلدين في مرحلة ما بعد الملك الثمانيني. كان يقول أيضاً إنه لن يتخلى عن هذه العلاقة عندما يفشل تفاهمهما السياسي على بعض الملفات الساخنة في المنطقة، على نحو خلافهما الأخير حول تأليف الحكومة العراقية الجديدة وتعيين نوري المالكي رئيساً لها. مع ذلك استمر حوارهما على لبنان.

كان المؤشر الأقرب إشادة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله في خطابه الأخير، في 11 تشرين الثاني، بالملك والدور الإيجابي الذي تضطلع به المملكة، وهو يعلن قطع التعاون مع

حقق الملك عبد الله إنجازاً عندما حمل الحريري على زيارة دمشق لأول مرة (أرشيف ـ مروان طحطح)

> **كان الأسد يقول إن ما يجمعه بالمملكة هو ملكها فقط**
>
> **طلب كيري ورفض الأسد تدخلا سوريا لإنهاء الخلاف الداخلي**
>
> **كمنت علاقة عبد الله والأسد في اعترافهما بثنائية النفوذ**

المشهد السياسي

الأسد إلى قطر لمتابعة المساعي السياسية

أبلغت مصادر عربية مطلعة أن المساعي السورية ـ السعودية بشأن لبنان لم تصل إلى جدار مسدود بعد، موضحة أن التواصل لا يزال مستمراً، رغم سفر الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى الولايات المتحدة بقصد العلاج.

وأشارت المصادر إلى أن دولاً عربية أخرى دخلت كما تركيا على خط الاتصالات، وأن الزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة القطرية حمد بن جاسم لبيروت عكست الاهتمام بإيصال المساعي السعودية ــ السورية إلى نتائج، مع إبداء قطر استعدادها لأداء دور مساعد.

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن الرئيس السوري بشار الأسد سيزور الدوحة خلال الأيام القليلة المقبلة، وستجري متابعة للاتصالات الجارية بشأن ملف المحكمة في لبنان، وهو الملف الذي كان مدار بحث في اجتماع سريع عقد في قطر بين أميرها الشيخ حمد بن خليفة والرئيس المصري حسني مبارك. وقد صرّح أمير قطر بأنّ «الإخوان في السعودية وفي سوريا هم الذين يتولون الملف، وبالنسبة إلينا نحن في حالة انتظار، ووضع لبنان كدولة عربية يهمنا، فلبنان قاسى ومرَّ بمآسٍ كثيرة، ونحن نريد استتباب الأمن في لبنان وعدم إيقاظ أي فتن فيه، ونتمنى للإخوان في السعودية وفي سوريا التوفيق».

في هذه الأثناء، تواصلت ردود الفعل على تقرير القناة التلفزيونية الكندية «سي. بي. سي» عن التحقيق الدولي، وقد طالب النائب وليد جنبلاط أمس الأربعاء مجلس الوزراء بأن «يدين بالإجماع» المحكمة الدولية المكلفة النظر في اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، وأن «يرفض» قرارها الاتهامي المرتقب. وقال جنبلاط لوكالة فرانس برس إن «المحكمة تهدف إلى زعزعة استقرار لبنان بدل أن تقيم العدالة فيه».

> **طالب جنبلاط مجلس الوزراء بأن يدين بالإجماع المحكمة الدولية**

ورأى جنبلاط أن الشائعات والتقارير الإعلامية المتعلقة بعمل المحكمة الدولية وما توصلت إليه «أصبحت بمثابة مسلسل درامي خطير»، وهي تهدد استقرار لبنان. وتابع قائلاً: «من الواضح أن هذا التحقيق يستخدم لأغراض سياسية، ومن الواضح أن المحققين يسرّبون معلومات ويعملون خدمة لدول لها مصالح».

من جانبه أعلن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أن «المحادثات السعودية ـ السورية لم تحرز أي تقدم منذ أسبوعين، وتوقف

رسائل إلى المحرر

نراقب الأسعار والاقتصاد حرٌّ

ردّاً على ما ورد في تقرير الصحافية رشا أبو زكي في صحيفتكم الموقرة بعنوان «25 سلعة غذائية ترتفع أسعارها في أسبوع» بتاريخ 2010/11/24، يهمّ وزارة الاقتصاد والتجارة إيضاح ما يأتي:

إن الوزارة تنشر، باستمرار، جدولاً يحدّد بموجبه المعدل العام لأسعار السلع الأساسية بالإضافة إلى جدول آخر يحدد الأسعار الأرخص في عدد من السوبرماركت بعد أن يعمل مراقبو حماية المستهلك على جمع الأسعار من السوق ويصدرها المكتب الفني للأسعار في وزارة الاقتصاد. لكن من المهم الأخذ في الاعتبار أن مراقبي حماية المستهلك يجمعون الأسعار كل يوم من سوبرماركات ومحال الخضر والفاكهة المختلفة ومن مناطق عدة ومن ماركات منوّعة. أضف إلى ذلك أن الاقتصاد اللبناني هو اقتصاد حر، وبالتالي فإن مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة تفرض على تجار الجملة ونصف الجملة والمفرق هوامش الربح مستندةً بذلك إلى فواتير التكلفة تطبيقاً للقرار رقم 1/196 أت. الذي أصدره وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي ونشر في الجريدة الرسمية في 2010/10/28، لكن لا تستطيع أن تفرض على البائع أسعاراً ثابتة للبيع. وبناءً عليه، من غير الجائز مقارنة الأسعار كما ورد في التقرير المنشور بما أن كل مقارنة يجب أن تتم بناءً على معطيات متطابقة تماماً.

المكتب الإعلامي
في وزارة الاقتصاد والتجارة

◆ ◆ ◆

الرادارات مخالِفة

كان لا بد من رادع للحد من التسيب والمخالفات التي ترتكب أثناء القيادة على طرقات لبنان. رغم ذلك نطالب وزارة الداخلية والبلديات بضرورة العودة عن المخالفة الواضحة التي ترتكبها بواسطة كاميرات مراقبة السرعة على الطرقات لناحية معاقبة السائق أثناء القيادة، لا المركبة الآلية، إذ خالفت هذه الأجهزة قانون السير اللبناني ونصوصه، فمن غير الممكن إقامة محضر مخالفة باللوحات العائدة للمركبة دون السائق ودون التأكد من حيازته لرخصة سوق من الفئة ذاتها العائدة للمركبة الآلية التي يقودها، وزيادة في التأكيد لا يمكن قمع مخالفة دون نص قانوني يجيز لقوى الأمن الداخلي توجيهها للسائق إلا بالمشاهدة في الزمان والمكان، وعلى هذه الأجهزة إبلاغ السائق بالمخالفة حسب الفئة التي تعود لها هذه المخالفة، لأن المخالفات أثناء القيادة قد وزعت إلى فئات والفئة التي تعود لمخالفة السرعة الزائدة واضحة لناحية إبلاغ السائق مباشرة في محضر يوقعه المخالف ويسأل عن رخصة القيادة مباشرةً في حواجز.

حسين توفيق غندور
رئيس نقابة مكاتب السوق

ودمشق؟

ثقته في آخر، ولم يوفد سوى عبد العزيز إلى الأسد. تبعاً لذلك، وثق الأخير بعبد العزيز إذ فوّض إليه والده المهمات. في المقابل، لم يسع أحد من معاوني الرئيس السوري القول إنه ألمّ بملف العلاقة مع الرياض. على غرار والده الأسد الأب، لا يعرف معاونو الأسد الابن إلا بما يأذن هو بإطلاعهم عليه، أو يكون في نطاق الصلاحيات المنوطة بهم.

3 ـ لم يذهب الرئيس السوري إلى قمّة ثنائية مع عبد الله إلا وحيداً. لا يصحب أياً من معاونيه الذين غالباً ما يرافقونه. أوكل إلى مسؤولين سوريين كبيرين فقط تولي الملف العراقي في العلاقة مع الرياض، في المقابل ناط الملك الملف برئيس الاستخبارات العامة شقيقه الأمير مقرن بن عبد العزيز. آخر لقاء بين عبد الله والأسد اقتصر عليهما، وعبد العزيز، في مطار الرياض في 17 تشرين الأول الماضي. قبله زار الأسد جدّة في 23 أيلول 2009 وحضر افتتاح جامعة الملك عبد الله للعلوم، وانتظر إلى ساعة متقدّمة من الليل كي يعقد محادثات مع العاهل السعودي في حضور نجله. بعد أسبوعين ردّ الملك الزيارة للأسد، في 7 تشرين الأول 2009، لأول مرة منذ القطيعة بين الرجلين عام 2005.

في ظلّ هذه الآلية التي طبعت علاقة الرجلين، كانت دمشق، حتى الأيام القليلة التي سبقت الإعلان عن مرض الملك، تنتظر جواباً عن صيغة نهائية لتسوية يرعيانها في لبنان منذ 25 تموز، بدأت باتصالات غير مباشرة بين الأسد وعبد العزيز، ثم نوقشت مجدّداً في قمّتي دمشق والرياض بين عبد الله والأسد، ثم اتبعت بأكثر من زيارة غير معلنة لنجل الملك ومستشاره لدمشق، واجتماعه بالرئيس السوري الذي كان قد سمع، حتى ذلك الوقت، أكثر من طلب يحضّه على الاضطلاع بدور مساعد في لبنان لإخراج أفرقائه من أزمتهم الداخلية.

كان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور جون كيري أبرز من فاتح الأسد، لدى زيارته دمشق في 8 تشرين الثاني، في هذا الطلب. ردّ الرئيس السوري بأنه لن يتدخّل في الشأن اللبناني حتى وإن تردّى الوضعان السياسي والأمني، ما لم يطلب منه ذلك علناً الأطراف المعنيون وفق قواعد تضعها سوريا شرطاً لتدخلها، هي الاستقرار وحماية المقاومة ووفاق داخلي على إدارة شؤون البلاد.

المحكمة الدولية. كانت تلك أيضاً واحدة من مرات نادرة يشيد حزب الله فيها بالمملكة من غير أن يكنّ لها، في الظاهر على الأقل، وداً ظاهراً. على أن هذا التقدير استمد مغزاه من تقويم مشترك بين دمشق والحزب حيال الدور المتوقع من العاهل السعودي، في ضوء موقف أبلغه الرئيس السوري إلى الحزب، وهو أن عبد الله صادق في التعهّدات التي قطعها له، وفي المعالجة الجدّية للقرار الظني والمحكمة الدولية. حضّ حزب الله على دعم هذا المنحى، ما دام في الإمكان التوصّل إلى الحلول المرتجاة عبر المملكة.

2 ـ قصَرَ الملك والأسد علاقتهما عليهما وحدهما. نجل عبد الله ومستشاره الأمير عبد العزيز مثّل عند الزعيمين استثناءً ارتضياه، وهو أن يكون صلة الوصل، ولم يُعطَ مثل هذا الدور لمسؤول سوري. كان عبد العزيز الوحيد من أبناء الملك ومعاونيه الذي عُني بالعلاقة بين أبيه والرئيس السوري. لم يضع عبد الله كل شيء تقريباً لأن المواقف متباعدة».

وتابع: «الاقتراح السعودي يقول بأن نستعد لاستيعاب القرار الاتهامي للمحكمة الدولية وتداعياته، والسوريون مصرّون على وقف صدور القرار أو تأجيله».

بان غير مكترث لـ«المساهمة الإسرائيلية»

في نيويورك، رفض المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة التعليق على ما نشر في الإعلام الإسرائيلي من مساهمة إسرائيلية في أدلة المحكمة من خلال بيانات الاتصالات. وقال فرحان الحق لـ«الأخبار» إن «محكمة لبنان مستقلة وتعتمد على تحرياتها بنحو مستقل. ولا علم لي بكيفية إجراء تحرياتهم. وليس لدي أي تعليق على كيفية إجراء تحقيقاتهم. ولست أعلم إذا كان ما تقوله حقيقة، لكن المؤكد أنهم لم يكشفوا مصادر المعلومات التي تلقّوها. لقد تلقّوا معلومات من مجموعة من المصادر المختلفة، وأحيلك على المحكمة نفسها لكي تتابع الأمر بشأن المزيد من المعلومات».

ونفى الحق أن تكون محكمة لبنان قد أكدت اعتمادها على مصادر إسرائيلية. ورداً على سؤال «الأخبار» عما إذا كانت المحكمة تدقّق في المعلومات الإسرائيلية التي تتلقاها أجاب: «محكمة لبنان تمارس التدقيق المزدوج وتوثّق المعلومات التي لديها. وأكد بلمار نفسه أنه يحاول الحصول على المعلومات التي تمكّنه من تقديمها في المحاكمة داخل المحكمة».

(الأخبار)

كلام في السياسة

حين تدرك دمشق عقل الحريري اللاواعي

جان عزيز

نقل عن نائب بيروتي غير حزبي، كان قد التقى سعد الدين الحريري قبل أيام، أنه سأله عن آفاق المرحلة المقبلة، وعمّا يعتزم القيام به إذا ما تدهورت الأمور أكثر، وبلغت حد المأزق. فأجابه رئيس الحكومة اللبنانية: في أسوأ الاحتمالات، أستقلّ طائرتي وأغادر البلاد، وأظلّ رئيساً للحكومة في الخارج، ولو طوال المدة الباقية من ولاية المجلس النيابي الحالي، وليفعلوا ما يريدون، فأنا لن أستقيل، وهم لن يقدروا على إسقاطي.

لا تستغرب أوساط المعارضة هذا الكلام، ولا تستبعده، لا بل ثمّة أوساط مطّلعة على أجواء دمشق نفسها ترجّح أن يكون هذا الكلام تعبيراً دقيقاً عن عمق ما يجول في فكر الحريري الشاب.

ذلك أن مسؤولاً بارزاً في المعارضة، غالباً ما كرّر السؤال، حتى وتيرة التساؤل: إذا كان الحريري الابن قد أطلق اعتذاره من سوريا منذ 6 أيلول الماضي، فلماذا لا يزال يرفض حسم قضية شهود الزور، وجلاء ملابساتها؟ طبعاً هناك احتمال أن يكون الحريري مقتنعاً بمقولة البعض من حوله بأن الذهاب إلى المجلس العدلي، ولو في ملف فرعي، قد يكون المدخل لتطيير المحكمة الدولية، وإعادة الملف الأصلي إلى القضاء اللبناني... وطبعاً، هناك احتمال آخر يقول إن علّة الرفض تكمن في أن علّة وجود الفريق الحريري في «الحياة السياسية» تكمن في القدرة على استخدامه دولياً في سياق تلك المحكمة تحديداً، كأداة سياسية للضرب أو الشطب.

طبعاً، هناك احتمال ثالث يقول إن الحريري برفضه كشف شهود الزور، إنما يحمي طبقة عليا من فريقه، وهو لن يجرؤ على الانزلاق في نفق كهذا قبل حصوله على كل الضمانات المطلوبة.

لكن السؤال المعارض يطرح علامة استفهام أخرى في هذا السياق: لكن مَن الضحية في ملف شهود الزور؟ ومَن هو المستهدف الأول فيه؟ ليس حزب الله طبعاً، ولا الضباط الأربعة حتى. هذا الملف قائم في نحو جوهري على اتهام مزوَّر لسوريا. ولمزيد من التدقيق والصراحة، هذا الملف قائم على توجيه تهمة ملفّقة ومفبركة إلى رأس النظام في سوريا، وإلى حلقته الأكثر ضيقاً وثقة والتصاقاً، وإلى «بيت» النظام مباشرة. ومَن يتشكّك في هذه الحقيقة القاسية، فما عليه إلا الرجوع إلى التقرير الأول لميليس وإلى الأسماء وفييننا و«مونتي روزا» وكل الحكايات والتسريبات... فكيف يوفّق الحريري بين تبرئته الكلامية والإعلامية لسوريا، وإصراره على قيام أفضل العلاقات الشخصية مع دمشق من جهة، وتحايله لإبقاء الاتهام المزوّر لدمشق نفسها ولقيادتها العليا، من جهة أخرى؟

عن هذا السؤال يجيب العارفون بخفايا العاصمة السورية ولقاءاتها، بأن لا أحد هناك يملك أوهاماً ولا انطباعات خاطئة عن حقيقة النيات والسرائر، لا بل إن الحوارات الخاصة التي شهدتها دمشق في أكثر من محطة، كشفت الكثير من عمق التفكير والموقف اللاواعي ربما، بعيداً عن كليشيهات المجاملات والتصريحات المكتوبة والمعدّة سلفاً، والمدقّق فيها من مجموعات الخبراء والمستشارين. وفي هذا السياق، يعطي العارفون مثلاً واحداً. يروون أن الحريري قال في دمشق: أنا مَن أنقذ لبنان والمنطقة من الزلزال الأكبر في 7 أيار، هل تعلمون لو أنني وقفت يومها وأطلقت صرخة: «يا غيرة الدين»، ما كان سيحصل؟ لتزلزلت الأرض في بيروت ودمشق وسواهما...

فهم أهل دمشق لتوّهم أيّ عقل كامن تحت هذا الكلام. ويفهمون تماماً كيف يتعنّت الحريري في لفلفة شهود الزور، حتى ولو كانت مؤامرتهم تستهدف رأس النظام في سوريا...

CLEMENTINE SAL
CLEVER COMMUNICATION

بيان صحافي

الإثنين ٢٠١٠/١١/١٥

"شكراً عقاب صقر. شكرًا للمستقبل".

تناقلت وسائل إعلام لبنانية عدة وتصريحات لسياسيين في تيار المستقبل والإئتلاف الحكومي، في المدة الأخيرة، أخبارًا مادتها شركة كليمنتين ش.م.ل.، على أنها متورطة في صفقة مشكوك فيها وفضائحية، هي عبارة عن عقد بالتراضي أجراه مع الشركة وزير الطاقة والمياه المهندس جبران باسيل.

هذه التصريحات العارية تمامًا من الصحة ردها مرارًا نواب من كتلة المستقبل النيابية، ولاسيما منهم السيدين عقاب صقر وجمال الجراح اللذين عمدا إلى تكثيف إطلالاتهما التلفزيونية والإذاعية، خصوصًا عبر محطة "إخبارية المستقبل"، التي لم تقم إلا بترداد اتهاماتهما للشركة.

وحيال الاتهامات التي طاولتها مباشرة وبالإسم، يهم شركة كليمنتين ش.م.ل. أن تصدر هذا البيان الصحافي كي توضح الأمر للرأي العام اللبناني الذي ضلّلت شريحةً منه اتهاماتٌ باطلة وحُمل على الظن سوءًا وافتراء بمؤسسة فتية مدنية مسؤولة.

بداية تؤكد شركة كليمنتين ش.م.ل. أنها قدمت بالفعل خدمات إبداعية ودعائية، هي من صلب عملها وخدماتها التجارية، لمصلحة وزارة الطاقة والمياه. والواقع أن الشركة هي من الشركات النادرة في لبنان التي تذيل أعمالها، سواء كانت أفلامًا دعائية أم ملصقات إعلانية، بتوقيع واضح وصريح لعلامتها التجارية، من دون أن تخفي شيئًا عن عامة الناس، كما ادعت وسائل إعلام تيار المستقبل في شكل غير مبرر.

فقد قدمت شركة كليمنتين ش.م.ل.، في شكل علني، حملتين إعلانيتين، ببعد وطني، لحساب وزارة الطاقة والمياه، ونفذتا من ضمن خارطة الطريق لخطة الكهرباء الشاملة التي وضعها الوزير باسيل ووافق عليها مجلس الوزراء اللبناني. واختصت الحملة الأولى، وعنوانها « Lebanon / Lebanoff » بالتسويق العام للمشروع. أما الحملة الثانية، وعنوانها "هيك أوفر بكتير"، فخصصت لشرح طريقة توزيع "لمبات التوفير" على المواطنين مجانًا.

وعليه، من الأهمية بمكان للشركة أن توضح أنها لم تتقاضَ من وزارة الطاقة والمياه أي فاتورة عن أي فكرة دعائية أو خدمة إبداعية نفذتها لحسابها، بعكس ما يحدث عادة بين شركة إعلانات وزبون، سواء كان هذا الزبون سياسيا أو تجارياً.

أما المصاريف والفواتير التي تحدثت عنها الحملة فهي مدفوعات في مقابل خدمات خارج إطار اختصاص شركة كليمنتين ش.م.ل.، من مثل اللوحات الإعلانية والطباعة والإنتاج السمعي البصري. وهذا المجموع من المبالغ حُوِّل، بعد خفضٍ إستثنائي للنفقات، إلى شركات ثالثة يتولاها أشخاص يعبرون صراحة عن تأييدهم للسلطة.

Clémentine SAL | Téléfax 04 930 110 | Cellulaire Bureau 71 20 20 82 | info@clementine-lb.com

متابعة

فاجأت الانتخابات الطالبية في الجامعة الأميركية في بيروت الأطراف المتنافسة، فقد اكتسحت المعارضة السابقة 5 كليّات من أصل 6، بينما خسر تحالف 14 آذار معركة مهمة وخابت توقعات المستقلين

«الأميركية» للمعارضة

لم يتسع حرم الجامعة الأميركية لطلاب المعارضة فخرجوا إلى الشارع للاحتفال (بلال جاويش)

محمد محسن

حفل اليوم الانتخابي الطويل في الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، بالمفاجآت. ربمّا هي المرة الأولى التي يمكن القول فيها إن طرفاً يكتسح الطرف الآخر. أما المفاجأة، فتكمن في هوية الطرف الفائز والآخر الخاسر. قلّة قليلة توقعت سلفاً فوز طلاب المعارضة السابقة على طلاب تحالف 14 آذار، فقد فوجئ الجميع بالنتيجة من أكثر المتفائلين في تحالف المعارضة السابقة، إلى أكثر المتشائمين في تحالف قوى 14 آذار. لم يتوقّع أحد أن ينال «شباب المستقبل» وحلفاؤهم 32 مقعداً فقط! فضلاً عن أنّ الصدمة كانت أقوى بالنسبة إلى الرقم الذي حصده طلاب المعارضة وحلفاؤهم في «منظمة الشباب التقدّمي»، إذ نالوا 69 مقعداً.
أما المستقلون فخيّبت صناديق الاقتراع توقعاتهم وعجزوا عن تأليف قوة ثالثة تستطيع الوقوف في وجه القطاعات الشبابية لأحزاب الموالاة والمعارضة السابقتين. في المحصّلة، حصد طلاب المعارضة وحلفاؤهم في «منظمة الشباب التقدّمي» مقاعد 5 كليات من أصل 6، فيما حافظ «شباب المستقبل» على تفوقهم في كليّة إدارة الأعمال.
عَكَسَ مشهد الفرز إشارات واضحة للنتيجة، فعلا صراخ طلاب المعارضة صوت طلاب الموالاة. بين شاشتين كبيرتين لإعلان النتائج مباشرةً، فصل عناصر أمن الجامعة طلاب الأطراف المتنافسة. يستدعي عميد طلاب الجامعة طلال نظام الدين الطلاب المرشحين للمشاركة في فرز الأصوات. ومع كل اسم لمرشح ناجح، كان يرتفع صراخ مناصريه. هنا، لم تغب الشعارات السياسية والطائفية عن هتافات الطرفين، وكأنها باتت خبز الحملات الانتخابية.
مع انتهاء الفرز، بدت الصدمة على وجوه مؤيدي الموالاة، فيما لم يتّسع حرم الجامعة لفرحة طلاب المعارضة، فخرجوا إلى شارع «بلس» مردّدين شعاراتهم، ضمن موكب كبير وقف بعض الوقت أمام منزل الرئيس فؤاد السنيورة، حيث رفع الطلاب صوراً للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، قبل أن يسيروا في مواكب سيّارة أقفلت بعض الطرقات وأثارت تذمّر العديد من المارة.
هكذا، أنهت انتخابات «الأميركية» مرحلة الانتخابات الطالبية في الجامعات الخاصة الكبرى. أما النتائج، فتقود إلى بعض الاستنتاجات، منها أنّ القطاع الطالبي لـ«تيار المستقبل» قد يعاني أزمة جامعية هذا العام بعد خسارة مؤلمة في جامعتين هما الأكبر ضمن «حصّته» المعهودة، أي «الأميركية» و«اللبنانية الأميركية».
وخلافاً لانتخابات الجامعة اليسوعية، شارك في الانتخابات الطالبية في الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، 46 مراقباً ثابتاً ومتجولاً، من «الجمعية اللبنانية لمراقبة الانتخابات».
منذ انطلاقة الانتخابات عند العاشرة صباحاً، توزع المراقبون ببذلاتهم الزرقاء، على مراكز الاقتراع. وقد سجّل هؤلاء العديد من المخالفات من جانب الطرفين. وتشير مصادر المراقبين إلى عدد من المخالفات العامة التي ارتكبها الطلاب أو أساءت إلى أجواء المخالفات، من بينها تأثر الطلاب بالأجواء السياسية، في الوقت الذي يفترض فيه أن تكون انتخاباتهم طالبية فقط.
أمّا في ما يخص بعض المخالفات، فقد رُصد ضغط بعض الطلاب على زملائهم أمام مراكز الاقتراع، فيما لوحظ توزيع ماكينة «شباب المستقبل» أغطية صفراء لهواتف «بلاك بيري» المنتشرة بكثرة بين طلاب الجامعة. أما الاتهامات المتبادلة بشأن ضخامة حجم التمويل فليس هناك ما يؤكدها. إيجابياً، سجّل المراقبون لإدارة الجامعة دقّة تنظيمها للانتخابات بصورة جيدة جداً، وخصوصاً لجهة التوقيت وطريقة توزيع صناديق الاقتراع.

مراقبون يواكبون الانتخابات

بيروت تناقش توقعات كانكون: مرحلة على الطريق

بسام القنطار

المحادثات بشأن المناخ التي ستنطلق في المكسيك، نهاية الشهر الجاري، لن تكون إلا مرحلة على طريق التوصل الى اتفاق عالمي ملزم. وفيما تغرق الولايات المتحدة في نتائج انتخاباتها، لا تزال الصين تراوغ في مستوى الالتزامات التي تعهدت بها، فيما تتجه دول الاتحاد الأوروبي الى التزام خفض الانبعاثات بنسبة 30 % في عام 2020، من دون انتظار باقي دول العالم للتحرك ضمن المعاهدة الإطارية التي ترعاها الأمم المتحدة.
هذه الخلاصة، توصلت اليها الندوة التي دعت إليها منظمة آندي آكت، أمس، بالتعاون مع السفارتين البريطانية والمكسيكية ووزارة البيئة، في فندق كراون بلازا في بيروت. وتعقد الندوة قبل أيام من انطلاق المؤتمر السادس عشر لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في كانكون ـ المكسيك.
وقد أطلقت آندي آكت في الندوة ورقة حول سياسات تغير المناخ الدولية، أظهرت أن مؤتمر كانكون لن يكون خاتمة عملية المفاوضات الحالية، لكنه مفصل مهم جداً للحفاظ على وتيرة المحادثات، من حيث تأكيد أهميتها وللتوصل الى اتفاق عالمي ملزم. وأكدت الورقة التي عرضها مدير حملة المناخ في آندي آكت وائل حميدان، أنه في حال فشل مؤتمر كانكون ستكون هناك تداعيات خطرة على مسار المفاوضات عموماً، ما سيسبب آثاراً كارثية على مستوى الدول العربية التي لن تستطيع أن تؤمن مصالحها الاستراتيجية، إلا من خلال عملية المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة.

> دعت آندي آكت لبنان إلى الانضمام لمبادرة دول حوض البحر لمتوسط لمكافحة تغير المناخ

بدورها، قالت السفيرة البريطانية فرانسيس غاي «أتمنى أن يكون البعض لا يزال يذكر فيلم عصر الغباء، فإن دروسه لا تزال قائمة إلى حدّ كبير. يمكننا أن نقول إن التوعية في لبنان حول الأمور المتعلقة بالتغير المناخي قد زادت منذ السنة الماضية، كما أن المفاعيل اليومية للاحتباس الحراري قد بلغت ذروتها. في لبنان، شاهدنا مشكلة قلة الثلوج في فصل الشتاء، والمخاطر المتنامية لحرائق الغابات إن لم يكن هناك أمطار في هذا الوقت من السنة. إن الوقائع الدراماتيكية نتيجة تغير المناخ قد أصبحت في وعينا جميعاً».
في الندوة أيضاً، عرض للموقف الرسمي للبنان من مفاوضات تغير المناخ، قدمته ليا قاعي من وزارة البيئة، وبدا واضحاً أن لبنان قد بدأ باتخاذ خطوات جدية في المفاوضات، من خلال صياغة موقف رسمي وإشراك المجتمع المدني في هذه العملية. إلا أن نقاط الضعف الأبرز التي بيّنتها الندوة هي أن تعهد لبنان بالتحول بنسبة 12% الى الطاقة البديلة بحلول عام 2020، الذي أعلنه الرئيس سعد الحريري في كوبنهاغن، لا يزال تعهداً طوعياً وغير ملزم، بدليل عدم البدء بخطوات عملية لتنفيذ هذا التعهد ضمن روزنامة زمنية واضحة وخطة مشتركة بين مختلف الوزارات والقطاعات. وفيما ينتمي لبنان إلى مجموعة الـ77 والصين في المفاوضات، دعت آندي آكت لبنان إلى الانضمام لمبادرة دول حوض البحر المتوسط لمكافحة تغير المناخ التي يمكن أن توفّر مصدراً مهماً لتمويل خطط مكافحة تغير المناخ على المستوى الوطني.
مناقشات الندوة التي حضرها سفراء وقناصل الدنمارك والمكسيك وهولندا والنروج وأستراليا والعراق والصين وكوريا، ركزت في جانب منها على ضرورة تبديد الهواجس المشروعة لمجموعة البلدان المتقدمة والنامية، خصوصاً أن مناقشة تنفيذ أحكام الاتفاقية التي يجب توقيعها خلقت جواً من انعدام الثقة بين الفريقين. وعلى ما يبدو هناك استحالة حتى اللحظة في الاتفاق على مسائل أساسية مثل كمية الانبعاثات التي يحتاج كل فريق الى خفضها، وقيمة الدعم المالي الذي ستقدمه البلدان المتقدمة وكيفية توفير هذا التمويل.
ومن المقرر أن تجتمع وفود من 194 دولة في منتجع كانكون المكسيكي بين 29 تشرين الثاني و10 كانون الأول في محاولة للتوصل الى اتفاق بشأن تقليص انبعاث الغازات الدفيئة بعد فشل قمة كوبنهاغن العام الماضي.

على فكرة

تمثل التغيّرات المناخية تهديداً أكبر على المنطقة العربية مقارنة بكثير من دول العالم. وتشير النماذج إلى أحوال مناخية أكثر دفئاً وجفافاً ويصعب التكهّن بها، ما سيؤدي إلى انخفاض المياه الجارية في المنطقة بنسبة تراوح بين 20 و30 بالمئة بحلول عام 2050. ويتوقع أن يرتفع منسوب البحر المتوسط بين 30 سنتيمتراً إلى متر خلال القرن الحالي، وسيؤثر ذلك على 42 ألف كليومتر مربع من الأرض العربية وسيؤثر ايضاً على 3,2 في المئة من السكان مقابل 1,28 في المئة في شتى أنحاء العالم.

أنّ ما جرى في الجامعات يعكس مدى تقبّل الشباب المناصر للحزب التقدمي الاشتراكي، للانعطافة السياسية للنائب وليد جنبلاط، وكانت نتائجه إيجابية، إذ لم يصوّت الاشتراكيون بعيداً عن قرار زعيمهم.

في أرقام نتائج «الأميركية» كما أعلنتها الأطراف المتنافسة، يمكن رصد تراجع طرفين في مقابل تقدّم لطرف ثالث. فالتراجع في عدد مندوبي شباب 14 آذار في الكليّات يشبه الانتكاسة. هؤلاء خسروا 21 مقعداً، فأصبح عددهم 32 مندوباً بعدما كانوا 53 في العام الماضي. اليساريون والشيوعيون وطلاب الأندية الطلابية العربية والنادي العلماني الذين ألفوا ما سُمّي «الجبهة البديلة» خسروا أيضاً وهبطت أسهمهم من 23 مندوباً في العام الماضي، إلى 9 مندوبين فقط في انتخابات هذا العام. في المقابل،

> انكسرت قاعدة الربح النسبي في انتخابات «الأميركية»

تقدّمت قوى المعارضة بعد تحالفها مع «الاشتراكي» وانضم إلى لائحة مندوبيها 36 مندوباً جديداً، إذ بلغ عددهم في نتائج أمس 69 مندوباً بعدما كان 33 مندوباً في العام الماضي.

مثلّت نتائج الانتخابات مفاجأة لطلاب المعارضة أنفسهم. فالجو الذي كان شائعاً لم يكن إيجابياً بالنسبة إليهم، وخصوصاً أنّ صورة التحالفات النهائية لم تتبلور قبل منتصف ليل أول من أمس، من دون أن يملك تحالف المعارضة، على حد تعبير أنصاره، وقتاً لترجمة هذا التحالف ميدانياً بين الطلاّب. وقد كان الانطباع السائد عن جميع الأطراف أنّ طلاب المعارضة «مضعضعون في أكثر من كليّة، وأنهم سيشطب بعضهم بعضاً في كليّة الهندسة، ما سيسمح لطلاب 14 آذار بالتقدّم فيها، على الرغم من تمكّن المعارضة من إبقائها ضمن قلاعها».

التشرذم الشكلي للمعارضة عكسه ترشّح بلوائح موحّدة، لكن بحملتين مختلفتين. ضمّت الأولى طلاب «حركة أمل» و«منظمة الشباب التقدمي» وكان شعارها: «سنفعلها». أمّا الحملة الثانية للمعارضة، فقد ضمت باقي الأطراف، أي التعبئة التربوية في حزب الله وطلاب التيار الوطني الحر تحت شعار «النظام لا يأتي من الفوضى». أمّا تحالف 14 آذار فقد ربح طلابه في لعبة اللون. ثيابهم الصفراء الموحّدة أظهرتهم كتلاً كبيرة ضمن الطلاب، فيما تابعوا شعارهم الذي اعتمدوه في الأعوام السابقة «مستمرون في العمل». المستقلون، وتحديداً مجموعة «الجبهة البديلة»، بدوا ضعيفي الحضور على مستوى الماكينات، إذ قلّما تجد ما يشير إليهم، والسبب؟ «لا نملك تمويلاً مادياً كالآخرين، بل نعتمد على مصاريفنا الشخصية»، كما يقول منسّق الطلاب المستقلين علي نور الدين.

على مستوى الكليّات، حافظ «المستقبل» على فوزه التقليدي في كلية إدارة الأعمال، على الرغم من اختراق المعارضة له، للمرة الأولى، بثلاثة مندوبين، فكانت النتيجة 3.12 لمصلحته. أمّا في الكليّات الأخرى، فجاءت النتائج كالآتي: فازت المعارضة بـ25 مندوباً في كليّة العلوم والفنون وهي أم الكليّات، مقابل 5 مقاعد بالتزكية لـ«الجبهة البديلة» و3 مقاعد لـ14 آذار. في كليّة الهندسة فازت المعارضة 10.12. أمّا في كليّة الزراعة والعلوم الغذائية، فقد حصدت المعارضة 11 مندوباً والموالاة 4، فيما فازت «الجبهة البديلة» بمقعدين. في كليّات الصحة والطب ومدرسة التمريض فازت المعارضة بـ8 مقاعد، مقابل مقعدين للموالاة، فيما ذهب الباقي لطلاب مستقلّين تتنوع ميولهم بين معارضة وموالاة.

وفي قراءة مصادر الطلاب المتنافسين تعترف مصادر المستقبل بخسارتها المؤلمة، لكنها تتمسك بأن فارق الأصوات ضئيل جداً، إضافة إلى اعترافها بالأثر البالغ لغياب الحزب التقدمي الاشتراكي عن تحالفها. أما مصادر طلاب المعارضة، فتقدّر تحالفها مع «الاشتراكي» وتعدّه انتصاراً لها، يضاف إلى انتصارها الكاسح على «حرب الشائعات» التي تعرضت لها.

ويبقى اللافت تقويم مصادر طلاب القوات اللبنانية، إذ «لاحظنا استهتاراً تنظيمياً من طلاب المستقبل، وكان لغياب الاشتراكي أثر بالغ على تحالفنا».

انتهت المرحلة الأولى من الانتخابات، على أن تليها مرحلة ثانية يجتمع خلالها المندوبون الفائزون لانتخاب الحكومة الطلابية الجديدة، ومن ثمّ نائب الرئيس، وهو أعلى منصب طلابي في الجامعة.

انكسرت قاعدة الربح النسبي، ودخلت «الأميركية» في لائحة الجامعات التي يكتسح فيها طرف الآخر. أما «منظّمة الشباب التقدّمي»، فقد أثبتت مرة جديدة أنّ طلابها هم «بيضة القبّان» التي حسمت الفوز لمصلحة المعارضة في «الأميركية». أضف إلى ذلك أنه يبدو

تعويضات عين الرمانة: عودة ناقصة للأهالي

أحمد محسن

لم تنفع الورشة الهائلة المنعقدة في مبنى عين الرمانة المحترق (راجع «الأخبار» عدد الخميس 11 الجاري)، في إزالة بقايا الكارثة. ورغم أن الورشة تسير بوتيرة متصاعدة، فإنّ الأهالي يتهامسون في ما بينهم «عما هو أهم من طلاء المبنى وتنظيفه». هكذا، بعدما أصبحت عودتهم إليه شبه مؤكّدة، ينتظر هؤلاء التعويضات، التي يفترض أن تقدمها شركة التأمين، بناءً على تصريحات وزير البيئة، محمد رحال، من أمام المبنى ذاته. لكن، على حد قول رئيس بلدية فرن الشباك، ريمون سمعان، فإن «وزير البيئة يصرّح وحسب». لا علاقة له عملياً بالتعويضات. وعملياً، لم ينته عمل الوزارة بعد، فالمبنى ما زال يحتاج إلى دراسة بيئية وصحية، يصار على ضوئها إلى تحديد إمكان إعادة السكن في المبنى من عدمها. وعلى أرض الواقع، نقل أهالي المنطقة، وسكان المبنى المحترق تحديداً، أن المعنيين في الحكومة أرسلوا «الدكتور ويلسون»، برفقة مهندس، هو شوقي صعب، أمس، لمعاينة الإجراءات المتخذة حتى الآن. الإجراءات الحالية سهلة الملاحظة للشاهد العيان، إذ إنها

> البلدية ستغلق من 10 مستودعات إلى 15 مستودعاً في فرن الشباك اليوم

تقتصر على إعادة طلي المبنى، ومحو آثار الحريق. وعلى عكس الاعتقاد الذي ساد الساعات الأولى للحريق، ذكر الأهالي أن المبنى سيعاد سكنه، وبالفعل، بدأ بعض السكان باستعادة منازلهم في المبنى.

ويعلل رئيس لجنة المبنى المتضرر، روجيه سمعان، الأمر، إلى حاجة السكان إلى مكان يذهبون إليه، فالحريق أتى على محتويات المنازل تماماً. أما عن التعويضات، فيقول سمعان إن بلدية فرن الشباك دفعت مبلغ ألفي دولار أميركي لكل شقة. وهو الأمر الذي أكده رئيس البلدية في حديث مع «الأخبار». هكذا، وبمعادلة حسابية بسيطة، تكون البلدية قد دفعت 36 ألف دولار، لـ18 عائلة في المبنى، بدل مسكن، ليتدبر بها هؤلاء أمورهم خلال الأسابيع الثلاثة المقبلة، إضافةً إلى تأكيدات رئيس البلدية بأنه «يتوقع إغلاق بين 10 مستودعات و15 مستودعاً في المنطقة اليوم»، مجدّداً هجومه على «الهيئة العليا للإغاثة لأنها لم تتحرك إطلاقاً».

ورغم أن الأهالي مقتنعون بوجود دور إيجابي تؤدّيه البلدية حتى الآن، كما كشف معظمهم، فإنهم خائفون من اقتصار التعويضات على المسح الخارجي الذي يجريه صاحب المستودع، أي محو آثار الحريق، وإعادة طلي المبنى، من دون البحث في آلية جدية مناسبة لتعويض الأضرار الأخرى، كأثاث المنازل. وتقول مصادر الأهالي في المنطقة، إنهم يتوقعون الانتهاء من إعادة إصلاح المبنى في أواخر الأسبوع الحالي، إلا أنه لا موفدين من شركة التأمين حتى الآن. أهالي المبنى ينتظرون «التأمين»، لأن بعضهم، لا يملك مكاناً، أو أثاثاً، وكما أعلن، «ينام على الأرض».

متفرقات

حماية النساء المعنّفات: المراجع الروحيّة لم تقرأ القانون

«لا تعارض بين مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري الذي أقرّه مجلس الوزراء وقوانين الأحوال الشخصية»، هذا ما تركّز عليه منسّقة الخدمة القانونية في منظمة كفى المحامية ليلى عواضة، خلال مداخلتها في مؤتمر «دور المرأة في بناء مجتمع آمن» الذي نظّمه، أمس، الاتحاد الوطني للجمعية المسيحية للشابات في لبنان. تشرح المحامية أنّ القانون أقرّ بعد جدال طويل نظراً إلى اعتراض بعض المحاكم الروحية والشرعية. الاعتراض، بحسب عواضة، لم يكن جوهرياً، بل كان على عنوان المشروع لأنه يمهّد برأي هذه المحاكم لقانون مدني للأحوال الشخصية وليس على المضمون، إذ إنّ معظم المراجع لم تقرأ القانون، كما تقول. ومع ذلك، لم يُقرّ القانون قبل إضافة مادة تنص على أنّ أي تعارض بين القانونين يطبَّق قانون الأحوال الشخصية. لكن عواضة توضح أنّ القانون الجديد هو قانون عقوبات، والمحاكم الشرعية ليس لديها سلطة بأن تحكم بعقوبات معينة.

يركز مشروع القانون خصوصاً على تذليل العقبات التي تواجه النساء المعنفات عندما يقررن أن يتقدمن بشكوى فيسقطن حقهن نتيجة الضغوط الاجتماعية، لذا فهدف القانون هو حماية المرأة وإعطاء التعهد الذي يوقعه المعنِّف لعدم التعرض لها مفعولاً قانونياً، على أن ينظر في الشكاوى محام عام استئنافي أسري متخصص. وهناك مبادرة من قوى الأمن الداخلي بإنشاء جهاز متخصص لتلقي الشكاوى وإمكان توظيف نساء في هذا الجهاز، على أن يراعى ذلك في المراسيم التطبيقية للقانون. ومن الاقتراحات إعفاء النساء من الأعباء المالية واعتماد صندوق لتغطية نفقات المعنفات مثل الطبابة وغيرها وأن تبقى المرأة المعنفة في منزلها ويخرج المعنّف إلى مركز لإعادة تأهيله وإعطائه فرصة لعودة صحيحة وسليمة حيث يتدرب هناك كيف يدير غضبه والسيطرة على انفعالاته. ولا يشترط القانون بأن تكون الشكوى صادرة عن المعنّفة حصراً كما كان يحصل في السابق. وتلفت عواضة إلى أنّ متابعة القانون في اللجان النيابية سوف تتناول إلغاء عقوبة الإعدام وإلغاء المادة التي أضافها مجلس الوزراء بشأن التعارض مع قانون الأحوال الشخصية.

(الأخبار)

تدريس قوانين السير في المناهج

نتيجة لحوادث السير المتكررة، قرر وزير التربية حسن منيمنة تأليف هيئة للبحث في تفعيل البرامج التربوية التي تعنى بتعليم قوانين السير والأنظمة المعتمدة في لبنان، وذلك بمشاركة المديرية العامة للتربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء ومديرية الإرشاد والتوجيه في الوزارة، إضافة إلى الجمعيات المدنية التي تعنى بسلامة المواطنين من حوادث السير. وقد أجرى الوزير منيمنة اتصالاً بوزير الداخلية والبلديات زياد بارود، وبحث معه في ما ينوي القيام به، واتفق على أن تقدّم وزارة الداخلية المساعدة عبر ضباطها المعنيين، الذين سيخصصون حصصاً تدريبية لهذه الغاية. وسيجتمع الأسبوع المقبل مع الهيئة بعد تأليفها وكذلك مع الوزير بارود من أجل دراسة كل المقترحات المطروحة، والمباشرة في إدخال هذه المادة إلى المناهج.

مكعبات اسمنتية على مداخل مخيم برج الشمالي

لفتت مؤسسة شاهد لحقوق الإنسان، في بيان أصدرته أمس، إلى إغلاق السواتر الترابية المنتشرة على أطراف مخيم البرج الشمالي بمكعبات اسمنتية إغلاقاً محكماً، عبر إضافة عدد المكعبات السابقة، بحيث لم يعد بالإمكان تجاوز السواتر مشياً على الأقدام، إذ لا بد من سلوك المدخل الرئيسي للمخيم، ولم تعرف حتى الآن الأسباب الحقيقية وراء ذلك. وقد مثلت هذه المكعبات الاسمنتية، بحسب المؤسسة، عائقاً كبيراً أمام الطلاب الفلسطينيين المتوجهين إلى المدارس الخاصة المحاذية للمخيم، وكذلك أمام حركة مرور الناس من وإلى المخيم، وخصوصاً العمال والمزارعين والمتسوّقين اللبنانيين. وأعلنت المؤسسة أنّها التقت عدداً من فاعليات المخيم التي ساورها القلق الشديد من هذا التضييق، الذي ينعكس سلباً على الحياة الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في مخيم البرج الشمالي. كذلك أجرت سلسلة اتصالات مع الجهات الأمنية اللبنانية، شرحت فيها المعاناة التي تسببها هذه المكعبات، وقد وعدت هذه الجهات بمعالجة الأمر.

المحكمة الدولية

تحقيق دولي في رمال متحركة

تؤكد أوساط لاهاي أن المدعي العام الدولي دانيال بلمار لا يثق بالمسؤولين القضائيين والأمنيين اللبنانيين بعد أن أثبتوا عدم صدقيتهم عبر التغيير المستمرّ لـ«إفاداتهم»

هل صحيح أن من يضحك في البداية يبكي في النهاية؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

عمر نشابة

تلقي خلاصة سلسلة من الاتصالات بثلاثة مسؤولين قضائيين دوليين في لاهاي من بينهم موظف في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري مزيداً من الضوء على موقف المدعي العام دانيال بلمار مما نشر أخيراً في وسائل إعلام غربية، خصوصاً لجهة مضمون وثيقة تشتبه في العقيد وسام الحسن. لكن قبل تقديم أبرز النقاط التي وردت على لسان المسؤولين القضائيين الذين تربط اثنين منهم ببلمار معرفة تعود الى فترة توليه رئاسة لجنة التحقيق الدولية المستقلة، لا بدّ من الإشارة الى معلوماتهم عن موعد صدور القرار الاتهامي. تُحدَّد المدة التي سيستغرقها قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين للتدقيق في ملف القرار الاتهامي الذي ينتظر أن يودعه إياه بلمار بحسب ما إذا كان القرار يتهم شخصاً واحداً أو عدداً من الأشخاص ونوعية الأدلة التي اعتمدها. فقد يطلب فرانسين توضيحات من بلمار بشأن مصادر بعض المعلومات ليتأكد من صدقيتها. علماً أن نصّ القرار لا يتضمّن وصفاً للأدلة بل إن قواعد الإجراءات والإثبات تقتضي تسليم نسخة عن الأدلة الى مكتب الدفاع بعد ثلاثين يوماً على تصديق فرانسين الاتهام. فرانسين قد يطلب تعديل القرار الاتهامي أو إلغاءه كله إذا كانت الأدلة التي يعتمدها لا تتناسب مع القواعد. لكن هل الخلاف بين بلمار وفرانسين بشأن طلبات اللواء جميل السيد يؤثر على عملية تصديق القرار الاتهامي؟ يتفق المسؤولون الثلاثة على أن هذا الخلاف قضائي في قضية محدّدة ولا علاقة له بمسار قرار الاتهام القانوني، لكن أحدهم يضيف «الخلافات التي قد يكون لها تأثير على القضية مصدرها مكان آخر» رافضاً الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

يؤكد المسؤولون القضائيون الثلاثة أن (1) بلمار كان قد تسلّم ملفّاً بشأن وسام الحسن من سلفه سيرج براميرتس، غير أن هذا الملف لم يكن مكتملاً، وبالتالي طلب بلمار من المحققين في فريقه استكماله.

نشرت «سي بي سي» الكندية أخيراً نسخة عن أحد المستندات التي يتضمّنها الملف، لكن هناك مستندات أخرى ومنها خلاصة التحقيق وتقارير تتضمّن معلومات عن علاقة الحسن بالحريري وشهادات لضباط وقضاة لبنانيين بالتحقيقات التي أجراها ويجريها الحسن خُصص جزء أساسي منها لتقييم المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي «لأداء الحسن ومساهمته في تطوير المؤسسة وتحديثها». الملف الذي تسلّمه بلمار من براميتس تضمّن على ما يبدو إشارة الى التقارير التي سلّمها فرع المعلومات الى المحقق العدلي بخصوص احتمال ضلوع أشخاص على صلة بحزب الله بجريمة اغتيال الحريري. شدّد أحد المحققين الدوليين، عبر الهاتف، على أن تلك التقارير كانت سطحية، وأن فريق بلمار عمل على استكمال التحقيق بعدد من الجوانب الحساسة، وخصوصاً لجهة تحديد طبيعة العلاقة بين الحسن وبعض المسؤولين في حزب الله.

(2) يتوافق المسؤولون الدوليون الثلاثة على أنه كان يفترض أن ينطلق التحقيق في ملفّ العقيد وسام الحسن من القضاء اللبناني وتحديداً من المحققين العدليين الياس عيد وخلفه صقر صقر «لكنهما لم يبادرا الى طرح سؤال

> حساسية الاستماع الى ضابط يتمتع بنفوذ لدى القضاة أخرت التحقيق

بديهي عن سبب عدم وجود الحسن في موكب الحريري يوم اغتياله، والدليل على ذلك عدم وجود محضر لاستجوابه أمام القضاء اللبناني». وبالتالي فإن «حساسية التحقيق مع ضابط يتمتّع بنفوذ واسع لدى القضاة اللبنانيين المعنيين بالقضية ساهمت في تأخير توسّع براميرتس في التحقيق».

(3) يقول المحققون الدوليون في لاهاي إن في أروقة الأجهزة القضائية والأمنية اللبنانية ما يثير الشك والريبة. فالعلاقات المتشعّبة والتواصل الدائم بين من يفترض أن يكونوا أعداء، بالإضافة الى التغييرات المفاجئة في المواقف وإلى تركيز البعض على المصالح الشخصية لا تعير الوفاء والمبادئ أي اعتبار. ويؤكد أحد المحققين أنه لاحظ في محاضر التحقيق تناقضات متكرّرة في إفادات بعض الضباط ومسؤولين سياسيين وقضائيين لبنانيين.

مخابراتي

رأى اللواء جميل السيد في بيان صدر عنه أمس، أن التقرير الذيّ بثّه راديو كندا أخيراً «تقرير مخابراتي بامتياز سواء لجهة مكان صدوره أو مضمونه أو توقيته، وخصوصاً أن الغاية من تسريبه قبل صدور القرار الظني المرتقب، هي تسليط الضوء مجدداً على حزب الله من جهة، والإيحاء من جهة أخرى بأن العقيد وسام الحسن هو مُشتبهٌ فيه أيضاً لتبرئته مسبقاً من تهمة توريط حزب الله لكون الحسن وجهازه هما مصدر المعلومات عن الشبكة الخلوية في فرضيّة اتهام حزب الله، كما كان الحسن أيضاً من المصادر الرئيسة لاتهام سوريا والضباط الأربعة بواسطة شهود الزور خلال الفترة الماضية.

وأسف السيد لكنه لم يستغرب «تصريح الرئيس سعد الحريري أمس بأنه لا يزال يتمسك بثقته بوسام الحسن، على الرغم من أنّ دولته يعرف تماماً أن كثيرين من المحيطين به من قضاة وضباط وسياسيين وإعلاميين، ومنهم الحسن، قد تورّطوا مباشرة في مؤامرة شهود الزور وفي تضليل التحقيق الدولي واللبناني على مدى أربع سنوات».

متابعة

إخلاء سبيل فستق بعد 10 أيام على توقيفه

بعد عشرة أيام على توقيفه من جانب فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، أطلقت المحكمة العسكرية سراح الشيخ عمر بكري فستق، أمس، بعد موافقتها على طلب وكيله المحامي النائب نوّار الساحلي تخلية سبيله، وذلك مقابل كفالة مالية قدرها خمسة ملايين ليرة. وقبل موافقة المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل على طلب إخلاء السبيل، كانت قد أعادت محاكمة الشيخ المحكوم عليه غيابياً، مسقطة بذلك الحكم الغيابي عنه. وقد مثل فستق أمام المحكمة في حضور وكيله الساحلي، فاستُجوب بشأن ما أسند اليه لجهة الانتماء الى تنظيم مسلح، بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية. لكن الشيخ نفى ما أسند إليه، وأنكر انتماءه الى أي تنظيم مسلح والى تنظيم «القاعدة»، كما نفى علاقته بالمجموعة السلفية موضوع الادّعاء، قائلاً إن «كل ما ورد على لسان من أتى على ذكره كان تحت تأثير الضغط والإكراه». بعد ذلك، استمعت المحكمة إلى إفادة عبد السلام الحدبة ونبيل محمد غصوب رحيم، وقد جاءت إفادتهما متوافقة مع إفادة فستق، ثم أرجئت الجلسة إلى 2010/12/6 للاستماع الى الشهود.

اتصلت «الأخبار» بوكيل فستق، المحامي نوّار الساحلي، وسألته عمّا حصل فأكد أنه عندما نظر في ملف القضية وجد «عطفاً جرمياً غير مقرون بأي دليل، وبالتالي ثمة ظلم، وأن الشخص الذي اتهم الشيخ فستق قد تراجع عن اتهامه»، مؤكداً أنه توكل عن الشيخ بتكليف مباشر من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي توجّه إلى الشيخ فستق بالشكر بعيد إخلاء سبيله.

(الأخبار)

أمن الناس

محاولة سلب سبقت إطلاق النار في ضهر البيدر

البقاع ــ **نقولا أبو رجيلي**

تعدّدت الروايات والتحليلات بشأن ما جرى مساء يوم الاثنين الفائت، عند حاجز درك ضهر البيدر، بعدما تمكّن عدد من الأشخاص، يستقلون سيارة من نوع «نيسان تيدا»، زجاجها حاجب للرؤية (فيميه)، من اجتياز العوائق الحديديّة الموزّعة في محيط الحاجز، ثم إطلاق النار باتجاه أحد العسكريين الذي حاول ملاحقة السيارة لمنعها من متابعة سيرها. حصول هذه الحادثة بعد مرور ساعات على جريمة المصنع، التي أدت الى استشهاد العريف في الجيش اللبناني يوسف يوسف، أثار لغطاً إعلامياً وأمنياً في الربط بين الحادثتين، غير أن مسؤولاً أمنياً أكد لـ«الأخبار» أن التحقيق الأولي لم يظهر وجود صلة بين الأولى والثانيّة، موضحاً أن الأشخاص المجهولين الذين كانوا يستقلون سيارة، حاولوا قبل وصولهم الى الحاجز، وفي أماكن مختلفة على طول الطريق الدوليّة، اعتراض سيارة يقودها طبيب من آل ز. وأن الأخير أبلغ هاتفياً غرفة العمليات التي عمّمت بدورها مواصفات سيارة المشتبه فيهم على الدوريات والحواجز.

يُشار إلى أن حاجز ضهر البيدر كان قد شهد حوادث مماثلة في أوقات سابقة، تمكّن خلالها العديد من العابرين بسياراتهم من الفرار من أمام عناصر الدرك المكلفين القيام بالمهمات الأمنيّة الموكلة اليهم. آخر هذه الحوادث ما حصل أوائل الشهر الماضي، حيث استطاع أحد الأشخاص المطلوبين للقضاء بمذكّرات عدليّة، الإفلات من عناصر الحاجز والهرب باتجاه الجرود المؤديّة الى تلال بلدة قب الياس الواقعة للجهة الشرقية من مكان وجود هذا الحاجز، قبل أن تتمكن قوة من الجيش اللبناني من توقيفه في منطقة وادي الدلم. وفي هذا السياق، لفت مسؤول أمني الى أن تكرار بعض الخروقات من حين الى آخر، مردّه إلى الضغط الهائل في أعداد السيارات العابرة على هذه الطريق، التي تعدّ ممرّاً إلزامياً يربط البقاع بالعاصمة بيروت، كما أن النقص في عديد المركز لا يسمح بمضاعفة عناصر الحماية، مشيراً إلى أن هذا الأمر هو موضوع متابعة.

قصور العدل

«كوكتيل» تحديث مجلس شورى الدولة

تستمر مشاريع تحديث الإدارات القضائية، فطاولت أمس مجلس شورى الدولة من خلال كومبيوترات جديدة وخزائن كهربائية للأرشفة، ضمن مشروع الاتحاد الأوروبي

محمد نزال

كان وجه رئيس مجلس شورى الدولة القاضي شكري صادر، أمس، يضج بالفرح والسرور. أخذ يوزع الابتسامات يميناً ويساراً على المدعوين، قبل أن يفتح لهم «الشامبانيا» ويملأ كؤوسهم بنفسه، داعياً إياهم إلى تناول «الكوكتيل». ما سر كل هذا الفرح الذي كانت تضج به الطبقة الخامسة في قصر العدل ـ بيروت؟ لقد أصبح لدى صادر في مجلس الشورى 23 كومبيوتراً جديداً في متناول الموظفين، بدل تلك «القديمة والمتخلفة التي كانت تضر أكثر مما تفيد» على حد تعبير أحد العاملين، إضافة إلى عدد من الخزائن الكهربائية التي تُستخدم للأرشفة. هذه التجهيزات الجديدة تأتي من ضمن «مشروع الأرشفة الآلية لمجلس شورى الدولة» الذي يموّله الاتحاد الأوروبي، والذي أطلق أمس في احتفال حضره رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفير باتريك لوران والقاضي صادر، إضافة إلى عدد من شخصيات السلك القضائي. وبحسب ما جاء في بيان لمجلس الشورى، فإن هذا المشروع يندرج في إطار برنامج «دعم تطبيق الإصلاحات» الذي يموّله أيضاً الاتحاد الأوروبي، والذي يتولاه مكتب إدارة المشاريع في رئاسة مجلس الوزراء، وهو «إحدى المبادرات الملموسة الأولى لتأهيل قصر العدل في بيروت». وبحسب القاضي صادر، فإن المشروع لا يهدف فقط إلى مكننة الأرشيف، بل «يسمح أيضاً بإطلاق نظام مكننة لكل الملفات والقضايا التي ستطرح في المجلس مستقبلاً، وتكمن أهميته بتوفير قدرة المواطن على الاطلاع على الملفات القضائية وبتنظيم الملفات التي تسهل عمل قضاتنا». تحدث السفير لوران في الحفل، فأشار إلى أن كلفة نظام الأرشفة الآلية قد بلغت نصف مليون يورو، لافتاً إلى أنه في إطار السياسة الأوروبية للجوار، حيث الهدف الرئيس للاتحاد الأوروبي يقضي «بمساعدة لبنان على إرساء دولة القانون، إذ إن القضاء، ولا سيما استقلاليته، أحد الأهداف ذات الأولوية للتعاون بين الاتحاد ولبنان». وأوضح لوران في كلمته أن هذا المشروع يندرج في إطار «دعم أشمل من الاتحاد لجهود الحكومة الآيلة إلى تحديث النظام القضائي اللبناني، وهو يرتكز على تجربة أولى على تشمل تجهيزات جرى قُدمت إلى وزارة العدل في عام 2008. كما أنه يُعدّ استكمالاً لوضع مخطط توجيهي لمكننة وزارة العدل، ولمشروع كبير بتكلفة 2,6 مليون يورو يهدف إلى تعزيز الطابع المهني للقضاء، خصوصاً التدريب المستمر للقضاة من خلال توفير الدعم لمعهد الدروس القضائية».

مسؤول في مجلس شورى الدولة أكّد لـ«الأخبار» أهمية التجهيزات الجديدة «التي تسرّع العمل وتسهّله على الموظفين»، موضحاً أن التجهيزات هي، إضافة إلى الكومبيوترات والخزائن الكهربائية، عبارة عن «سيرفر» وآلة ضخمة للنسخ والطباعة والتصوير، وقد مُلئ مستودع عائد لمجلس شورى الدولة قرب الجامعة العربية بخزائن كهربائية كثيرة للأرشفة.

> **في المجلس 52 قاضياً و23 موظفاً بدل 45 بحسب الملاك الإداري**

غير أن المسؤول لفت إلى مشكلة يعانيها المجلس على مستوى عديد موظفيه، إذ بحسب الملاك الإداري يفترض أن يكون عدد الموظفين فيه 45، أما الآن فليس فيه سوى 23 موظفاً، أي ما يقارب النصف، مشيراً إلى ضرورة التفات المسؤولين إلى هذا النقص في المجلس الذي يعمل فيه 52 قاضياً، والذي لو مُلئ فإن وتيرة العمل في المجلس سوف تصبح أفضل مما هي عليه الآن.

أخيراً، يُشار إلى أن مجلس شورى الدولة، الذي يُعبّر عنه بالقضاء الإداري، يعدّ سداً منيعاً في وجه انتهاك المبادئ العامة للقانون، كما يُمثّل المحكمة المختصة في الشؤون التشريعية والتنظيمية والإدارية، ويتولى بحكم دوره المركزي إدارة عدد كبير من الملفات سنوياً، فضلاً عن اختصاصه في رقابة مشروعية الأعمال الإدارية للسلطات العامة، سواء أكانت رقابة مسبقة تتجلى عند ممارسة مهماته الاستشارية، أو رقابة لاحقة تتمثل بإبطال القرارات الإدارية المشوبة بعدم المشروعية.

سجون

السجناء الإسلاميون يبدأون إضراباً مفتوحاً عن الطعام

بدأ السجناء الإسلاميّون في سجن رومية المركزي إضراباً مفتوحاً عن الطعام أمس، اعتراضاً على التدابير الأمنية التي اتُّخذت في السجن بعد فرار الموقوف وليد البستاني أول أيام عيد الأضحى. وأصدر السجناء المضربون بياناً يشرحون فيه أسباب الإضراب المفتوح، حيث ذكروا أنه سيستمر حتى تتحقق مطالبهم المتمثّلة في إنهاء إجراءات العقوبة الجماعية التي تمارس ضدّهم ردّاً على عملية الفرار الأخيرة، علماً أنهم كانوا قد حذّروا من خطورة الشخص الذي قام بعملية الفرار، وتبين أنها جرت بتواطؤ مع أحد المجندين في قوى الأمن الداخلي دون تورّط أيٍّ منهم في المساعدة. لذلك استغرب هؤلاء العقاب الجماعي، متسائلين عن سبب أخذهم جميعاً بجريرة شخص لم يساعدوه. ولفت البيان الصادر الى أنهم يطالبون برد اعتبار إنساني، إذ لا يجوز أن يُجرّدوا من إنسانيتهم تحت أي اعتبار، مشيرين الى أن من بين مطالب وقف الإضراب، كان ولا يزال، الإسراع في بتّ الملفات العالقة أمام القضاء. وعدّد البيان هذه الملفات التي تبدأ من بتّ إخلاءات السبيل للعشرات ممن قضوا سنوات من التوقيف دون محاكمة، وصولاً الى تسريع بدء المحاكمات وعقد الجلسات لإحقاق الحق، علماً أن كثيرين منهم قضوا مدّة توقيف تزيد على الأحكام المتوقعة بحقّهم. ودعا البيان الوسائل الإعلامية الى تحرّي الحقيقة في القضايا التي تتعلق بالسجناء الإسلاميين، باعتبار أنهم هم من يطلبون بت «ملفاتنا القضائية وتطبيق حكم القانون ومبادئ العدل والإنصاف بحقّنا». في المقابل، ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن اعتراض السجناء الإسلاميين الذي بُني عليه إضرابهم المفتوح عن الطعام ينحصر في موضوع التدابير التي عُزّزت بعد عمليات الفرار وأبرزها تلك الأمنية.

تجدر الإشارة الى أن عدد السجناء المضربين عن الطعام يبلغ نحو 240 سجيناً بين الموقوفين والمحكومين.

يذكر أن السفير في المنظمة العالمية لحقوق الإنسان كان قد ذكر في حديثه لإحدى الوسائل الإعلامية أن السجناء في السجون اللبنانية سيبدأون إضراباً مفتوحاً عن الطعام للمناشدة بتحسين أوضاع السجون المتمثلة بمعالجة أوضاع السجناء المنتهية أحكامهم وأولئك الموقوفين دون محاكمة فضلاً عن غيرها من الأمور التي يعانيها معظم السجناء.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

خطف واغتصاب تحت تهديد السكّين

ادّعت س. ض. (1987) أمام فصيلة الشويفات أنه أثناء انتقالها من الضاحية الجنوبية الى الجامعة اللبنانية في محلّة الحدث على متن فان لون كحلي مجهول هوية السائق والمواصفات، أخذها السائق الى محلة التيرو حيث اغتصبها بعدما شهر بوجهها سكيناً قبل أن يفرّ الى جهة مجهولة. وعلمت «الأخبار» أن عناصر الفصيلة بإمرة الرائد جورج منصور تمكنوا من توقيف المشتبه فيه بجرم الاغتصاب أحمد م. (مواليد 1989).

سرقة مسلّحة لملحمة

نفّذ مجهولون أمس عملية سطو على ملحمة الهبر في تحويطة فرن الشباك وسرقوا «غلّة» الملحمة. وذكر مالك الملحمة أن أشخاصاً ملثّمين هدّدوه بقوة السلاح أن يعطيهم الأموال الموجودة داخل الملحمة.

كوكايين في مطار بيروت

ضُبط أنطوان م. (مواليد 1959) على المدخل الرئيسي داخل مطار بيروت وبحوزته 2،1 غرام من مادة الكوكايين أثناء سفره الى قطر. وقد أوقفته دورية من فصيلة تفتيش المطار لتسلّمه الى فصيلة الضابطة الإدارية والعدلية، وبالاستماع الى إفادته، صرّح بأنه يحمل الكوكايين للاستعمال الشخصي. ولفت الى أنه حصل عليها من أحد الأشخاص في بلدة القاع.

استدراج وسلب بقوة السلاح

سلب ثلاثة أشخاص مجهولين بقوة السلاح محمد ت. (مواليد 1957) سيارته الخاصّة في بلدة حوش الغنم بعدما استدرجه أحد السالبين من محلة دير زنون الى المحلّة المذكورة. كما أقدموا على سلبه محفظته الشخصية وبداخلها إجازة عمومية ومبلغ 275 دولاراً أميركياً و200 ريال سعودي و8000 ليرة سورية و200 ألف لبنانية وهاتف خلوي. وفرّوا الى جهة مجهولة.

كسر وخلع لسرقة كنيسة

دخل مجهول الى كنيسة مار شربل في بلدة عبرين بعد خلع أحد الأبواب الفرعية للجهة الشمالية للكنيسة. وذكرت المعلومات الأمنية أن المشتبه فيه سرق ثلاثة صلبان وبعض الأغراض الدينية قبل أن يفرّ الى جهة مجهولة.

اجتياز حاجز ضهر البيدر بالقوّة

تجاوزت سيارة يستقلّها ثلاثة أشخاص مجهولين حاجز قوى الأمن الداخلي في محلّة ضهر البيدر من دون الامتثال لعناصره، فلحق بها عنصران من عناصر الحاجز على متن سيارة مدنية، وبوصولهم الى محلة كوع الرادار، أطلق ركّاب السيارة النار من مسدس حربي وسلاح كلاشنيكوف في الهواء قبل أن يتمكنوا من الفرار باتجاه مدينة بيروت.

قتيل وخمسة جرحى في حوادث سير متفرّقة

حصل حادث اصطدام في محلة الزلقا بين سيارة نوع نيسان بقيادة ريتا ك. من جهة وبيك آب بقيادة متري ح. من جهة ثانية، وقد نتج من الحادث إصابة متري بجروح خطرة. نُقل المصاب الى المستشفى حيث توفي متأثّراً بجراحه. وفي محلة كاليري سمعان، حصل حادث صدم بين سيارتين، الأمر الذي أدى الى إصابة سائقي السيارة بجروح مختلفة، نُقلا على أثرها الى المستشفى للمعالجة. وفي محلة بيت مري، انقلبت سيارة عائدة للدفاع المدني فرع المنصورية، ما أدى الى إصابة كل من وائل خ. وإيلي ح. وروني خ.، وهم من عناصر الدفاع المدني، وقد نُقلوا الى المستشفى للمعالجة.

توضيح

توضيحاً لما ورد في تقرير «مجدل عنجر الى الواجهة»، يوم الأربعاء 14 تشرين الثاني 2010 العدد 1275 في الرواية التي تتحدث عن استدراج «أمير تنظيم فتح الإسلام» عبد الرحمن عوض إلى ساحة شتورا، بعد اتفاقه مع المهرب، ورد في هذه الفقرة اسم (نضال عاصي)، «الأخبار» تعتذر من صاحب هذا الاسم، أياً يكن، إذ ورد اسمه في خطأ مطبعي، فيما المهرب الذي اتفق مع عوض يحمل اسماً آخر تمتنع «الأخبار» عن ذكره، وعملاً بقانون المطبوعات، فإن «الأخبار» لم تنتظر من صاحب هذا الاسم طلب التوضيح، لتبادر من نفسها إلى توضيحه.

متابعة

يخطو لبنان بثقة باتجاه التطوّر في قطاع الاتصالات: من المسار الملتبس الذي شهده منذ التسعينيّات، إلى شراكة إقليمية استراتيجيّة تؤمّن له مركزاً قوياً يستمدّه من مميزاته الجغرافيّة والإمكانات التي يكتنزها. الطرف الآخر في تلك الشراكة هو سوريا. والبلدان ينويان جدياً بناء منظومة إقليمية، حساباتها كثيرة

لبنان ـ سوريا: شبكة القوة

منظومة الاتصالات الإقليمية أبعد من الصوت

حسن شقراني

«خطوة تصحيحية أولى اليوم على صعيد الاتصالات، لتجنب التوجهات الاستراتيجية المغايرة». هكذا وصف وزير الاتصالات شربل نحاس إطلاق منظومة الاتصالات الإقليميّة التي يُعدّ لبنان في مركزها، وتعكس تعاوناً رفيعاً مع سوريا، ومع من يرغب إقليمياً في أن يكون جزءاً منها. في وصف وزير الاتصالات، الذي قدّم في مؤتمر صحافي ضمّ نظيره السوري عماد الصابوني أمس، دلالات كبيرة على أهميّة الخطوة التي يمكن أن تمثّل عصب علاقات ضروريّة أكثر عمقاً، تخالف النمط النزولي الذي ساد منذ الاستقال وفسخ الاتحاد الجمركي.

ففي هذا القطاع، الإحداثيّات كثيرة ومتشابكة، من الأمن إلى التجارة إلى التنمية، ولذا فإنّ لتوسيع الشبكات الإقليميّة «أهمية حاسمة» تتمثّل في «توحيد صورة سوريا ولبنان على مسرح الاتصالات الدولي مع الخارج» على حدّ تعبير نحّاس.

المنظومة بالمعنى التقني تعني رفع مستوى التنسيق بين البلدين في قطاع تكنولوجيا الاتصالات من خلال ربط الكابلات البرية والبحريّة لنقل المعلومات ورفع قدرة سعات المعلومات التي تنقلها لتتكوّن بذلك حلقة قويّة تكتسب أهمّيتها الاستراتيجيّة من الموقع الجغرافي.

وشرح الطرفان، بعد محادثات مغلقة أجرياها أمس، تفاصيل هذه الحلقة التي ستكتمل من خلال تطبيق مجموعة من الخطوات، اتفق عليها.

أوّلاً، تطوير سعات الكابلات البحرية بين البلدين على حلقة «CUB» التي تشكّلها كابلات «بيريتار» (بيروت ـ طرطوس) و«قدموس» (بيروت ـ قبرص) و«أوغاريت» (طرطوس ـ قبرص)، إلى حدود (80 + 10) جيغابت في الثانية (GB/s) والمباشرة باستثمار هذا التوسع دون إغفال توسعته المستقبلية إلى حدود أكبر، وفق ما تتيحه الظروف الفنية والاستثمارية.

ثانياً، تطوير سعة الكابل البري بين البلدين، من بيروت إلى دمشق، لتأمين الاتصالات وسعات الإنترنت بينهما ولدول الجوار، تمهيداً لبناء الاستراتيجية الموحدة للربط الإقليمي والدولي.

ثالثاً، تطوير شبكة الاتصالات الميكروية الحالية إلى شبكة حديثة تستوعب خدمات تراسل المعطيات والصوت والصورة (Multimedia) كرديف لكابل بيروت ـ دمشق البري.

رابعاً، السعي لتعديل مسار كابل «JADI»، الذي يمرّ بجدّة وعمّان ودمشق وإسطنبول، ليضم بيروت. على أن يقدّم الجانب السوري الورقة اللبنانيّة إلى الأطراف المشاركة في هذا الكابل لاتخاذ القرار المناسب بناءً على العرض الفني والتجاري.

خامساً، بحث إمكان الاستفادة من السعات المتاحة على مشروع كابل «IMEWE» (الجزء المملوك من الجانب اللبناني والمقاطع الأخرى) بما يتيح للجانب السوري تأمين الربط الحلقي مع حلقة «CUB»، والوصول إلى نقاط الوجود لسعات الإنترنت.

سادساً، التنسيق المشترك في الخطوات التنفيذية وتأمين ردائف لهذه الكابلات (Redundancies) لإنشاء منظومة إقليمية سورية ـ لبنانية مشتركة لخدمات الاتصالات يمكن من خلالها الربط مع الدول الراغبة في الارتباط بهذه المنظومة، وذلك بناءً على توسعة شبكة الكوابل البحريّة «CUB»، وتشغيل «IMEWE» (الكابل الذي يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا الغربيّة)، وتعديل كوابل شبكة «JADI»، إضافة إلى تأسيس مشروع كابل الربط الشرقي البرّي.

سابعاً، تكليف من يلزم لدى الجانبين بتنفيذ مقررات هذا الاجتماع وعقد الاجتماعات الفنية التالية بالتنسيق مع الأمانة العامة للمجلس الأعلى السوري ـ اللبناني.

وقد نثرت البذور الأولى لهذا التعاون، بحسب الوزير السوري، في الاجتماع الوزاري المشترك الذي استضافته دمشق في الصيف الماضي. حينها اتفق الطرفان على ضرورة وضع استراتيجية موحدة مشتركة للربط الإقليمي والدولي للتعاون في مجال تطوير وتحديث الكابلات البرية والبحرية، تلاه اجتماع فنّي للهدف نفسه في بداية الشهر الجاري.

يمضي لبنان على المسار الإقليمي فيما يطبّق استراتيجيّة وطنيّة طموحة (مروان بو حيدر)

13000 كيلومتر

طول كابل «IMEWE» الذي يدخل في الخدمة نهاية الشهر الجاري، وتبلغ سعته 3,84 تيرابيت في الثانية، للبنان 120 غيغابيت في الثانية منها

200 غيغابيت في الثانية

السعة الأولية لكابل «JADI» (سوريا والسعوديّة وتركيا والأردن) ويأمل لبنان الانضمام إليه. وهو مهمّ للوصل مع الخارج والوصل البيني

ما هي فوائد المنظومة؟

لم يكن لبنان وسوريا يوماً شريكين في أيّ مجموعة عالمية لإنشاء واستثمار كوابل اتصالات، ومع التطوّر الجذري الذي يحدث اليوم، هناك منافع كثيرة تتمثّل بخفض الاستثمارات والأكلاف المطلوبة لتأمين السعات الدولية لخدمات الاتصالات، خفض أسعار الخدمات وخاصة تلك المتعلّقة بالحزمة العريضة، المساهمة في زيادة معدل نموّ الخدمات الحديثة، زيادة إيرادات وزارتي الاتصالات في كلا البلدين ووفر في السعة...

قطاعات

زراعة

احتجاج لمزارعي القمح: خذلتنا الدّولة

البقاع ـ **أسامة القادري**

نفّذ مزارعو القمح في البقاع الغربي وراشيا اعتصاماً أمس، احتجاجاً على عدم إيفاء وزارة الاقتصاد لهم مستحقاتهم من ثمن محصول القمح للعام الماضي الذي تسلمته الدولة منهم في إشارة منها إلى دعم العاملين في هذا القطاع.

وطالب المعتصمون الذين أضرموا النار بالإطارات وقطعوا طريق عام جب جنين الجنوب، الدولة بتنفيذ وعدها وتقديم المساعدات والدعم بعدما لحقت بالزراعة الأضرار التي أصابت الحقول كلها جراء العوامل الطبيعية.

ولفت المزارعون إلى أنهم يعانون من الديون المستحقة عليهم من العام الماضي، ما يجعلهم غير قادرين على زرع الأرض هذا الموسم، قبل دفع ما يتوجب عليهم من ديون للتجار ثمن البذار والسماد والأدوية.

وبحسب المزارع خالد الصميلي الذي ناشد الحكومة والوزراء الإسراع في معالجة هذا الوضع، «لا يمكن أن تساعد هذه السياسة، في التعاطي مع القطاع الزراعي، المزارع على الاستمرار».

ومن جهة ثانية، رأى المزارع سامي عباس أنّ المزارعين لم يعد باستطاعتهم القيام بواجباتهم في دفع المستحقات من سندات وديون لشركات ومصارف، من العام الماضي.

وفي حديث لـ«الأخبار» قال المختار منير رجب «كشفنا على الحقول وتأكدنا من ضررها، وتبين أنها لم تنتج ما يوازي الأكلاف، لذلك يجب أن يأخذ المزارع حقه من وزارة الاقتصاد».

المزارع خالد شومان ناشد رئيسي الجمهورية والحكومة النظر إلى المزارع في البقاع الغربي وراشيا والبقاع الأوسط، وشدّد على أنّ «هذا التحرك سلمي، أما إذا لم تتجاوب الحكومة مع المزارعين فسنلجأ إلى اعتصام آخر يمتد إلى اعتصامات وقطع الطرقات في مناطق أخرى».

محروقات

ارتفاع خطير للغاز: 2300 ليرة في 3 أسابيع

يقترب سعر صفيحة البنزين تدريجاً من عتبة الـ 34 ألف ليرة. وعلى رغم استقراره في الأسبوع الماضي، سجّل ارتفاعاً أمس بواقع 100 ليرة، فيما تزداد الهواجس من سعر الغاز الذي وصل إلى مستويات عالية جداً.

ووفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي نشرته وزارة الطاقة والمياه، أمس، أصبح سعر صفيحة البنزين من نوع «95 أوكتان» 33700 ليرة، فيما وصل سعرها من نوع «98 أوكتان» إلى 34400 ليرة، علماً بأنّ السياسات الماليّة الظالمة تفرض ضرائب ورسوماً تمثّل حوالى 40% من هذا السعر، في ظل جمود حكومي لا يبدو أنّه سيُفكّ قريباً لمعالجة هذا الملف. أمّا الغاز فقد ارتفع سعره بواقع 600 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات و700 ليرة لقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً، ليصبح السعر 19300 ليرة و23500 ليرة على التوالي.

ويكون الغاز بالتالي قد ارتفع خلال ثلاثة أسابيع بواقع 2300 ليرة. ويُعدّ هذا الارتفاع خطيراً لأنه يرفع من الأعباء التي تمثلها المحروقات على العائلات وعلى ذوي الدخل المحدود، لما لهذه السلعة من أهميّة.

ومسّ الارتفاع أيضاً سعر الكاز بواقع 100 ليرة ليصبح سعر الصفيحة 22400 ليرة، فيما سجّل المازوت استقراراً هذا الأسبوع عند 22800 ليرة للصفيحة، مع توقّع الخبراء ارتفاع الطلب مع بدء موجة الصقيع، التي تأخّرت قليلاً. وارتفاع الطلب يؤدّي بطبيعة الحال إلى ارتفاع السعر إذا غاب الدعم الحكومي. ولكن حتّى بوجود هذا الدعم، فإنّه يذهب لمصلحة التجار والمحتكرين في سوق تفتقر الى آليّات الرقابة على التوزيع.

ويشهد لبنان ارتفاعات حادّة في أسعار المحروقات، فيما تراجع سعر النفط الخام عالمياً إلى حدود 80 دولاراً للبرميل، في ظلّ ازدياد المخاوف من أزمة الديون في منطقة اليورو، مع المصاعب التي تمرّ بها إيرلندا. كذلك ساهم ارتفاع سعر صرف الدولار، نتيجة التوترات بين الكوريّتين، في هذا النمط الصعودي.

(الأخبار)

هناك حاجة إلى صياغة قرار مشترك ضروري لتغيير الصورة القائمة عبر اللعبة المقفلة

بتقنيّة «DWDM»، ونشر 10 آلاف علبة توزيع، وربط 350 مؤسّسة ذات الاستخدام الكثيف للمعلومات بشبكة الألياف الضوئية مباشرة. وبالتوازي مع هذا المشروع، سيجري الانتقال إلى تقنيّة الجيل الثالث (G3) في مجال الاتصالات الخلويّة، ما سيؤمّن سرعة بحدود 21 ميغابايت في الثانية، وستُفتح العروض لهذا المشروع في بداية الشهر المقبل، على أن تشمل المرحلة الأولى بيروت الكبرى في منتصف عام 2011، وتليها المرحلة الثانية في نهاية ذلك العام.

وكان شربل نحّاس قد طرح هذه المشاريع المهمّة، فيما مسار تطوّر القطاع في لبنان شكّل «حالة نموذجية» يتمثّل أحد أوجهها «بعمل الخبراء (اللبنانيّين) في الشركات العالمية، بينما نعهد إلى تفويض تلك الشركات تقديم الخدمات لنا».

ومع هذا التطوّر الداخلي، هناك حاجة بحسب الوزير نحّاس إلى صياغة «قرار مشترك» مع سوريا، ضروري «لتغيير الصورة القائمة عبر اللعبة المقفلة» التي تتوازن عبر معادلة: ربح طرف، خسارة طرف آخر. وتحتاج تلك الصياغة إلى نهج تكون فيه المقاربة مختلفة لتطوير علاقات إجماليّة نوعيّة «لا ضير في أن تبدأ على صعيد الاتصالات»، تمهيداً للخروج من الوهم الشعاراتي لـ«التكامل»، الذي كان قائماً على «تقاسم الأعباء والمغانم». قد يفهم البعض من الاتصالات التخابر الصوتي، ولكنْ تقنياً هناك الصورة والوسائط المتعدّدة والإنترنت، واستراتيجياً هناك «النفوذ»!

48
موجة ضوئيّة

السعة المتوخّاة من شبكة «CUB»، بمعدّل 10 غيغابيت لكلّ موجة. وُقّع عقد تحديث هذه الشبكة مع «Ericsson» والتسلّم في شباط المقبل

ويمضي لبنان على هذا المسار التحديثي، فيما يطبّق استراتيجيّة تطوير وطنيّة طموحة في قطاع الاتصالات. وتشمل التعديلات الجذرية التي بدأ العمل بها، التنفيذ التدريجي لمشروع الألياف البصريّة (Fiber optics) الذي يمتدّ 16 شهراً، وقد لزّم أخيراً بعدما رست المناقصة على مجموعة مؤلفة من شركة لبنانيّة وأخرى أجنبيّة. ويتضمّن هذا المشروع مدّ 4 آلاف كيلومتر من الألياف الضوئيّة الإضافيّة، واعتماد التجهيزات الخاصّة

اقتصاد السوء

محمد زبيب

لفلفة الفضائح المالية: حلف الحيتان صامد

تراجع الاهتمام السياسي العلني بملف الفضائح المالية. وحده النائب ميشال عون يرفض «العفو عمّا مضى»، ويكرر إصراره على مساءلة المسؤولين عن سرقة المال العام أو هدره، طارحاً إحداث تغيير سياسي جذري في وزارة المال كمدخل إلى المعالجة السليمة. بكلام أوضح: لا تسوية مقبولة منه إلا إذا كان حدّها الأدنى إزاحة الفريق «الحريري» الذي تحكّم في الخزينة العامة منذ أواخر عام 1992، وعاث فيها فساداً ومارس عبرها نفوذاً هائلاً، فأغنى من أغنى وأفقر من أفقر وحمّل اللبنانيين المقيمين كلّهم، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، أعباءً مرهقة جدّاً تجسّدت في مديونية «خيالية» تقدّر فعلياً اليوم بنحو 70 مليار دولار، والحبل على الجرار!

من جهته، يتّخذ الفريق «الحريري» موقفاً دفاعياً، وأحياناً يهجم على عون وفريقه تحت عنوان «كلنا لصوص أو لا أحد»، ولكنه على الرغم من ذلك يبدو مربكاً وقلقاً. فهو من اقترف الجريمة وهو المستهدف، ولذلك يدرك حساسية هذا الملف وفداحة التأثيرات التي يمكن أن يتركها على موقعه في السلطة إذا نجح عون، ولو قليلاً، في تثبيت تهمة إساءة الأمانة، ولذلك لا يترك فرصة أو فسحة إلا يلجأ إليها للمقايضة والمواعدة والمصارعة، من دون أن يتنازل عن سلاحه الأمضى الآن، وهو نبش قبر «الشهيد» لوضعه في مواجهة التهمة، أو بالأحرى، لوضع التهمة في قالب «مذهبي» يتوارى فيه المتهم.

مواقف بقية الأطراف السياسية المؤثّرة تبدو ضبابية الآن: حزب الله يتحاشى إعلان أي موقف صريح وواضح ليحفظ خطّ الرجعة إلى صيغة الوصاية السورية. النائب وليد جنبلاط يقول كلاماً كبيراً في الصالونات، ولكنه لا يعتقد أن في لبنان دولة أصلاً. وحزب القوات اللبنانية يتصرّف مع هذا الملف كما لو أنه مزحة سمجة، أمّا رئيس المجلس النيابي نبيه بري فقصّته مع هذا الملف قصّة تستحق أن تُروى.

تضييع فرصة أخرى للإصلاح وتوفير صك براءة للفاسدين

هناك اعتقاد راسخ أن الرئيس بري كان شريكاً في كل ما حصل في العقدين الماضيين، وأنه استفاد كثيراً من طريقة الرئيس المغدور رفيق الحريري في إدارة المال العام، ولذلك يبدو أكثر تخبّطاً من الفريق «الحريري» نفسه في التعامل مع هذا الملف، فهو يظهر دائماً كواحد من العرّابين لأي اتجاه نحو «لفلفة ما»، كما يظهر دائماً كواحد من أبرز المطالبين بكشف المستور «مهما كان الثمن»، ولا سيما عندما تبدو اللفلفة مستحيلة لسبب أو لآخر.

منذ تأليف الحكومة الحالية، وقف برّي على طرفي نقيض. فهو مثلاً أوعز إلى النائب علي حسن خليل تقديم اقتراح قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، نسخة طبق الأصل عن مشروع قانون كان قد أرسله رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة إلى المجلس النيابي عندما كان مقفلاً في وجهه، وهو أوعز بعد حين إلى وزير الصحة محمد جواد خليفة ليرفع سقف الاعتراض على هذا المشروع عندما بدأت لجنة وزارية ببحثه في إطار المجلس الأعلى للخصخصة... وهو أثار بنفسه، وبصوت جهوري مرتفع، فضيحة تجاوز القاعدة الاثني عشرية بمبلغ 11 مليار دولار بين عامي 2005 و2009، ولكنه لم يمانع أن يضع بصماته على مشروع القانون المهين الذي أرسلته وزيرة المال ريا الحسن إلى مجلس الوزراء لإعفاء نفسها من واجب دستوري يقضي بإنجاز حسابات الدولة النهائية (قطع الحساب وحساب المهمة) وفقاً للأصول القانونية الملزمة، إذ إن خليفة كان عضواً في اللجنة الوزارية التي صاغت هذا المشروع، إلا أن الرئيس بري عاد ورفع غطاءه عن المشروع نفسه... وأخيراً كان للرئيس بري دور بارز ورئيسي في دفع رئيس ديوان المحاسبة القاضي عوني رمضان إلى إصدار البيان الشهير عن امتناع وزارة المال عن تطبيق الأحكام الدستورية والقانونية المتعلّقة بالمحاسبة العمومية، وهو ما شجّع لجنة المال والموازنة النيابية على عقد جلسات ماراتونية للاستماع إلى وزيرة المال والمسؤولين في الوزارة ومساءلتهم في شأن الكثير من الملفات المالية الفضائحية، إلا أن الرئيس بري عاد وشجّع القاضي رمضان على العمل الحثيث للملمة هذه الملفات خارج جدران البرلمان، إذ عُلم من مصادر موثوقة في الديوان أن القاضي رمضان يقوم بمبادرة بعيداً عن الأضواء لإيجاد مخارج تُبعد كأس تأليف لجنة تحقيق برلمانية أو إحالة الملفات على القضاء المالي، الذي يجسّده الديوان نفسه.

في ظلّ هذه الوجهة، لا يعود مستغرباً أن يطالب أعضاء في لجنة المال والموازنة النيابية بعدم عقد الجلسة التي كانت مقررة يوم الثلاثاء الماضي بذريعة تمديد عطل الأعياد، وليس مستغرباً أيضاً أن تظهر الوزيرة ريا الحسن برفقة مستشارها للمعلوماتية المدجج بعقد الـundp الفاسد في الطبقة الخامسة من مبنى مكاتب النوّاب في اليوم نفسه، وليس مستغرباً أيضاً وأيضاً أن يزور نبيل يمّوت مبنى ديوان المحاسبة مرّات عدّة كان آخرها أمس! ماذا يحصل وأي لفلفة مطروحة؟ ولأي هدف؟ أسئلة قد لا تكون الإجابات عنها واضحة في ظل احتمالات سقوط الهدوء المصطنع بانتظار وهم «السين ـ سين»، فالواضح أن البعض، وعلى رأسهم بري، لا يضيّعون الوقت، إذ يتراكضون إلى نسج «المخارج» كلما لاحت بارقة أمل تجنّب البلاد الاصطدام، ويسارعون إلى سدّها كلما تعكّر المزاج.

تفيد المعلومات المتداولة اليوم بأن العمل جار على صياغة مخرج للملفات وزارة المال يقوم على الآتي:

ـ اعتراف الفريق «الحريري» بوجود خلل «تقني»، فقط تقني، في حسابات الدولة، وهذا يقتضي معالجة «تقنية» بين وزارة المال وديوان المحاسبة، سبق أن رسمت تفاصيلها وزيرة المال في رسالة بعثتها أخيراً إلى القاضي رمضان.

ـ إيجاد مخرج خلفي لإقرار مشروعي موازنة عامي 2010 و2011 قبل إنجاز قطع الحساب، ومن دون أي تعديل دستوري بانتظار إنجاز المعالجة التقنية المذكورة أعلاه والتي قد تستغرق سنة تقريباً.

ـ تعزيز ملاكات الإدارات في وزارة المال المعنية بوضع وتقديم حسابات المهمة وقطع الحسابات وفقاً للأصول القانونية.

ـ إحداث تغييرات في المواقع الإدارية في وزارة المال حالما يُفعّل مجلس الوزراء مجدداً، بالتزامن مع الاتفاق على سلة التعيينات الإدارية والقضائية والأمنية، بحيث يلتزم الفريق «الحريري» باعتماد المحاصصة الأوسع في توزيع هذه المواقع، كذلك يتعهّد بإلغاء مكتب undp تدريجاً على المدى المتوسط (3 سنوات).

هذه «اللفلفة» المطروحة تهدف إلى تضييع فرصة أخرى للإصلاح، وتوفّر صك براءة للفاسدين والمفسدين، وتؤجّل أي مساءلة أو محاكمة للمتورّطين في سرقة المال العام والاختلاسات عقوداً أخرى من الزمن.

هل سينتهي الأمر هكذا ببساطة؟ وماذا عن محاضر جلسات لجنة المال والموازنة وتقارير ديوان المحاسبة؟ وماذا عن ملاحظات مديري المحاسبة العمومية، ولا سيما أمين صالح، الذي قدّم استقالته من وظيفته، وهو يقول «لن تحصلوا على توقيعي على حسابات مشكوك فيها مهما بلغت الضغوط أو الإغراءات»؟

هذه التقارير والمحاضر والملاحظات تشير إلى كارثة حقيقية أقلّها أن هناك مليارات الدولارات «مفقودة» في الحسابات، نعم «مفقودة» بانتظار تدقيق مالي جدّي ومحاسبة تتفق مع المعايير الشفّافة وتحقيق واسع يكفل الإجابة عن أسئلة من نوع: هل حصلت سرقة المال العام؟ أم أن الأمر مجردّ خلل تقني؟

باختصار

◄ الانطلاق في عمل تعاوني زراعي حقيقي

دعا إليه وزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة) المزارعين «لأن الوزارة لن تستطيع مواجهة مشكلة الإنتاجية إلا من خلال هذا العمل بين المزارعين والخروج من الإطار الفردي».

وجاءت دعوة الحاج حسن في خلال إطلاقه «مشروع التنمية الزراعية المستدامة في مناطق التلال» (HASAD) الذي تنفذه وزارة الزراعة ـ المشروع الأخضر، بالتعاون مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (إيفاد).

ولفت الوزير إلى أنّه حالياً «يُعمَل على نقل المعارف الإرشادية إلى المزارعين من خلال المراكز التي ستفتتح في كل الأقضية، ومتابعة الرقابة على المنتجات الزراعية من خلال الفحوص الإلزامية كما حصل على العنب والتفاح، وإنشاء البنى التحتية للمزارعين، ولا سيما البرك التلية، حيث ستنفذ الوزارة عبر المشروع الاخضر نحو 30 بركة خلال السنوات الست المقبلة».

وأعلن الحاج حسن أنّ «أي تعاونية لديها مشروع صحيح ومجدٍ اقتصادياً سندعمها بنسبة 50% من كلفة المشروع»، موضحاً أنّ «هذه المساهمة لن تكون مالية، بل عينية نبتاعها للتعاونية وتكون غير صالحة للبيع. وإذا ثبت أن التعاونية لم تقم بالمشروع، تُستعاد المساهمة العينية».

وتحدّث الوزير عن 8 عناوين كبيرة، هي محاور استراتيجية وزارة الزراعة التي أُجريت مراجعة شاملة لها أواخر الأسبوع الماضي بعد مرور عام على تقديمها للعمل على إصلاح القطاع الزراعي في لبنان وتنميته. وتلك العناوين هي: تحديث الواقع التشريعي للزراعة، والواقع البنيوي للوزارة والبنى التحتية الزراعية والإرشاد والرقابة على الإنتاج وسلاسل الإنتاج والتسليف الزراعي والموارد الطبيعية.

◄ تحسين بيئة الأعمال للمرأة على مستوى السياسات العامة

شدّد عليه وزير الدولة، رئيس الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية عدنان القصار، في افتتاح منتدى سيدات الأعمال «تطوير مناخ أعمال المرأة في الدول العربية» الذي يعقده اتحاد المصارف العربية بالاشتراك مع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) في مقر الاتحاد العام.

وقال القصّار إنّ التحسين المذكور يكون «من خلال إزالة العراقيل القانونية التي تحدّ من توجه المرأة نحو مجتمع الأعمال وعلى مستوى المصارف والمؤسسات المالية بما يتيح نفاذ سيدات الأعمال إلى سوق المال والقروض والتسهيلات المصرفية».

وبحسب وزيرة المال ريا الحسن (الصورة)، فإنّ «المطلوب من حكوماتنا أن تنتقل من استراتيجية رد الفعل في شأن تنمية المبادرة الفردية النسائية، إلى مجموعات استراتيجيات فعل، لجهة تحسين نوعية الخدمات التمويلية القائمة حالياً وتوسيعها». وأشارت في الوقت نفسه إلى أنّ «أي جهد حكومي لا يمكن أن يحقق النتيجة المرجوة ما لم يقابل برغبة نسائية في خوض غمار الأعمال».

وبحسب مؤسّسة «كفالات»، فإنّ عدد الكفالات الائتمانيّة المعطاة لشركات مملوكة كلياً أو جزئياً من نساء، لم يتجاوز 1009 كفالة من أصل 4281 كفالة، أي نحو 21% فقط، فيما لم يتعدّ عدد طلبات النساء على هذا الصعيد 23% من الإجمالي.

◄ مكتب تنمية لـ«Art Gold» في البقاع

افتتحه برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي (UNDP) في مبنى غرفة التجارة والصناعة في زحلة ـ البقاع أمس، بحضور سفير بلجيكا جوهان فيركامين، ممثلة البرنامج مارتا رويدس وممثلة رئيس مجلس الإنماء والإعمار آمال كركي.

ويُعنى برنامج «Art Gold» بقطاع التنمية الاقتصادية المحلية في شمال لبنان ومنطقة البقاع. وبحسب رويدس، فإنّ إنشاء المكتب في البقاع «يمثّل خطوة أولى نحو إنشاء هيكليات للتنمية المستدامة، تعرف أيضاً باسم وكالات التنمية الاقتصادية المحلية (LEDA)».

من جهته، شدّد جوهان فيركامين على إيمان بلاده بأنّ «التعاون الإنمائي يكون أكثر فاعلية عندما يعمل الناس على مساعدة أنفسهم، ونريد أن تكون المشاريع مستدامة، ولا سيما عبر تسليم المستفيدين الأدوات اللازمة للتنمية الذاتية».

◄ إعلان حالة الطوارئ المائية في البلد

ضروري بحسب الخبير البيئي مازن عبود أمس، الذي استند في تحذيره إلى إعلان وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أنّ خزانات المياه الجوفية تنضب بمعدل 195 مليون متر مكعب سنوياً. وأشار إلى «أن خفض عدد الآبار الارتوازية المستخدمة أولوية استراتيجية توازي أهميتها ملف المحكمة الدولية أو ملف شهود الزور».

(الأخبار، وطنيّة)

عشرون عاماً على رحيله

تحتفي القاهرة اليوم، في رحاب «المجلس الأعلى للثقافة»، بالروائي المصري الذي بحث في الكتابة عن سبل الإفلات من «عبودية الأماكن». كيف نقرأ اليوم صاحب «المهدي» و«سطور من دفتر الأحوال»؟

عبد الحكيم قاسم
كاتب الأشواق والأسى

الطفل النحيل الشاحب، الريفي اللسان، صار من رموز جيل الستينيات في الأدب المصري. عرف السجن والمنفى، وعاش متنقلاً بين يقينيات وهوامش متضاربة... كل ذلك ترك ندوباً، نستعيد بعضها هنا، في حياته وإبداعه

القاهرة ــ **محمد شعير**

عبد الحكيم قاسم (1935ـ1990) خارج دوماً. لم تكن «محاولة للخروج» عنواناً لرواية كتبها، بقدر ما كان تلخيصاً لمسيرته، وأزمته الشخصية في البحث الدائم عن ذاته، في الشيء ونقيضه. كلما وصل إلى يقين، غادره إلى نقيضه: في التصوف حيناً، وفي الماركسية أحياناً. كان يحاول دوماً التحرر من أسر المكان عبر السفر الذي أراد أن يحرره من «عبودية الأماكن»، أو حتى عبر ممارسة العمل السياسي المباشر. دامت رحلة البحث طويلاً، لكنه لم يجد نفسه إلا في الكتابة.

عندما جاء إلى الدنيا، في ظروف غير عاديّة، كان لأبيه «دار وأرض وبهيمة وعيال»... وزوجة ثالثة ستنجب له عبد الحكيم الذي ولد «عليلاً وهزيلاً». هذه العلة كانت لها أثر عميق في تكوّن بداياته وعلاقاته بأقرانه وأبيه. الأب كان محدثاً بارعاً، قادراً على السيطرة على مستمعيه. وكانت تجربته الحياتية هائلة. هو رجل كثير الأسفار، كثير الأصحاب مشغول بالأولياء والمزارات والموالد والأسواق. لكنه قبل أي شيء مفتون بالكلمة، يجيد قولها، والإنصات إليها، يدرك سرها، ويصنع منها عالماً مغايراً للواقع. وهنا كانت البداية.

يقول الكاتب في مذكراته غير المنشورة: «لقد فتح أبي هذا العالم لي لأهرب إليه، أنا الطفل العليل غير القادر على ممارسة الحياة العادية مثل أقراني من العيال». لكن العلة لم تكن وحدها سبباً في قربه من عوالم والده. كان هناك أيضاً عالم الذكورة في قريته. عالم صارم «مجبول على تقاليد أبوية شديدة العمق في نفوسهم، كانوا يستهجنون أن يتعلق الذكور من أبنائهم بالأمهات». هكذا كانت عوالمه صوفية حيث الموالد والحضرات الدينية، عشق المرحلة التي عبّر عنها في روايته الأولى «أيام الإنسان السبعة».

في الثامنة، هجر قريته «البندرة» (قرب طنطا) إلى قرية أمه في ميت غمر في الغربية كي يكمل تعليمه. خمس سنوات كاملة قضاها في بيت الجد، لم يشعر فيها بسعادة: «لم تحبني جدتي أبداً. ولم يلاحظ جدي وجودي تقريباً». كل ذلك لم يزده إلا احساساً بالغربة: «أنا الطفل النحيل الشاحب الريفي اللسان، ولم يكن ثمة حضن أبي لألبد فيه. في بيت جدي عرفت الكتاب». كان يحلم بأن يكون كهؤلاء الصغار الريفيين الآتين إلى ميت غمر من القرى القريبة، لكنهم يعيشون في غرفة مستأجرة من دون رقيب. بدأ حلمه يتخذ شكل البدايات القصصية، فكتب مثلاً عن شاب يعيش وحده في غرفة على السطوح ويقع في حب جارته. ضاعت صفحات القصة ونسيها، لكنّ شيئاً مهماً بقي: «القراءة والكتابة هما عالمي، ومهربي من عالم لا أستطيع التواؤم معه». في تلك المرحلة، بدأ الشوق إلى القراءة. لكنه كان مستغرقاً حينها في قراءات كتب الفقه والسيرة النبوية، فقادته إلى الانضمام ـ كأبناء الريف حينذاك ـ إلى جماعة الإخوان المسلمين.

كانت مرحلة الإخوان في حياته امتداداً لمرحلة «عالم الكلمات»، قبل أن يغادرها حين ترك قريته إلى الإسكندرية، لدراسة الحقوق. هناك اقترب من أفكار اليسار، ثم راح يتردّد على القاهرة وعالم المثقفين.

كانت لحظة استثنائيّة في حياته، عندما نشر في مجلة «الآداب» البيروتية، لكن تلك الفرحة لم تدم طويلاً. فقد قُبض عليه بتهمة الانتماء إلى تنظيم شيوعي. السجن تجربة أخرى، تركت أثرها العميق على عبد الحكيم قاسم. هناك التقى صنع الله إبراهيم، ورؤوف مسعد، وكمال القلش. وحسب الروائي صنع الله إبراهيم، لم تكن مناقشاتهم تتناول السياسة. تركزت تلك المناقشات «على الكتابة والمحاولات التي يقوم بها كل منا. كنا نعبّر عن معارضتنا للمفاهيم الجامدة لمدرسة الواقعية الاشتراكية في الأدب والفن، ونسخر من تصريحات خروتشيف حول الفن التجريدي. وهذا ما خلق حساسية في علاقتنا بمحمود أمين العالم».

في السجن، بدأ قاسم روايته الأولى «أيام الإنسان السبعة» (1969) التي مثّلت لدى صدورها «قنبلة» أدبية. اقترب فيها من عوالم الريف، برؤى اختلفت عن الكتابات التي سبقته، مثل أعمال محمد حسين هيكل، ويوسف إدريس. حتى إنّ الناقد عبد المحسن طه بدر خصص لمناقشة الرواية فصولاً في كتابه «الروائي والأرض»، ووصفه إدوار الخراط بـ«كاتب القرية المصرية الأمهر». ورغم الاحتفاء بالرواية، إلا أنّ قاسم لم يستطع نشر أي من رواياته في مصر، ما أشعره بالإحباط، فهاجر

إلى جانب الاحتفالية التي يقيمها «المجلس الأعلى للثقافة» اليوم لعبد الحكيم قاسم في ذكراه، تستعدّ «دار الشروق» لطبع أعماله الكاملة، باستثناء رواية «محاولة للخروج». أما النصوص التي لم تصدر حتى الآن للكاتب، فأهمها «يوميات برلين» التي تحتاج إلى دعم الدولة لنشرها في القطاع الخاص. لقد كتبها على مدى 15 عاماً. وتتميز بالجرأة الشديدة، ما يحول دون طبعها في المؤسسة الرسميّة! وتصدر «دار ميريت» للمناسبة كتاباً للزميل محمد شعير بعنوان: «كتابات نوبة الحراسة: رسائل عبد الحكيم قاسم».

«درويش القرية» تفترسه الحجرات الخانقة في برلين

بدأ عبد الحكيم قاسم كتابة الشعر، لكنه ما لبث أن هجر القصيدة، وتوجّه إلى القصة، فـ«الحكي لذاذة ونجاة» كما يقول في إحدى رسائله. أحدثت روايته الأولى «أيام الإنسان السبعة» صدىً كبيراً، وعدّ النقاد صاحبها «سيد كتاب الستينيات»، حسب تعبير القاص سعيد الكفراوي، أو «رائد الحداثة الأولى لجيلنا»، حسب وصف الروائي خيري شلبي. حين صدرت الرواية عام 1969، تناولت أحد الموضوعات الرئيسية التي شغلت بها الرواية العربية حينها، أي «ثنائية الأنا والآخر»، لكنّ محاولة عبد الحكيم قاسم جاءت مختلفة عن محاولات من سبقوه. في روايته الثانية «محاولة للخروج»، صار الآخر هو الغرب... وإذا كان أبطال طه حسين، وتوفيق الحكيم، ويحيى حقّي، والطيب صالح، قد ذهبوا بأنفسهم إلى هناك وعادوا ليحكوا عن تجربتهم، فإنّ قاسم قلب الآية. في روايته، تأتي إليزابيث، الفتاة السويسرية، إلى الشرق، ويبدأ التصادم بينها وبين العالم الآخر منذ اللحظة الأولى. ثنائية الشرق والغرب تكررت في العديد من أعمال قاسم. هكذا يمكن أن نقرأ روايته الفاتنة، «قدر الغرف المقبضة»، عن عالم الجدران التي سكنها أو أجبر على البقاء بينها. ندخل معه بيت الأسرة الكبير، وعالم الجدّ، وجدران السجن، وجدران بيوت برلين الباردة. مقارنات صنعت نصاً غير مسبوق

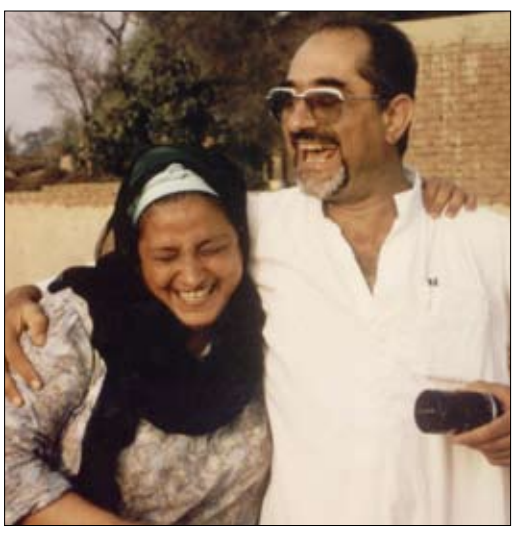

في الأدب العربي. لكنّ الكاتب المصري الراحل ينفي أسطورة التناقض المطلق بين الشرق والغرب «اللذين لا يلتقيان»، وينفي في الوقت عينه «المصالحة الرومانسية» بينهما. عندما يقرر أن يسافر إلى برلين، يبدأ التصادم العملي، ويصبح في مواجهة الغرب ذاته. في ألمانيا، عمل حارساً ليلياً في قصر شارليتنبورغ في الشطر الغربي من برلين. كان يمضي وقته في الكتابة، كشكل من مقاومة الغربة.

لكنّ التحول الرئيسي جاء بسبب هذا اللقاء المباشر بالغرب، إذ لم يستطع أن يجتاز «جحيم الغرف المقبضة». حمل قدره معه، تفترسه الحجرات الخانقة، والبحث عن هويّة، وهي الموضوعات التي تناولتها كل نصوصه. راح يبحث عن الهويّة في قريته وناسها، ما جعل إدوار الخراط يصفه بـ«درويش القرية». هل يمكن أن ننسى رائعته «المهدي»، عن موضوع الفتنة الطائفية في إحدى القرى المصرية؟ أما اهتمامه بقضية الهوية، فظهر من خلال اللغة القاموسية التراثية التي ظهرت بوضوح في روايته «رجوع الشيخ». لكنّ الكتابات الأخيرة لم تعجب الكثير من النقاد، «لما فيها من تراجع إلى مواقف تراثيّة قوميّة»، بحسب الناقد السوري بطرس الحلاق. لكنّ هذا لا يلغي، بأيّ شكل من الأشكال، إنجازاته الضخمة في مجال الرواية.

محمد...

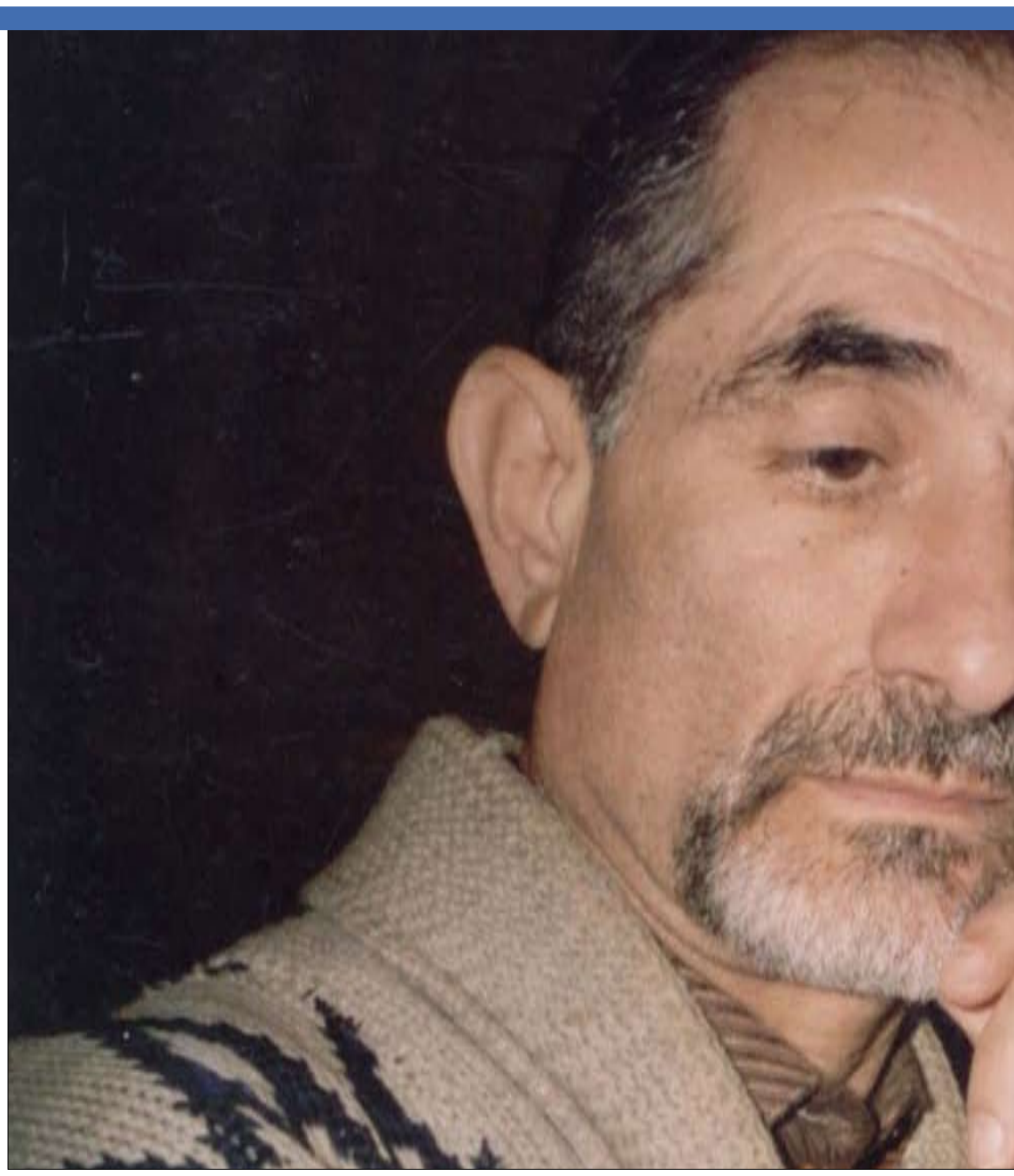

روايته الأولى كانت «قنبلة» أدبية، ثم ضاقت القاهرة بأعماله فنشر في بيروت

قطع مع المرجع الأوروبي مشغولا بالبحث عن نظرية عربية للجمال

إلى ألمانيا بين 1974 و1985 بغية «لقاء الحضارة الأوروبية وتجربتها بالحواس الخمس». في برلين حاول إعادة اكتشاف نفسه. تهيّأ لنيل الدكتوراه في الأدب، وتحديداً في «رواية جيل الستينيات». وفي برلين، توالت أعماله المهمّة بين قصة ورواية وشعر وأحياناً. نذكر هنا «جحيم الغرف المغلقة»، و«ديوان الملحقات»، و«المهدي»، و«الأشواق والأسى»... وكانت بيروت تفتح ذراعيها لنشر هذه الأعمال عن «دار التنوير».

سنوات برلين لم تحرره من «عبودية الأماكن»، رغم أنه سافر بحثاً عن ثقافة غربية تصقل موهبته. وعندما قرر إنهاء منفاه الاختياري، عاد مدافعاً عن الثقافة القومية. هكذا ضاق بالبذلة الإفرنجية التي كان يرتديها في برلين، فخلعها على باب داره مرتدياً جلبابه وطاقية الرأس. ثم أعلن قائلاً: «إنني غير مستعد للتصالح مع النموذج الأوروبي على أي مستوى من المستويات». هكذا دعا إلى احترام مجمع اللغة العربية واتباع قراراته، وإن بدت غريبة، وذلك رداً على من هاجمه لأنه استخدم كلمة «مرنأة» بدلاً من «تلفزيون». وقرر إعادة كتابة «أيام الإنسان السبعة» بعد أن يخلّصها من العامية. باختصار، راح يبحث عن «نظرية جمالية عربية»، فيما العالم العربي لا يزال معتمداً على «نظرية أوروبية». فالثقافة العربية «في حالة دفاع عن ذاتها»، كما يقول، بينما الغربية تحاول «السيطرة على العالم». ويستحيل أن نفسر الأعمال الفنية العربية بثقافة مختلفة جوهرياً في الموقف التاريخي». بعد 20 سنة، ما زلنا نطرح الأسئلة نفسها.

منذ صباح اليوم في «المجلس الأعلى للثقافة» ــ برنامج حافل بالشهادات والندوات، مع خيري شلبي، وعبد المنعم تليمة، ويوسف القعيد، وسعيد الكفراوي، ومحمد شعير.... للإستعلام: 002227368910

من «الحقوق» إلى «الواحات»

عبد الحكيم قاسم*

حينما التحقت بكلية الحقوق في جامعة الإسكندرية، كان معنا طبعاً فتيات. كنّ يمثلن أقلية قليلة، وكنّ يجلسن في الصفوف الأولى من المدرجات، ولا يتحدثن مع الطلبة تقريباً. لكن كانت ثمة محاولة دائبة للخروج من مأزق الثنائية هذا. وكان هناك إلحاح على ما يسمى الروح الجامعية، وهذا مفهوم مؤداه أن يكون الطلبة والطالبات معاً في إطار الفضيلة. ومعنى ذلك ألا تنشأ بين أزواج منهم علاقات جنسية. الكل كان يلح على ضرورة هذه الروح الجامعية، لكنني أزعم أن كل طالب وطالبة بلا استثناء كان يأمل أن يظفر بعلاقة جنسية ـ أو ما يسمّونه الحب ـ مع زميلة أو زميل. لكن وجود البنات والصبيان معاً في حفلات أو رحلات أو اجتماعات، كانت تنشأ عنه، على نحو طبيعي تماماً، لحظات من زوال الجدران بين عالمي المرأة والرجل. تلك كانت لحظات قليلة ومتباعدة. ما زلت أتذكر أنها كانت رائعة، لكنها لم تتحول عندي إلى تجربة «محولة».

خارج جدران الجامعة، كان الطلبة القادمون من خارج المدينة يعيشون فيها كأجانب لا يختلطون بأهلها أبداً. في هذه الحالة، لم نكن نرى من النساء إلا المومسات. لقد خبرت هذا العالم بعمق، لكني لا أريد أن أتكلم عليه هنا كثيراً. ما أريد أن أقوله أن الطلبة والمومسات كانوا يعيشون وضعاً استثنائياً جداً، وأنّ العلاقة بينهم كانت تنزل، لا أقول إلى مجرد الفعل الجنسي، بل إلى مجرد الإيلاج والإنزال المؤديين إلى تخفف الرجل من احتياج عضوي. وهذه علاقة فقيرة إلى درجة غير إنسانية ومدمرة. ولا يقلل من تأثير هذه العلاقة على الجانبين أنّ الطلبة كانوا يمارسونها موقتاً، وأنّ المومسات كن يمارسنها بأجسام باردة في نوع من العمل لكسب العيش. الجانبان كانت تنتابهما تمزقات روحية مؤلمة.

إلا أنّ هذه العلاقة كانت تتضمن نوعاً من التمرد، لكن جوهر العصيان فيه براق وجذاب. وهو تمرد على ما في المواضعة الاجتماعية من إلحاق عالم المرأة بعالم الرجل وتبعيته له. الجانبان ـ الطلبة والمومسات ـ فيهما رفض كامن عميق لهذا الوضع. ومن حيث إنهما لا يملكان إمكان إنشاء مواضعة اجتماعية أخرى، فهما يجردان العلاقة بينهما من كل صور العلاقة بين الرجل والمرأة التي عرفناها وينزلان بها إلى مستوى المبادلة بين الإيلاج وثمنه. هذه علاقة حرة تكون في كل مرة موضوع مساومة خاصة بلا طقوس ولا تراتيل. علاقة لها مدة سريان، وواضحة فيها التزامات كل طرف. إن علاقة المومسات بالطلبة في حد ذاتها كانت تتضمن كل أنواع الشتم والازدراء للعلاقة القائمة بين عالمي الرجل والمرأة في المواضعة الاجتماعية المعروفة، ومن هنا جاذبيتها. لكنها رغم جوهر التمرد الكائن فيها، تبقى علاقة غير إنسانية ومدمرة. وبناءً على ذلك، فقد كانت هناك دائماً محاولات للخروج منها، وذلك بأن يحول طالب علاقته بمومس إلى صحبة وزواج. لكن هذه المحاولات كانت غالباً ما تبوء بالفشل، ويشتاق كل واحد من الجانبين للتمرد مرة أخرى.

في سياق كلامي عن الرجل والمرأة، أريد أن أتكلم على المرحلة التي قضيتها في السجن والتي استمرت 40 شهراً بقيت معظمها في «سجن الواحات». وعن مرحلة الواحات بالذات، سيكون كل كلامي. وقد يبدو عجيباً في سياق حديث عن الرجل والمرأة أن ترد إشارة إلى مجتمع رجالي خالص. إن هذا المجتمع الرجالي الخالص، لأنه كذلك، كان يعاني أزمة روحية شديدة. وهذا المجتمع في حركته الدائبة، كان يعزل عناصر من أعضائه تنقصهم في سيماهم وتكوينهم الخارجي، أو في داخلهم وتكوينهم الروحي ومقدرتهم العقلية والنظرية، سمات القوة، تلك التي اصطُلح على تسميتها الرجولة.

وبالتدريج، كان هؤلاء المعزولون يتحولون إلى ما يمكن أن يكون عالماً آخر مقابلاً لعالم الرجل ملحقاً به وتابعاً له. إن انقسام المسجونين في مجتمع الرجال الخالص في «الواحات» إلى عالمين، كان باهتاً ولا يكاد يدرك. لكنه كان هناك، ولم يكن وجوده ناتجاً من انحراف أخلاقي أو شذوذ في الميول. بل كان يتولد تولداً طبيعياً من الحركة الطبيعية لهذا المجتمع. فإذا كان الناس ينقسمون إلى رجال ونساء، فإن المسجونين في «الواحات» كانوا ينقسمون إلى رجال جداً ورجال.

وهذا هو الأمر المخيف. إن الرجل بطبيعة كونه رجلاً وبممارسته الطبيعية السليمة لرجولته، يخلق حوله تبعاً له ليكون امرأة أو رجلاً أقل منه في مواصفات قوته. الفروق أو الاختلافات البيولوجية أو العرقية ليست هي الأمر الحاسم. إنه يؤكدها لأنها واضحة، ولا يمكن تقييدها، لكن الأمر الأهم هو مسألة القوة وعدمها.

* مقاطع من مذكرات غير منشورة

رسالة خلال اجتياح لبنان **العالم كله يرتّب المجزرة بارتياح**

قال معلق ألماني إن إسرائيل تريد إنهاء الوجود الفلسطيني من لبنان، ثم طرد السوريين، فإقامة حكومة موالية لها. وهي لن تخرج قبل تحقيق هذا الهدف. وإذا تحقق، يسهل تدبير انقلاب في سوريا يطيح الرئيس الأسد. فمن المعروف أن الإخوان المسلمين السوريين لهم علاقات ببيغن ويتلقّون منه تعليمات.

وإذا حدث ذلك، فالمقاومة ضد الكيان الصهيوني تكون صُفيت في الشرق العربي، بما في ذلك منظمة التحرير. (...) وقال معلق آخر إنّ ذلك لو حصل، فسوف يقابل بارتياح من الجميع (...) وعليه، فالعالم كله، أعني الجزء القذر المسيطر في العالم كله، يرتّب المجزرة بارتياح. أعني بذلك قيادات منظمة التحرير وحكومات دول الرفض وحكومات العالم العربي الأخرى حتى الاتحاد السوفياتي.

نعم، قبل أشهر، قابل معلّق ألماني ياسر عرفات وسأله عن مواجهة الجيش الإسرائيلي لو دخل لبنان. ابتسم عرفات وقال: فليأتوا. مرحباً بهم! لقد كان عرفات يعرف أنه يكذب، وغير قادر على مواجهة تفوق تكنيكي هائل. وكانت دول الرفض تعرف ذلك، ودول العالم العربي ودول العالم حتى الاتحاد السوفياتي. ولم يحرك أحد ساكناً. ولقد وجّه معلق ألماني رسالة من بيروت، تقول إن الجو في المدينة محيّر، وإنّ الناس يجرون هنا وهناك، يضحكون كأن الأمر نكتة، ويواجهون الطائرات المغيرة بأدوات دفاع غير كافية، وينتظرون الجيش كأنهم مخدّرون. وأقول إنهم مثلي يحسّون بإحساس الفريسة التي يتعلق مصيرها بفوهة بندقية الصياد، تنظر لها ذاهلة وتتمنى بداخلها أن تنطلق الرصاصة حتى تنتهي فترة الانتظار الموجعة.

وإذا حدث ذلك، فالمقاومة ضد الكيان الصهيوني في المشرق تكون قد صفّيت وعُزل المغرب العربي عن المشرق. (...) بذلك يكون الجزء الشرقي من البحر المتوسط بحيرة إسرائيلية (...) وتحمل موانئ العالم العربي لافتات تُعلن عن بضائع إسرائيلية. ويتعلم التلاميذ العبرية كلغة ثانية، ويذهب عِلّيّة القوم إلى جامعات عبرية! أقول لك إنني أواجه كل ذلك بارتياح الفريسة التي آن لها أن تذبح بدلاً من انتظار موجع طويل، وهي رهن بندقية الصياد. أقول لك إنني الآن أدرك كيف أنني عشت العمر أواجه في وطني قهراً حقيقياً، وإذلالاً حقيقياً، وأعيش مع ناسي ثورة مغشوشة (...) تلك نهاية جيلنا، جيل فشل على كل المستويات. وبعد الانتصار الإسرائيلي، سيكون على نطاق العالم وضع شاذ مؤداه إذلال أمة كاملة في عالم تنتصر فيه الأمم في كل مكان. هل يكون بوسع جيل جديد أن يلقي من على ظهر الأمة، بهذه الحكومات ليفتح الطريق أمام تطور جديد؟

* من رسالة إلى صديقه محمد روميش، كتبها أثناء الاجتياح الاسرائيلي عام 1982

رحيل

الباحث والأكاديمي العريق بعيداً عن بغداد

انطفأ شيخ المؤرخين العرب في الحادية والتسعين، تاركاً مؤلفات مرجعيّة في التاريخ العربي والإسلامي الذي تناوله من منظور اقتصادي. مؤسس «كليّة الآداب والعلوم»، نواة جامعة بغداد التي هجرها في الستينيات، وضع المداميك الأساسيّة لتأريخ عربي بعيد عن التوهيمات والأساطير. تلامذته وزملاؤه وأصدقاؤه يتذكرونه في العراق

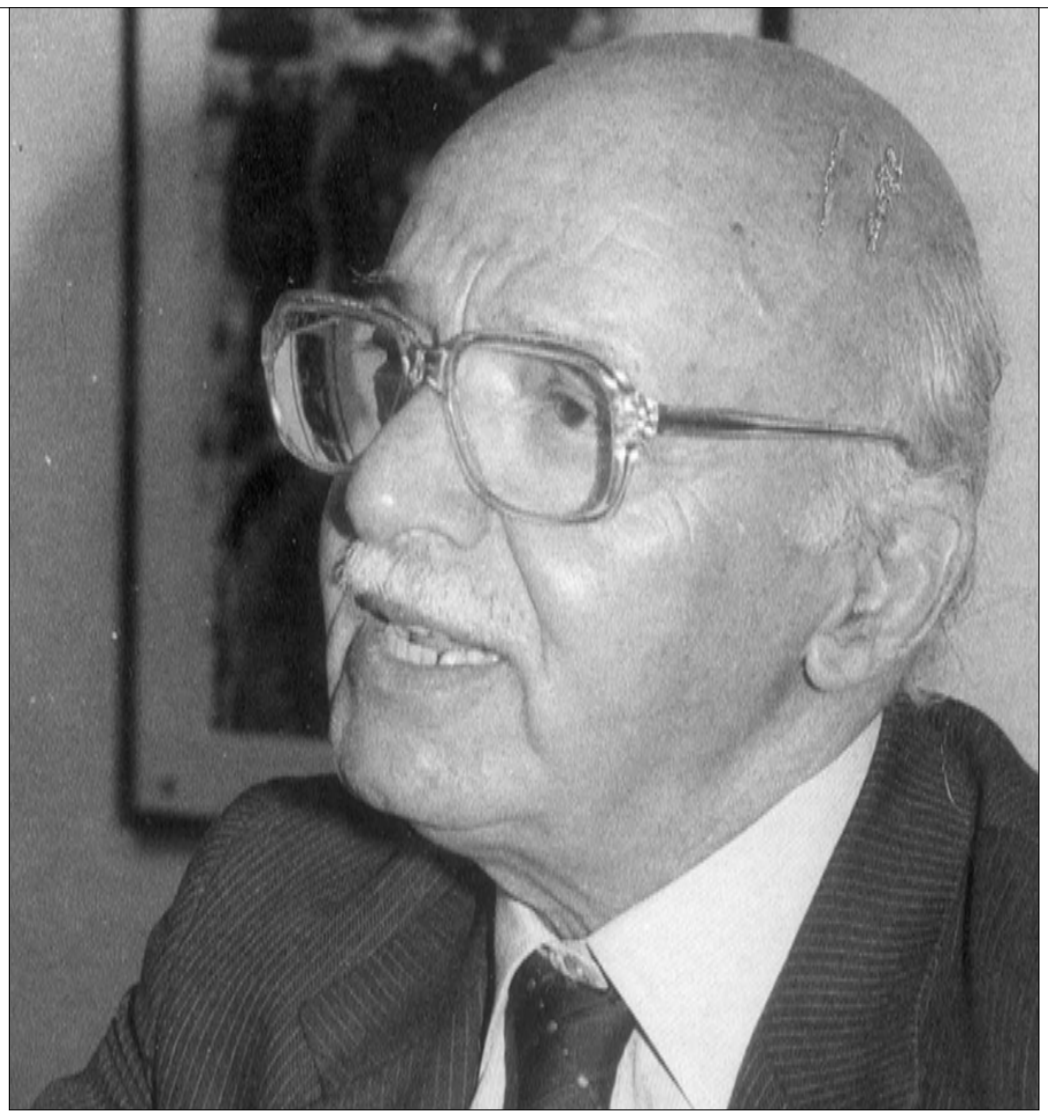

عبد العزيز الدوري مؤرّخ القومية العربية

بغداد ـ **حسام السراي**

رحيل عبد العزيز الدوري عن 91 عاماً يوم الجمعة الماضي في عمان، يضعنا أمام أكثر من سؤال ملحّ. لعلّ أبرزها يبقى إلى متى يظلّ المفكرون العراقيون بعيدين عن أرضهم الأم حين تدقّ ساعة الرحيل؟ المؤرّخ والمفكر العراقي الكبير، دفن في العاصمة الأردنيّة حيث أقام طويلاً، ليجدّد برحيله هذا، سؤال الراهن العراقيّ المضطرب.

ذلك الطفل الذي ولد في قضاء الدور التابع لمحافظة صلاح الدين (وسط العراق)، وحمل اسم مكان مولده، توجّه مع عائلته إلى بغداد ليكمل دراسته الثانوية. كان يرغب في دراسة الطب، غير أنّ ميوله كانت تأخذه دوماً باتجاه الاقتصاد. لكنّه حاز منحة لدراسة التاريخ في الخارج، فسافر إلى لندن ليتابع تحصيله الأكاديمي في «مدرسة الدراسات الشرقيّة والأفريقيّة» العريقة، وينال الدكتوراه في التاريخ عام 1942. بعد عام، عاد إلى بغداد مدرّساً للتاريخ الإسلاميّ في «دار المعلمين العالية». بعد ترقيته إلى درجة الأستاذيّة، أصبح الدوري عميداً لـ«كلية الآداب والعلوم» التي أسّسها عام 1949. لاحقاً، ترأس دائرة التاريخ في جامعة بغداد، ثمّ عيّن رئيساً لهذه الجامعة في الستينيات العراقيّة المضطربة.

لم يكن الراحل بمنأى عن التقلبات السياسيّة التي شهدتها بلاده. بعدما كان على علاقة وثيقة بالعائلة المالكة في العراق ـ يعتقد أنّه كان مُدرّساً للملك فيصل الثاني ـ سجن في عهد عبد الكريم قاسم (1958 ـ 1963)، إثر قضية تتعلق بالنقابات والاتحادات المهنيّة، فقد كان الدوري حينها رئيساً لجمعية المؤلفين والكتّاب. أطلق سراحه بعد أشهر، ليعاد تعيينه أستاذاً في كلية الآداب. وإذا كان رئيس الوزراء العراقيّ في حينها عبد الكريم قاسم، قد اختار عبد الجبار عبد الله ليكون رئيساً لجامعة بغداد على حساب الدوري، فإنّ الأخير نجح في أن يكون رئيساً للجامعة نفسها، بعد انقلاب 8 شباط (فبراير) 1963، في أيام صعبة، غذُها غير واضح المعالم. الدوري نفسه الذي وافق على أن يكون رئيساً لجامعة بغداد، أقيل منها بأمر من عبد السلام عارف رئيس جمهورية العراق بين 1963 و1966، ثمّ أعيد إلى منصبه مع مجيء عبد الرحمن عارف رئيساً بين 1966 و1968، ليفصل الدوري بعدها ويعتقل لمدة عام، حتّى غادر العراق، بسبب اختلافه مع الأجواء السائدة فيه حينها. فرغم أنّه كان قوميّاً، لم يكن متحزباً.

وسط هذه الرمال المتحركة، قرر الدوري الإقامة في العاصمة الأردنيّة، وبقي فيها طوال العقود الخمسة الماضية. هناك، واصل حضوره الأكاديمي، أستاذاً للتاريخ في «الجامعة الأردنيّة»، وكان في السابق قد عمل أستاذاً زائراً في «جامعة لندن» (1955)، و«الجامعة الأميركيّة في بيروت» (1959).

كتابه المرجعي «مقدمة في تاريخ صدر الإسلام» (1950)، وكتاباه «مقدمة في التاريخ الاقتصاديّ العربيّ» (1987)، و«تاريخ العراق الاقتصاديّ في القرن الرابع الهجريّ» (1948)، جاءت تتويجاً للعلاقة بين ولعه بالاقتصاد ودراسته للتاريخ. كما كان أبرز من أرّخوا لنشأة القوميّة العربيّة، في كتب مرجعية منها «الجذور التاريخية للقومية العربية» (1960)، و«التكوين التاريخي للأمة العربية: دراسة في الهوية والوعي» (1984)، (صدرت كتبه بأكملها عن «مركز دراسات الوحدة العربيّة»). «تاريخنا مثقل ومكتوب وفق الأسطرة، لكنّ الدوري خرج عن هذا التقليد، حين أدخل الاقتصاد على التاريخ»، يشرح عالم الاجتماع العراقي متعب مناف، تلميذ الدوري المتأثر بمنهجه. المعرفة، كانت من أبرز هموم الراحل، إلى جانب جمع من المفكرين العراقيين من أبناء جيله، ومنهم عالم الاجتماع والمؤرخ علي الوردي، والناقد جواد علي الطاهر. «أوجد الدوري ثورة تعليميّة، ورفع شعار: العلم للعلم وليس للتعيين والحصول على وظيفة»، يلفت مناف. وحين أسس كلية الآداب والعلوم، واضعاً لها أسساً رصينة، «تدخل حتّى في اختيار الطباشير».

دأب الدوري على البحث، جعل المؤرّخ المصري الشهير حسن حبشي (1915 ـ 2005) «يحسد العراق على وجوده فيه، لكونه يتعامل مع التاريخ بوصفه علماً من دون تهويمات». محاولات الدوري في تغيير مفاهيم الثقافة التاريخيّة، كانت تقف في وجه إدخال جزء من الثقافة الشعبيّة فيها، لما تكتنفه من «احتقان، قد يفضي في النهاية إلى تسييس التاريخ»، يلفت مناف. الهاجس الأساسيّ للدوري كان فهم التاريخ اقتصاديّاً، كأنّه أراد العودة إلى ولعه الأوّل بالاقتصاد. أراد أن «يفلسف التاريخ، لكن ليس بنحو تهويميّ يعيد إنتاجه بتجنّب مشكلات الحاضر وامتداداتها في الماضي»، يشرح مناف. «كان يفكر في إطار جدليّ هيغليّ، لا ماركسيّ، بمعنى أنّ للأمور فعلاً وردّ فعل».

المفكر العراقي المتخصص في الفلسفة الإسلامية حسام الألوسي، يتذكر جديّة الدوري في التعاطي مع الجميع، حتّى مع أصدقائه. بعد عودته من إنكلترا حاملاً شهادة الدكتوراه في الفلسفة، ذهب مع خاله جمال الدين الألوسي إلى مكتب الدوري ـ كان حينها عميداً لكلية الآداب ـ طالباً تعيينه. فأجابه الدوري يومها: «لو كان هناك قسم فلسفة آخر خارج بغداد لما قبلته عندي، لأنّ القانون لا يسمح بمبدأ التعيين في المركز». جملة من الذكريات يستعيدها الألوسي اليوم، وآخرها لقاؤه بالدوري عام 2006 في «مكتبة الإسكندرية». «كان حيوياً ونشيطاً أكثر مني»، يتذكر الألوسي، مشدداً على أهمية ما أنجزه الدوري في التأريخ للمرحلة العباسيّة من التاريخ الإسلاميّ، خصوصاً على «خلو شخصيته من الأمراض التي طرأت على شعبه للأسف، من نوع المحاصصة والطائفيّة».

> تعامل بحذر مع الثقافة الشعبية لأنها «قد تفضي إلى تسييس التاريخ»

التاريخ لا يموت... لأنه يحدث غداً

صلاح حسن

مقولة ماركس «إن الصراع الطبقي هو الأداة الأساسية لدراسة المجتمع»، تحولت إلى عتبة ابيستيملوجية حالها حال مقولة فرويد في «اللاوعي». ولعبد العزيز الدوري مقولة يمكن عدّها عتبة ابيستيملوجية هي «العوامل الاقتصادية في فهم التاريخ وحركة المجتمع». فقد بقيت تتكرر في الكثير من مؤلفاته، منذ ظهور دراساته التاريخية المبكرة الأصيلة.

> مات قبل إنجاز «تاريخ الأمة العربية» بطلب من «الأونيسكو»

اعتمد الدوري في تدوين التاريخ على الرجوع إلى المصادر الأصلية، من خلال مقاربتها بطريقة عقلية ومنطقية، واستخلاص الحقائق منها وتفريقها عما هو خرافي أو قدسي. كانت خلاصاته تتسم بالعمق والأصالة، إذ وضع العامل الاقتصادي في صدارة تحليلاته لحركة التاريخ. برأيه، التاريخ لا يموت، لأنّه يرتبط بالتطور الحاصل في المجتمع واتجاهاته الفكرية، خصوصاً في ما يتعلق بالعرب والإسلام.

لم يستلهم الدوري في دراساته فلسفة تاريخية معينة، يطبقها في منهجه. فقد كان يظنّ أنّ الفلسفات التاريخية مرتبطة بظروف نشأتها، وقد يؤدّي استلهامها إلى إخراج التاريخ من حيّزه. وقد عبّر عن ذلك بوضوح حينما قال: «إننا ندرس تاريخنا لكي نكوّن فكرة واضحة عن جذور حاضرنا، ونفهم إمكاناتنا، ونقدر دورنا في سير البشرية». هو بذلك يكون قد رفض تفسير المؤرخين العرب القدماء وبعض الآراء التي تتخذ من «المشيئة الإلهية» أو الأخلاق منهجاً (باستثناء ابن خلدون).

لا يعدّ الدوري منهجه «التفسير أو العامل الاقتصادي» مادياً، أو حتى ذا نزعة مادية، هو الذي كان أكثر ميلاً إلى النزعة القومية. في كل دراساته، يؤكد الدوري أنّ تاريخ الأمة العربية شريط متصل يؤلّف سلسلة حلقات يمسك بعضها بعضاً. أمّا حاضر الأمة، فهو نتاج سيرها التاريخي وبداية طريقها إلى المستقبل، لذلك لا انقطاع في التاريخ، ولا ظاهرة تولد

فيه من دون جذور أو تمهيد. برأيه، الاتصال في تاريخ الأمة لا يعني أنّ التاريخ حركة رتيبة، بل يحوي فترات تزخر بالحيوية، وأخرى تتصف بالتطور الهادئ. برأيه، لكل أمة فتراتها الثورية، كما يحلو له أن يعرّف «الثورات» في العصرين الأموي والعباسي. وبرأيه هذه الانتفاضات «هي في الواقع انطلاق صاخب لقوى تجمعت خلال فترات من الكبت أو من التطور السريع الواسع، أو هي تعبير عن غليان داخلي انفجر في ثورة صاخبة، وقد تكون لهذه الفترات آثارها البعيدة في الفترات التي تعقبها أو في فترات تالية».

لم تقتصر جهود الدوري العلمية على العراق. له إسهامات كبيرة في كتابة التاريخ الموسوعي العالمي، فقد شارك في كتابة موسوعات عالمية منها «دائرة المعارف الإسلامية». وكانت منظمة «الأونيسكو» قد عهدت إليه بالإشراف على مشروع «تاريخ الأمة العربية»، لكنّه مات قبل أن ينجزه.

بريد الرياض

سراب «القراصنة» مرّ من هنا

تقرير «الحياة» حرّك رغبات الجمهور وأحلامه المؤجلة: صالة سينمائية في «مجمع العثيم»؟ عجباً! إنها حقّاً لثورة في البلد الذي يحظر دور العرض، وتمتلئ بيوته بالمحطات والأفلام...

الرياض ـ **بدر الإبراهيم**

مفاجأة عيد الأضحى للسعوديين: افتتاح سينما «خماسية الأبعاد» تعرض أفلام الأكشن في «مجمع العثيم» في الدمام، شرق المملكة. صحيفة «الحياة» (19 ت2/ نوفمبر 2010) نشرت تقريراً عن السينما يتضمن تصريحاً للمشرف على قاعاتها، يتحدث فيه عن التجهيزات لانطلاق العروض، وسعر التذكرة، وما إلى ذلك من تفاصيل. والتقرير يشير إلى إقبال واسع على السينما الجديدة التي ستقدم خياراً محلياً لمرتادي السينما، ممن يقطعون جسر الملك فهد لمشاهدة فيلم سينمائي في البحرين.

انتشر الخبر بسرعة. وهذه المرة جاء مدعوماً بتقرير في صحيفة معروفة، ويتضمّن تصريحاً رسمياً للمشرف على قاعات السينما. كل ذلك لم يترك مجالاً للشك، أو لتساؤلات من نوع: كيف حدث ذلك الآن ومن دون مقدمات؟ ولماذا العثيم تحديداً دون سواه، وهو المعروف بكونه محافظاً ويرفض أن يبيع الدخان في أسواقه ومجمّعاته في المملكة؟ وكيف فعلها العثيم ولم يفعلها الوليد مثلاً في مجمّعه؟

الأسئلة السابقة لم تكن واردة، ولم يطرحها إلا قلّة، وعلى استحياء، أمام التأكيد الرسمي في الصحيفة. وقد ذُكِر وجود «رقابة» على ما يُعرض. وأيضاً فيلما الأكشن المعروضان مذكوران بالاسم: «قراصنة» (Pirates) و«البيت المسكون» (Haunted House). وعند البحث، يتضح أن الأول فيلم يعود إلى عام 1986 والثاني فيلم «دي في دي» أنتج في عام 2004. كل هذا كان يعني أن ما يحدث «واقعي»، وممكن جداً بالنسبة إلى بدايات قاعات للسينما في السعودية. فيلمان قديمان، وقاعتا عرض فقط. لا بأس. بداية يجب تشجيعها. المهم أن العجلة بدأت بالدوران، وأن ما يحدث يُبَشّر ببداية حراك سينمائي في السعودية أخيراً. اجتذب الخبر محبّي الفن السابع، وهم كثر في المملكة ــ محرومون ومقموعون ــ كذلك أعلن استنفار المحافظين الذين يعدّونه من أعمال الشيطان. وبات النقاش مفتوحاً في منتديات الإنترنت في الخطوة وأبعادها بين مؤيّد متحمّس ومعارض خائف.

لكنّ الأكثر حماسة والفضوليين الأول الذين زاروا المجمع، كانوا أول المصدومين: تلك السينما هي من بنات الخيال. مجرّد سراب في الصحراء. الموجود هو قاعة صغيرة تضمّ 12 مقعداً تعرض أفلام أطفال ثلاثية الأبعاد، لا تتجاوز مدتها 12 دقيقة. الباقي إذاً كان من نسج الخيال. الجمهور الذي أخذ يتوافد على المجمع ويسأل، كانت الخيبة نصيبه الوحيد. كذلك زارت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المجمع للاطلاع على «السينما». وهو الأمر الذي استدعى توجيه خطاب من إدارة المجمع إلى صحيفة «الحياة» (بتاريخ 2010/11/22) تنفي فيه وجود صالة سينما في المجمع. الصحيفة نشرت رسالة التصويب التي تحمل ختم إدارة المجمع، وأشارت إلى أنها تحتفظ بتسجيل صوتي لأحد مسؤولي المجمع تحدث فيه عن «عروض سينمائية». لكن الأهم أن ما حدث أعاد المتحمّسين إلى أحلامهم المؤجّلة ـ بمعزل عن «كذبة العيد» ومن يتحمّل مسؤوليتها ـ حسناً، والآن: متى يصبح عندنا صالات سينما في السعوديّة؟ كان يكفي أن تنتشر الشائعة، كي يستفيق الجمهور المتعطش إلى السينما في البلد الوحيد الذي يحظر دور العرض وتمتلئ البيوت فيه بقنوات الأفلام الفضائية (ومعظمها برأسمال سعودي)، فيما تغصّ الأسواق بالأقراص المدمجة الأصلية والمقرصنة. شائعة اختلطت بأمنية راودت شريحة كبيرة من السعوديين بوضع نهاية لهذا التناقض المغلّف بالتخلف والكذب على الذات، والذي يباركه من «حرّاس الفضيلة».

> **ليطمئن المحافظون، الوضع تحت السيطرة... لكن إلى متى؟**

أما المحافظون، فانزاح عنهم «كابوس» مرعب، بعد أن تأكدوا من أن الوضع ما زال تحت السيطرة، مستبشرين بالوضع الحالي وما تحمله رياح الأيام المقبلة في هذا البلد من أمور قد تخدم بقاء نهجهم واستمراريته. هذه الحادثة قد تلهم مخرجاً سعودياً، فيصوّر فيلماً بعنوان «شائعة سينما»، ليُعرض بالطبع... خارج السعودية.

الرسُ النغلُ

سعدي يوسف

قالوا:
أكنتَ تريدُ أن تغدو الشهيرَ
وأنت تعزفُ أسطوانتَكَ «الشيوعيّ الأخير ... ؟»
لقد مَلَلْنا!
منذُ أن دُفِنَتْ لينينغراد في صحراءِ نيفادا
تبدّلت الأمورُ
ولم تعُدْ، أبداً، معادَلَةَ الشيوعيّين ضدّ الرأسماليّين...
قالوا:
أيّها المُدَّثِرُ المقرورُ
قُمْ
وانظُرْ تَرَ العجَبَ...

■ ■ ■

البسيطةُ أتلَعَتْ رِسّاً جديداً
ليس من أصل
ولا فَصْلٍ، لهُ ...
رسّاً لئيماً يقتلُ العمّالَ حتى في مناجمِهم...
يُبيدُ نباتَ هذي الأرضِ، شعباً بعدَ شعبٍ
مِلّةَ الإسلامِ
زولو
أُمّةَ الأزتيكِ
والمايا
عراقيّين
صابئةً، بَهائيّينَ، أنباطاً
فلسطينيّةً...
يا أيّها المُدَّثِّرُ المقرورُ
غَيِّرْ أسطوانتَكَ
الأمورُ تغَيَّرَتْ!

لندن 2010/11/21

مناورة مصرية بالفلسطينيين

حسام كنفاني

مضى على العرض الأميركي فترة لا بأس بها من الزمن، ولا تزال المفاوضات على حالها المجمّد بانتظار تجميد أوسع للاستيطان لا يبدو أنه يرضي أحداً. لكن لا يمكن قياس كل أنواع الرضى بالمستوى نفسه، فهناك تفاوت وأهمية متفاوتة بين الموقف الإسرائيلي والآخر الفلسطيني، الذي يبدو، كعادته، في موقف المتفرج من معطيات الصفقة الأميركية الإسرائيلية، وتأخذه أهواء المواقف الأخرى، ولا سيما المصري، الذي يبدو أنه يستخدم الوضع الفلسطيني حالياً في إطار مناورة مع الولايات المتحدة.

معطيات كثيرة تؤشّر إلى المناورة المصرية المستجدة، التي تلعب بالموقف الفلسطيني حالياً لمصلحتها، ولا سيما بعد تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس أخيراً من القاهرة عن رفض العودة إلى المفاوضات قبل تجميد الاستيطان في القدس المحتلة، والنأي بالفلسطينيين عن الصفقة القائمة بين واشنطن وتل أبيب. العارفون ببواطن الموقف الفلسطيني يشيرون إلى أصداء مصرية في التصريحات العبّاسية، وخصوصاً أن أبو مازن متعطش للعودة إلى طاولة التفاوض بغض النظر عن الممهدات لذلك، فالمهم بالنسبة إليه هو الحصول على مطلب التجميد والحفاظ على ماء الوجه الفلسطيني.

غير أن موقفاً مصرياً بات يتحكم في تصريحات الرئيس الفلسطيني. الأجواء في القاهرة تدفع باتجاه اعتبار أنّ الصفقة المرتقبة هزيمة فلسطينية مسبّقة، سواء لجهة استبعاد القدس المحتلة من التجميد أو ربط وقف البناء ببناء ترسانة عسكرية إسرائيلية تزيد من خلل التوازن العسكرية في المنطقة. الموقف المصري محقّ، لكنه جديد، ولا سيما أن القاهرة لم تكن في السابق حريصة على الاستيطان في القدس ولا على التوازن العسكري في المنطقة. فما الذي استجد؟

الإجابة عن هذا السؤال قد تكون في السجال الأميركي المصري الأخير حول الرقابة الدولية على الانتخابات التشريعية. سجال وصل إلى ذروته في الفترة الأخيرة مع الحملات الصحافية المصرية على الموقف الأميركي من الانتخابات. القاهرة لا تملك أسلحة لمواجهة مطالب واشنطن، ولا سيما أنها سبق أن سلّمت كل أسلحتها للإدراة الأميركية. ما يمكن أن يلعب به النظام المصري اليوم هو ورقة المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، التي تجهد الإدارة الأميركية إلى إعادة إطلاقها وتسجيل نقاط في حسابها. قد تكون الورقة الفلسطينية هي آخر ما تملكه القاهرة من نقاط قوّة في سجالها مع واشنطن. لذا لا بأس من رفعها في وجه «التدخل الأميركي في الشأن المصري».

الولايات المتحدة لا شك تدرك حجم التأثير المصري في الموقف الفلسطيني. تأثير سبق اختباره في أكثر من مناسبة، بدايةً من اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي كانت تنتهي دائماً إلى تمديد المهل، بناءً على طلب مصري سعودي خصوصاً، مروراً بورقة المصالحة الفلسطينية التي لا تريدها القاهرة خارج سياق سيطرتها، وصولاً إلى إدارة الموقف التفاوضي الفلسطيني. على هذا الأساس، يمكن النظر إلى تصريحات عبّاس في ما يخص القدس المحتلة أو الأسلحة الأميركية. نظرة تشير إلى أن المقصود شيء مختلف، وخصوصاً أنه لم يسبق لأبو مازن أن أبدى انزعاجاً من صفقات الأسلحة الأميركية الإسرائيلية على مدى الفترة الماضية، رغم إدراكه أن في طياتها شيئاً من المساومة على «تنازل» في ملف التسوية. كما أن عبّاس لم يحرص في السابق على شمول القدس المحتلة بطريقة علنية في التجميد، ولا سيما أن الفترة السابقة لوقف البناء الاستيطاني، التي استمرت أكثر من تسعة أشهر، لم تكن شاملة القدس المحتلة علناً، إلا أنها أضيفت ضمناً، من دون أن يعني ذلك أن الاستيطان توقف، سواء في القدس المحتلة أو حتى في الضفة الغربية.

لكن بغض النظر عن المناورة المصرية على حساب الفلسطيني، وما يمكن أن تحصل عليه القاهرة من واشنطن، لا شك أن الجميع يعلم، وفي مقدمتهم مصر والسلطة، أنّ ما ستتفق عليه الولايات المتحدة وإسرائيل سيسري على عملية التفاوض رغم الاعتراضات الشكلية. إنها مناورة مرحلية قد تمتد فترة أطول من المعتاد، لكن في النهاية ستنجح واشنطن في فرض الاتفاق على الجميع. هذا ما يؤكّده المسؤولون الأميركيون الذين يدركون أن لا خيارات فلسطينية وعربية خارج الرضى الأميركي. والرضى الأميركي اليوم سيكون على الاتفاق مع إسرائيل.

المناورة المصرية على حساب الفلسطينيين قد تكسب القاهرة بعض النقاط من الإدارة الأميركية، ليتحول بعد ذلك الضغط المصري إلى الفلسطينيين، الذين سيرضخون «للشقيقة الكبرى»، وسيخرجون كالعادة بـ«صفر نقاط».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

برابرة العراق الجدد

خليل عيسى*

«لن أوقّع أمر إعدام عزيز لأنّني اشتراكي. أنا متعاطف مع طارق عزيز لأنّه مسيحي عراقي. وعلاوةً على ذلك، فهو رجل تجاوز عمره السبعين». صاحب هذه الدُّرر الكلامية هو «الرئيس» العراقي جلال طالباني. «اشتراكية» طالباني كانت موضوع المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم 21 تموز 2009 هالو إبراهيم أحمد، زعيم حزب «بشكاوتين» (حزب التقدّم)، وهو شقيق زوجة طالباني، والعُضو السابق في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه «مام جلال» (اسم جلال طالباني بالكردية). أبرزَ هالو إبراهيم أحمد حينها وثائقَ تشير الى أنّ عقود النفط المبرمة بين حكومة إقليم كردستان والشركة التركية «Pet Prime International Oil Company Ltd» تضمّ بنداً سريّاً يجري بموجبه دفع نسبة مئوية من الأرباح التي تعود إلى الحكومة الإقليمية الى شركة باسم «Nizar Company». وقد اتهم الشركة المذكورة بأنّها واجهة وهمية لـ«Nokan Corporation» التي يملكها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني. والمعروف أنّ عائلتي طالباني وبرزاني تسيطران على مقدّرات حكومة الإقليم، وأنّ العمل من خلال حزب الاتحاد الوطني الكردستاني هو بمثابة عمل عائلي لعائلة طالباني. ولنا أن نذكر مثلاً أنّ هيرو طالباني، زوجة «مام جلال»، تملك «قناة كردسات» التلفزيونية و«مجموعة خاق للنشر». أمّا ابنها قاباد، فهو ممثّل حكومة الإقليم في الولايات المتحدّة، فيما الابن الآخر بافل هو قائد فرق الاتحاد الكرستاني الوطنية الخاصة.

> يصور الإعلام النخب العراقية الخادمة للاحتلال كما لو أنها وليدة نظام أتى بثورة شعبية عارمة على البعث

وقد نجح طالباني في تقليد أصوات بعض الغربيين الذين دعوا الى عدم إعدام عزيز «المسيحي الكلداني»، كما وصفه مارك سيدّون على صفحات جريدة الغارديان البريطانية. كما ينصت طالباني جيداً إلى التعاطف الغربي العميق مع «المسيحي عزيز»، إذ إنّ الفاتيكان أرسل الكاردينال فراتيني على عجل من أجل نجدة «المسيحي البعثي». إنّ أوّل سؤال يخطر لنا في هذه الحالة هو: لماذا لم يُتناوَل قرار عدم إعدام طارق عزيز بالمعنى الإنساني والأخلاقي الأشمل بل الإصرار على توصيفه بالمسيحي؟

ليس أمراً بريئاً أن يُنظر الى طارق عزيز «كمسيحي» لا كعراقي. أن يُدافع عن حياة عزيز على أساس هويته الطائفية يعني أنّ يقول طالباني للغربيين ما مفاده «إنّني أفهم تعاطفكم لأنّه مسيحي وأؤيدكم في ذلك». قرر بعض الليبراليين الغربيين أنّ عزيز مسيحي لا بعثيّ ولا علماني ولا مواطن عراقيّ، وذلك من أجل شرعنة شفقة مستجدّة. هذا لا يمكن فهمه سوى بأنّه الوجه الآخر للإمبراطورية، الذي يبقى ينظر إلينا من المنطلق الليبرالي الاستشراقي على أحسن الأحوال، وأنّ الإعتراف بإنسانية المُستعمر لا يمكن أن يأتي إلّا عندما يفرضها هذا الأخير بالقوة. ربما كان يجب توقّع هذا النوع من التصريحات من «الرئيس» العراقي، وخصوصاً أنّ حكام العراق اليوم لا يملكون أدنى نيّة للدفاع عن العدالة والقيم الإنسانية للمواطن العراقي. لا يحكم دورهم وتصرّفهم وخطابهم غير حبل السرّة الذي يربطهم برأسمالهم وولاءاتهم المحلية والإقليمية وامتثالهم لأوامر الإمبراطورية المباشرة.

يصوّر الإعلام اليوم النخب العراقية الخادمة للاحتلال كما لو أنّها وليدة نظام أتى بثورة شعبية عارمة على النظام البعثي. لا تختلف صورة هذه النخب سواءً أتت من أحزاب مذهبية مُنعت أيام صدام حسين، كحزب الدعوة المدعوم من إيران (نوري المالكي)، أو من عملاء مباشرين أتوا مع الاحتلال (أياد علاوي، أحمد الجلبي) أو من بعثيين سابقين متعاونين اليوم مع الاحتلال (أسامة النجيفي) أو حتى من أحزاب إثنية تبحث دائماً عن كيفية الانفصال عن الدولة العراقية كالأكراد (الطالباني، البارازاني). وتقدّم الأمور على أنّ تلك الثورة «المفترضة» أدت الى ولادة نظام ديموقراطي مهدد دائماً بثورة مضادة، مرة بعثية ومرة أخرى قاعدية. هكذا تصبح كلّ وسائل حماية الديموقراطية «الهشة» مشروعة، حتى لو عنى ذلك وصول عدد القتلى إلى أقل من مليوني شخص بقليل في 7 سنوات

«تطييف» الإخوان والانعزال

حسام تمام*

ليس أغرب من ورود جماعة الإخوان المسلمين المصرية ضمن تقرير الحريات الدينية، الذي تصدره وزارة الخارجية الأميركية، سوى رد فعل الإخوان الموافق بل والمرحّب بهذا الوضع. وضع التقرير الأميركي الصادر قبل أيام الإخوان مع الأقباط والشيعة والبهائيّين، ضمن الجماعات والطوائف والأقليات التي تتعرض للتمييز والاضطهاد الديني في مصر. لم تكن هذه المرة الأولى التي ترد فيها الجماعة ضمن هذا التقرير السنوي، إذ بدأ الأمر قبل سنوات. ويبدو أنّ معدي التقرير تأثروا على الأغلب

> سيعزل التقرير الجماعة حين ينقلها خارج مربع القوى السياسية إلى الفئات التي ينبغي حماية حريتها الدينية

بوجهة نظر الأستاذ جمال البنّا، شقيق مؤسس الجماعة وأحد أبرز خصومها الفكريين، الذي أقنعهم بأنّ التمييز والاضطهاد الديني اللذين يتعرض لهما الإخوان، لا يقلان، بل ربما يزيدان على ما يتعرض له الأقباط. كان رأيه، وهو الذي يدعو إلى إصلاح ديني جذري، مقبولاً، ما أتاح للإخوان المسلمين، أكبر جماعات الإسلام السياسي، الحضور على رأس من تتبنى الولايات المتحدة الدفاع عنهم ضد الاضطهاد والتمييز! المشكلات بل العثرات المنهجية في التقرير الأميركي كثيرة. يكشف مجملها عن أنّ القائمين عليه يفتقدون كثيراً من الوعي بالسياق الديني والثقافي والاجتماعي المصري، كما يفتقدون المعلومات البسيطة والدقيقة مثل التقدير المتعلق بعدد الشيعة، الذي يقترب من مليون (أي واحد في المئة من السكان) وهو ما لا أصل له في أيّ إحصاء أو حتى تقدير تقريبي مقبول من المتابعين للحالة الدينية في مصر.

للوهلة الأولى يمكننا القول إنّ معدي التقرير وقعوا في خطأ منهجي في نظرتهم إلى الجماعة، فاختلط عليهم الأمر حتى صارت الجماعة مثل طائفة أو فرقة أو أقلية دينية تتعرض للتمييز والاضطهاد بناءً على معتقداتها أو تصوراتها الدينية. لم ينظروا إليها على أنّها جماعة سياسية تعاني مثل تيارات وتنظيمات وتجمعات سياسية أخرى من القيود التي يفرضها نظام تسلطي على الحياة السياسية.

لقد وقع شيء من هذا الخطأ المنهجي فعلاً، وستكون آثاره أكثر فداحةً على الجماعة، على غير ما تعتقد. فهو سيسهم في تكريس عزلها سياسياً حين ينقلها من مربع القوى السياسية إلى الفئات والطوائف الدينية التي ينبغي حماية حريتها الدينية ووقف التمييز الديني تجاهها. لكن هل كان هذا الاقتراب الأميركي محض خطأ منهجي يتحمّل معدو التقرير وحدهم مسؤوليته؟ أم أنّه وليد تحول في الحالة الإخوانية باتجاه متعاظم نحو «التطييف» الذي يفرض التعامل مع الإخوان كطائفة أو حتى أقلية دينية تناضل من أجل الحصول على مطالب خاصة؟

الحقيقة أنّ الاقتراب الذي يتبناه التقرير في التعامل مع الإخوان يحمل خطراً كبيراً، فضلاً عمّا فيه من خلل منهجي. وصاحب المسؤولية الأكبر في هذا الخطأ ليس فقط الخفة والتسرع

من الاستعمار الأميركي المباشر. يصبح المالكي حينها شبيهاً ببول فون هندنبورغ مستشار جمهورية «فيمار» الألمانية خلال الثلاثينات، لكنّه للمفارقة حريص جداً في الوقت نفسه على عدم السماح لأدولف هتلر جديد باختطاف ديموقراطيته الثمينة. لا يذكّرنا بذلك إلّا بوزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس واقتراحه تمديد الوجود الأميركي في العراق بعد عام 2011 «إذا ما طلبت الحكومة العراقية ذلك».

تلخص هذه السردية الكاريكاتورية كيفية تعامل معظم الإعلام العربي مع مسألة خطيرة مثل حكم إعدام ثأري وظالم هو أشبه بجريمة قتل بقناع قضائي. حُكم على طارق عزيز بالإعدام من جانب ما يعرف بـ«المحكمة الجنائية العراقية العليا». كان عزيز يتقلّد منصباً سياسياً رفيعاً هو نائب رئيس الوزراء مما يحمّله دون شكّ مسؤولية جرمية وسياسية عن الجرائم التي ارتكبها النظام البعثي. بيد أنّ من يحدد ماهية ذلك هو محكمة عادلة تعبّر عن الإرادة الحرّة للشعب العراقي، ومن دون وجود احتلال أو حكومة محلية تنوب عن الاحتلال، إلّا أنّ الثأرية المفاجئة في التعامل مع طارق عزيز، الذي تصعب أبلسته مثلما حدث مع صدّام حسين، ليست نابعة في الحقيقة من «مسيحيته» بل من علمانيته. من الصعب إقناعنا بأنّ طارق عزيز كان على علاقة بأيّ قرارات سياسية غير التي تتعلّق بالشؤون العراقية الدولية والدبلوماسية. إلا أن مبرّر قرار الإعدام هو دور مفترض لعزيز في «تصفية الأحزاب الدينية» (اقرأ منع «حزب الدعوة»). وإذا ما تطلّعنا الى بعض محطات طارق عزيز مثل مقابلته الطويلة مع جايمس بايكر عام 1991، فإنّنا نرى رجلاً يستخدم كلّ الحجج الأخلاقية والسياسية الممكنة أمام صلف وزير الخارجية الأميركي آنذاك من أجل الدفاع عن وطنه في خطاب معاكس تماماً لخطاب حكّام العراق السائد اليوم. الخطاب والممارسة السائدان اليوم يعطيان الشعب العراقي الحق في محاكمة حكم الاحتلال ونخبه جميعاً. وهذا يطرح سؤالاً إضافياً: من يدّعي من بين نخب الاحتلال امتلاكه الطهارة الأخلاقية والسياسية في العراق المحتلّ من أجل محاكمة النظام البعثي السابق؟ الجواب هو بالطبع لا أحد.

السؤال الأهم هنا هو كيف نفهم التجربة العراقية كأحد متفرعات التجربة العربية الحديثة بألوانها المختلفة ومثال متطرّف لما حدث في الدولة الوطنية بعد التخلص من الاستعمار الأجنبي ولاحقاً طمس التجربة الديموقراطية تحت الضغط الاستبدادي الداخلي والضغط الخارجي الاستعماري. هناك من ناحية الدعوة الى الديموقراطية والتخلص من الاستبداد القائم في الأنظمة العربية، ومن ناحية أخرى، الأطماع الاستعمارية في الموارد الطبيعية القائمة أيضاً وهو النفط العراقي في هذه الحالة. يتعلّق الأمر في العراق بالضغط الاستعماري حول نقطتين مهمتين هما النفط وإسرائيل، الذي كثيراً ما يجري تناسيه عند الكلام عن الحداثة. ومن الضروري أنّ نقيس مقدار تداخل كلّ من عاملي الحاجة الى الديموقراطية ومواجهة الاستعمار. يجب قياس ذلك بواسطة المواطنة العراقية المنقوصة أيام صدام حسين والمتجهة إلى انتماء قومي عربي «فوق وطني» مُسخ من خلال ممارسة وايديولوجية الدولة الرسمية من جهة، واتجاه معاكس «ما دون وطني»، إثني وطائفي موجود لأسباب مادية وتاريخية تكبر أو تخبو مضاعفاته حسب شراسة الهجمة الاستعمارية على المنطقة.

إنّها أسئلة كان يمكن محاكمة عادلة لطارق عزيز أنّ توفّر إجابات عنها، أما اليوم، فنحن أمام محاولة استعمارية عنيفة لمحو الماضي من الذاكرة الجماعية العراقية، مع كلّ ما يعنيه ذلك من فرص ضائعة من أجل دراسة الذات العربية وتكوين حالة عربية مقاومة وأقوى تتعلّم من الماضي. إنّ محاكمة عراقية عادلة لعزيز ورفاقه في عراق حرّ، كان يمكن أن تكون فرصة لنصل الى إجابة مُرضية عن «حداثة عربية» مفترضة ولِدت محمّلة بالتركة الاستعمارية. أما وقد أعيدت اليوم هندسة «العراق الجديد» في دورة استعمارية ثانية، أي مرحلة جديدة من الاستعمار العسكري المباشر على أسس مذهبية وعرقية، فما علينا إلّا توقّع الأسوأ اذا لم تنشأ مقاومة قوية تنتهي بمحاكمة حكّام العراق الحاليين. يشير كلّ ما سبق الى أولوية الخطر الاستعماري في العراق على كلّ شيء آخر، فهنا استخدام الرموز البعثية لا يجري إلّا من أجل إضفاء شرعية «ما دون وطنية» عبر إنتاج رموز جديدة مذهبية تحكم لعقود قادمة من أجل الإمبراطورية. والسؤال الأهم من «محاكمة» طارق عزيز اليوم هو: من سيحاكم البرابرة الجدد؟

* باحث لبناني

في الغيتو

والانطباعية التي اعتدناها في مثل هذه التقارير ذات الطابع السياسي الأميركي، بل هو الإخوان أنفسهم أيضاً.

ليس للإخوان معتقد أو طقوس دينية مختلفة عن بقية المسلمين من الشعب المصري، وليست لهم حقوق أو مطالب دينية خاصة بهم، أو هكذا يُفترض إلا إذا كان للإخوان رأي آخر. والحظر السياسي أو المنع القانوني ليس خاصاً بهم فقط بل تشاركهم فيه قوى بعضها له مرجعيات دينية أيضاً (الوسط مثلاً). حتى التضييق الذي يعانونه لا يختلف عما يمكن أن تعانيه قوى وتجمعات سياسية أخرى، بعضها لا يؤسس مشروعه على مرتكز ديني، مثل كفاية والجمعية الوطنية للتغيير. لكن يبدو أنّ الإخوان تحوّلوا فعلاً إلى «أمة من دون الناس»، ولم يعودوا تياراً يطمح إلى أن يقود الشارع. لقد اقتربت جماعة الإخوان في العقدين الأخيرين كثيراً من وضع «الطائفة» التي تطمح إلى تحقيق مطالب خاصة بها وتناضل من أجلها، وابتعدت عن أن تكون تياراً أو قوى مجتمعية يمكن أن تتماثل أو تلتقي مع غيرها.

خلق الإخوان مجتمعهم الخاص الأشبه بغيتو مغلق عليهم، له عالمه المختلف في معانيه ورموزه وشعاراته وخطابه وأولوياته المنفصلة عن عموم الناس. ليس مهماً تقويم هذا العالم بقدر ما يهم التوقف أمام تأكيده المتواصل لخصوصيته واستثنائيته ومن ثم انفصاله عن المجتمع. سهل التوقف أمام ظاهرة المآتم أو الأفراح الإخوانية التي تبدو مناسبة تؤكد فيها الجماعة انفصالها حتى في لحظاتها الاجتماعية عن المجتمع، حتى وإن حرصت على أن تتمظهر بمظاهر أكثر حرصاً على الأخلاقية والانضباط.

حتى المسار السياسي والخبرة التاريخية الإخوانية صارا، في وضع «الطائفة»، أقرب إلى محظور خاص بها لا تقبل مجرد الاقتراب منه بطريقة عادية. ظهر ذلك جلياً في موقفها من مسلسل «الجماعة». لقد كانت لافتةً هذه الروح الطائفية التي تجاوزت نقد مسلسل، يستحق النقد فعلاً وفيه ثغَرٌ كثيرة، إلى حالة من حالات التطييف التي يصير معها التاريخ جزءاً من خصوصيات الطائفة الإخوانية. انتقلنا إلى وضع أصبح فيه تاريخ الإخوان جزءاً من أسطورتهم الخاصة التي لا يحق لكاتب أو مؤرخ التعرض له دون العودة إليهم، ووفق شروطهم. وإذا لم يفعل يكون قد انتهك حقوقهم وخصوصيتهم الطائفية.

إنّ الاقتراب من المسألة الإخوانية كمسألة طائفية يضر الإخوان أكثر من غيرهم حتى إذا كان يعطيهم نوعاً من الدعم على نحو ما يفعل تقرير الحريات الدينية الأميركي. عند التحليل السياسي، يُضر التقرير بمشروعهم السياسي أكثر مما ينفع، فضلاً عن أنّه لا يمكن التعويل عليه في تعديل موقعهم في الحياة السياسية المصرية. الموقف الأميركي منهم يتأثر بجملة شروط لا تزال غير متوافرة في الجماعة. ولا تزال الأسئلة عنهم لدى صانع القرار الأميركي أكثر من الإجابات، وما لديه من إجابات غير مغر وليس في صالحهم لمن يعرف الأبجديات.

الأفضل لجماعة الإخوان أن تعود إلى حضن المجتمع والناس بدلاً من التمترس وراء وضع «الاستثنائية» الذي يجعلها أقرب إلى طائفة. طائفة تصر على الاختلاف والتمايز مع الجميع: في السياسة حيث هي فوق الحزب ودون الدولة؛ وفي الاجتماع، مع حلم بناء المجتمع الإخواني المتمايز؛ وفي الدين أيضاً حيث الخلط التعسفي والمستفز بين الدعوي والسياسي.

* باحث في شؤون الحركات الإسلامية

التوافقية والتوفيقية والوفاق

سعد الله مزرعاني*

في خضم الصراعات القائمة وما تنذر به من تصعيد سياسي وأمني خطير، لا يفعل البعض سوى تكرار رؤيته وموقفه الفئويين. ينطبق ذلك، بالدرجة الأولى على «الفريق المسيحي» في تحالف 14 آذار. هذا الفريق الذي اجتمع في مقرّ البطريركية المارونية في بكركي وبرعاية وحضور البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير (في الخامس من الشهر الجاري)، «أطلق نداءً من أجل لبنان»، مكرّراً مطلبه المركزي «وضع حدّ لازدواجية السلاح». المقصود بذلك سلاح المقاومة، أي سلاح «حزب الله».

هكذا، بكلّ بساطة، يجري النظر إلى هذا السلاح بوصفه سلاحاً خاصّاً، وبوصفه أداة في الصراع الداخلي، ما يهدّد «جوهر الخيارات الوطنية التي قام عليها لبنان».

لا يعبأ المشاركون في اللقاء بالتعقيدات التي تكتنف موضوع السلاح ووظيفته ودوره في النظامين اللبناني والإقليمي. لا يعبأون أيضاً بذلك الخلل في مطلبهم، لجهة أنّ المقاومة وسلاحها (في شكلها الوطني والإسلامي) قد أدّيا دوراً حاسماً في تحرير معظم الأراضي التي كان يحتلّها العدوّ الإسرائيلي. هم يقفزون فوق إنجازها، وخصوصاً في عام 2000، ولا يستذكرون من ذلك التاريخ إلا بداية «معركة الاستقلال» التي أطلقها نداء المطارنة الموارنة في خريف ذلك العام بالذات!

يتجاهل المشاركون في اجتماع بكركي المذكور، أنّ موضوع السلاح هو موضوع سجالي وخلافي ينقسم بشأنه اللبنانيون انقساماً حادّاً. مع ذلك فهم لا يترددون في تكرار شعارات قديمة أو مستحدثة بشأن الحرص على «التنوّع وعدم الاستتباع والحرص على الصيغة الفريدة ومشاريع الدويلات»، إلى آخر مثل هذا الكلام الفاقد كل معنى بالنسبة إليهم وإلى سواهم على حدّ سواء.

> يواصل فريق الثامن من آذار «هوايته» في العجز عن تقديم صياغة متكاملة لحاجات الوطن والمواطن

ينكر إذاً «النداء من أجل لبنان» جوهر المشكلة وسبب الانقسام. وهو بذلك لا يقدّم أيّ مساهمة في السعي من أجل الخروج من الأزمة التي يغرق فيها لبنان والتي يمكن أن تتطوّر نحو الأسوأ. ليس ذلك فقط، بل إنّ هذا النداء يعلن، مرّة جديدة، بعد «وثيقة البيال» قبل حوالى ثلاث سنوات، ارتباطه بمحور «الاعتدال العربي» وبالقوى التي تمارس دوراً حاسماً في تحديد سياسة هذا المحور، أي خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية.

يصبح من المشروع تماماً القول، رغم ما ورد في النداء من الكلام المنمّق والغيور على «عروبة لبنان»، إنه في مطلبه الداخلي وفي ما يعلنه من انتماء خارجي يؤكد تخندقه في موقعي الصراع، وبالتالي فهو لا يفعل شيئاً سوى تعميق الأزمة.

ينطلق هذا الاستنتاج من أنّ لبنان يحتاج إلى تسوية. أما النداء، فيكتفي بتكرار مطلب فئوي هو أيضاً، وليس بالصدفة للأسف، مطلب أميركي وغربي وإسرائيلي، كما هو مطلب حلفاء هؤلاء من عرب «الاعتدال» ولو على شيء من التباين في الحدّة أو الدرجة أو اللهجة.

يصحّ إذاً، ودون أدنى تحامل، أن نعبّر عن خيبة بسبب ما ورد في نداء اجتماع بكركي، وخصوصاً أنّ غبطة البطريرك صفير كان قد ذهب أبعد في الدعوة إلى صدور القرار الظني الموجّه لاتهام حزب الله «مهما تكن التداعيات».

لم ينتبه كاتبو النداء إلى أنّ موقف غبطته يمكن أن يُصنّف ضمن ما وصفه (ورفضه) البيان «بالتضحية بالسلم الأهلي من أجل العدالة». ربما حصل ذلك لداعي السجع واكتمال المعادلات اللفظية والشعاراتية، والنداء حافل بهما. وربما أيضاً، بسبب ما ينمو الآن من أوهام حول «عودة واشنطن» وحول تبدّل موازين القوى الإقليمية بتأثير تغيّرات إقليمية سياسية وأمنية. أو ربما ألقى كلّ ذلك على عاتق رئيس الجمهورية الذي دعاه النداء إلى «وضع الجميع (أي الآخرين) أمام مسؤولياتهم والعمل على وضع حدّ لازدواجية السلاح».

ماذا كان ردّ الرئيس ميشال سليمان؟ جاء الردّ سريعاً، في الكلمة التي وجّهها بمناسبة عيد الاستقلال. لقد قدّم رئيس الجمهورية «التوافقي» درساً جيداً وجديداً في علم التوفيقية التي تقول كلّ ما يرغب الأطراف في سماعه دون أن «يموت الذيب أو يفنى الغنم».

ليس البحث عن تسوية خطأ، بل قد يكون عدم الوصول إلى هذه التسوية خطيئة في مرحلة من المراحل. لكنّ هذا الأمر يختلف عن ترداد كلام لا يسمن ولا يغني، عن دفع فتنة أو حلّ أزمة متفاقمة. ويزداد هذا الأمر حين نلاحظ أنّ الرئيس يتراجع عن خطوات سبق له أن أكّد أولويتها وحيويتها بالنسبة إلى لبنان وإلى اللبنانيين في الطور الراهن من محنتهم المزمنة. فهو كان قد دعا سابقاً إلى إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، كما شدّد على ضرورة إقرار قانون نسبي للانتخابات النيابية.

يجب الاتفاق رغم ذلك مع استنتاج الرئيس بأنّ «المسؤولية الأولى والأهم تبقى على عاتقنا نحن كلبنانيين، لاجتراح الحلول المناسبة والثبات عليها». لكنّ شرط ذلك، ومن موقع الرئاسة الأولى، السعي والمبادرة وتحديد الأولويات ومعها المسؤوليات.

يكاد الرئيس أن يصبح عاجزاً عن القيام بأيّ دور: فمجلس الوزراء منقسم ومعطّل، ومؤتمر الحوار الوطني مطعون في قدرته على مجرّد الاجتماع، فكيف على الإنجاز وشق طريق الحلول والمصالحات. ونستطيع القول إنّه بات على الرئيس الانتقال من التوفيقية إلى الوفاقية. والمقصود بذلك أن يطرح هو، وانطلاقاً من المسؤولية الوطنية، ما يجب اعتماده من برامج وسياسات ومن خطوات مؤدّية إلى تحقيقها.

والبرامج والسياسات المطلوبة هي تلك التي تستدعيها المصلحة الوطنية قبل سواها. وبديهي أنّه لم يعد ينفع في تحديد تلك السياسات والبرامج والأساليب الكلام العام من مثل «تغليب الثوابت... والالتزام بخط التوافق والحوار والتسامح...» كما جاء في خاتمة رسالة الاستقلال.

بكلام آخر، إنّ المطلوب، وانسجاماً مع «كون المسؤولية الأولى تبقى على عاتقنا» كما أكد الرئيس، السعي إلى نقل ثقل مركز معالجة الأزمة من الخارج إلى الداخل. هذا مطلب كبير ولا شك، لكنّ رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة. وفي هذا السياق قد تكون الخطوة الأولى هي السعي الحثيث إلى منع تعطيل المؤسسات، كما يحصل الآن وكما كان يحصل في السابق. لكن كيف؟ هنا يأتي دور الأولويات التي ينبغي أن تتكامل في مشروع ـ تصوّر متكامل، يبدأ بمواجهة العدو عبر تكريس معادلة الشعب والجيش والمقاومة، وصولاً إلى اتخاذ خطوات حقيقية على طريق بناء الدولة. دولة المؤسسات والمساواة لا دولة الطوائف والمذاهب والامتيازات والفساد والنهب والمحسوبية، أي الدولة المزرعة التي يتقاسمها المحاصصون الكبار والمرتزقة الصغار.

لا معنى للمحافظة على موقع الرئيس إذا انهار البلد، ولا مبرّر للخوف عندما تقتضي المصلحة الوطنية شيئاً من الإقدام والشجاعة. ولقد سبق للرئيس أن قام بعض الخطوات، ووعد بسواها، ثم تردّد حيث لا ينبغي التردّد ولا تسمن الشكوى.

بالتأكيد يمكن تفصيل هذه العناوين أو تعديلها، لكنّ الرئيس سيجد نفسه وحيداً. ففي مقابل فئوية طرف، يواصل طرف آخر «هوايته» في العجز عن تقديم صياغة وطنية متكاملة لحاجات الوطن والمواطن. والمقصود هنا إمعان فريق الثامن من آذار في الاستنكاف عن تقديم مشروع وطني شامل تقع فيه المقاومة في موقعها الصحيح في عملية الحفاظ على أرض وسيادة ووحدة البلاد، وعملية السعي من أجل سعادة وحرية اللبنانيين وإشاعة المساواة والعدالة في ما بينهم.

ماذا عن القوى «الوطنية والديموقراطية»؟ عليها أوّلاً أن تكون حاضرة بمشروعها وببرنامجها وبدورها وأن تكفّ عن الاستقالة والتجريبية والفئوية أيضاً.

*كاتب وسياسي لبناني

عبدالعزيز الخضر*

«مثقفون وأمير...» هموم

بعد عشرين عاماً على صدور الطبعة الأولى من كتاب «مثقفون وأمير..» للكاتب السعودي محمد سعيد طيب، كتب مواطنه، الباحث عبد العزيز الخضر مقدمة تنشرها «الأخبار»، للطبعة الثانية التي صدرت أخيراً. يناقش الكتاب قضايا تؤرق المجتمع السعودي. قضايا كانت ذات أهمية منذ عقدين، ولا تزال كذلك حتى اليوم: عمل المرأة وقيادتها السيارة وحصولها على بطاقة هوية، فساد الموظفين، المشايخ والمتدينين، وغيرها من الموضوعات الشائكة

هناك منعطفات تاريخية يبدأ معها الرأي العام بالتحوّل والشعور بأنّ ما قبل يختلف عما بعد. كثير من السعوديين نقلتهم أحداث عام 1990 وتطورات حرب الخليج من وعي إلى آخر، وتأثر بذلك الزلزال جميع التيارات والأطياف الفكرية، وتغيّر وعي الشارع ونظرته إلى العالم من حوله. ولا تزال آثاره حاضرة في المشهد السعودي بأسئلة سياسية واجتماعية ودينية لم تحسم بعد. ومع أنّ تطورات تقنية الاتصالات أخذت مساراً ثورياً منذ ذلك الوقت في التواصل الكوني، ومثّلت انقلاباً هائلاً في بعض المفاهيم وزحزحت حالات من الجمود في الوضع الثقافي والاجتماعي والحريات والرقابة، حيث تعثرت بعض قدرات الرقيب الرسمي في مواجهة متغيرات التقنية، لا تزال هناك حالات تأخر في الحراك المحلي. فالصحافة لا تزال معطلة عن أداء دورها المفترض في أي مجتمع معاصر. ولا تزال الذهنية الدينية والاجتماعية تقاوم كثيراً من مسائل تلك المرحلة من أجل تجميد الزمن، ونجحت في تأجيل الكثير منها. ولم يحقق المثقف السعودي ما هو مأمول منه، وتتزايد مشكلات التنمية بالرغم من محاولات الدولة المستمرة في الإصلاح والتطوير.

بعد مرور أكثر من عقدين على حرب الخليج، وأحداث الغزو العراقي للكويت، لا يزال هناك الكثير مما يجب أن يقال من رصد وتحليل وتأمّل لم يدوّن بكل تفاصيله عن تلك المرحلة. مرحلة تلتها تحوّلات إقليمية وعالمية، وتغيّر موازين القوى في المنطقة، التي تزامنت مع نهاية الحرب الباردة. هذه التطورات كلّها أثّرت على السعودية، دولة ومجتمعاً.

في الماضي، كانت تبدو أهم مشكلات المثقف والإصلاحي السعودي عدم تدوينه أفكار كل محطة تاريخية ومتطلباتها ومشاعرها. كتابات ستقرأها أجيال أخرى، فيطلعون على سياق كل أزمة مرت في المجتمع والدولة. هكذا يدرك الجيل التالي مدى التقدم والتغيير الذي يحدث، وهل لا يزال المجتمع عند متطلبات قيلت منذ عقود؟ كل هذا، في بيئة ظلّت الصحافة فيها مغيّبة عن مناقشة الأفكار والقضايا الإصلاحية على مستوى الرؤية السياسية والاجتماعية مقابل الإغراق في التفاصيل الإدارية التنفيذية اليومية.

عندما يدوّن المثقف في أيّ مجال أفكاره وآراءه الإصلاحية بأي طريقة عبر مقالة أو رواية أو كتاب أو مذكرات، فيرصد هموم اللحظات الحرجة التي واجهها المجتمع، فإنّه بذلك يقدم خدمة كبيرة للوطن في خلق وعي متراكم لتطوير خبرات الفرد والمسؤول في المجتمع. هذا يحدث عندما تكون هذه الكتابات بلغة عقلانية ورؤية مسؤولة بعيدة عن الصراخ السلبي والشتائم.

تبدو أهمية كتاب «مثقفون وأمير..» للناشط الإصلاحي المستشار محمد سعيد طيب، في أنّه عيّنة تاريخية نادرة من الحالة السعودية لتكوين رؤية حول أهمية تدوين الأفكار ونشرها في حينها بأيّ طريقة عن مسائل وقضايا لا تتحمل الصحافة المحلية عرضها في أجواء تلك المرحلة. وعندما تعيد قراءة هذا الكتاب بعد عقدين من صدوره ستفاجأ بمضمون الأفكار والقضايا المطروحة. فلا يزال كثير من هموم وسجالات تلك المرحلة الاجتماعية والدينية والسياسية هي هموم اللحظة التي نعيشها، وانتقل بعضها إلى خطاب الصحافة والإنترنت والفضائيات.

وهذا دليل إما على رؤية مستقبلية متقدمة عند الكاتب المشغول بقضايا الإصلاح منذ مراحل مبكرة من حياته، أو دليل على حراكنا البطيء جداً في مواجهة تحديات كل مرحلة. من المهم أن يستحضر القارئ اللحظة والتاريخ اللذين كتبت فيهما هذه الأفكار، وأن يقارن ذلك بأفكار اليوم وهمومه.

لقد نجح المؤلف في تكثيف هموم تلك اللحظة التاريخية والتعبير عن الرؤية الإصلاحية والنقدية التي يحملها ولم يتعرف إليها المجتمع بما يكفي في تلك المرحلة. لا يعرض الإعلام مثل هذه الرؤى ولا تنشر مثل هذه السطور في الصحافة إلا بلغة رمزية غامضة. أعدت بعض مضامين هذا الكتاب للنشر فيما يبدو في الصحافة المحلية، وهو ما لم يحدث لحسن الحظ، لأنّه لن يتاح ذلك إلا بتشويه مضمونها لتناسب مستوى الرقابة في ذلك الوقت، وستفقد بذلك قيمتها الحقيقية في تدوين انطباعات تلك المرحلة. وتتجاوز أهمية هذا الكتاب مجرد إطلاع القارئ على أسئلة تلك المرحلة، إلى كشف طريقة تفكير جيل من المشتغلين بالإصلاح والشأن العام، وتفاصيل رؤيتهم للإصلاح ومدى اعتدالها أو ثوريتها.

ظهر الكتاب من بدايته إلى نهايته بلغة صحافية جذابة وحوارات سهلة بعيدة عن التكلّف، تقربك من أجواء تلك الجلسة التي يختلط فيها خيال الكاتب بالواقع. لقد قدّر للإصلاحي الأستاذ محمد سعيد طيب أن يشهد تحولات ويعايش متغيرات عالمية كبرى أثرت على طبيعة الصراعات في المنطقة. كما عاصر مرحلة بدأنا نودع معها عالماً قديماً بتوازناته الدولية ومدارسه الفكرية إلى مرحلة جديدة أصبحت فيها كلّ دولة أمام تحديات وأزمات خاصة.

لقد أشارت سطور مقدمة المؤلف إلى هذه المشاعر العميقة بتغير العالم من حوله: «تغيّر العالم ـ مرّات ومرّات ـ منذ فجر البشرية، وفي القرن الأخير كان حجم التغيرات أكبر مما شهدته البشرية آلاف السنين، وقبل أن يطوي القرن الجاري ملفاته ويحمل أوراقه حدث ما يشبه الزلزال، وبدأ ينطوي العالم القديم مفسحاً الطريق إلى عالم جديد ونظام دولي جديد مختلف...».

إنّ عنوان «مثقفون وأمير..» لافت، وقد صيغ بلغة صحافية ماهرة تذكرك بعناوين كتب كبار الصحافيين. وهو عنوان لا يخلو من حساسية في ذلك الوقت، لأنّه قد يوحي بمضمون جريء في مواجهة السياسي. لم يتعوّد القارئ المحلي وجود مفردة «أمير» في الثقافة والفكر، إلا في سياقات وأنماط محددة وتقاليد يدركها المتابع للخطاب الثقافي والإعلامي السعودي.

جاءت مفردة «أمير» في العنوان الرئيسي للكتاب وكأنّها تمثل الجانب السياسي. لكن المؤلف اختار أن يكون السياسي محايداً بين الأطراف المتحاورة، وهو الدور المتوقع لأيّ سياسي عقلاني. وقد ظهر دوره الأهم في رعاية مثل هذا الحوار وتشجيعه وتقبله بصدر رحب. قد يفهم من هذا التحييد أنّه محاولة لتخفيف الإشكال السياسي. والواقع أنّه خيار يعبّر عن صورة قريبة من الحقيقة في مثل هذه الملتقيات الفكرية، حيث لا يشارك المسؤول الرسمي في تقديم رأيه مباشرة. لكن هذا لم يمنع من مشاركته أحياناً في سجال الكتاب عبر إجابات موجزة تصوّر طبيعة الإدارة السياسية لمثل هذه القضايا التي تناولتها الجلسة المتخيلة.

في أحد حوارات المؤلف قبل سنوات حول الكتاب، أشار إلى أنّه «كانت لديّ مجموعة من الطروحات التي أحببت مناقشتها وطرحها مع القارئ، لكنّها كانت تحتاج إلى ما يناهز الثلاثين مقالاً، فأثرت أن أنحو بها منحىً آخر. أتخيّل عدداً من المثقفين في مجلس أحد الأمراء، وهو أمير متفتح الذهن وواسع الصدر، فيعطيهم حرية الكلام، ويبدأ المثقفون في مناقشة بعضهم بعضاً في حضور هذا الأمير، وبمشاركته، إذا لزم الأمر. ومن خلال هذا الحوار الذي يستمر كما تخيلته من أول الليل إلى أذان الصبح، يناقش الكثير من قضايا الوطن والمجتمع. بمعنى آخر، أردت أعرض وجهات نظر مختلفة، لشرائح مختلفة تمثل أكثر من تيار واحد!».

قد يبدو خيار تحييد السياسي تجاوزاً لحساسية متوقعة في تلك المرحلة، لكنّه أيضاً يعبّر عن ذكاء الكاتب هنا؛ فرؤية السياسي للأمور وتوقيتها ستختلف دائماً عن رؤية الناشطين في بعض المجالات، وفقاً لظروف كل مرحلة، مقابل توسّع المؤلف في عرض آراء مختلف التوجهات في المجتمع والتي عبّر عنها كل فرد من الحضور بنحو مباشر أو غير مباشر.

> وجه النقد إلى فئة المشايخ والاهتمامات السائدة في الخطاب الديني، وكيف شغلوا بأسئلة هامشية

خلال الحوار، كانت شخصية «أبو أحمد» الأكثر حيوية وصراحة في التعبير عن آرائها والنقد للأوضاع المصحوب بسخرية لاذعة في كثير من الأحيان، وعرض تشبيهات كاريكاتورية مشبعة بالنقد للواقع. وقد كانت النخب المثقفة أولى الفئات التي طاولها النقد الشديد والساخر، وأشار إلى مبدأ «الدهان» والتلميع للواقع الذي تبنته فئة منتفعة من الأوضاع.

مَثل شخصية الرجل المتديّن والفئة المحافظة «الشيخ خلف». ومما يسجل للمؤلف هنا أنّه لم يبالغ في تشويه وجهات النظر الأخرى المختلفة مع شخصية «أبو أحمد» الساخرة. فقد حاول تمثيل آرائها بقدر من الموضوعية لكنّها لم تصل لحُجة آراء «أبو أحمد» ومنطقه لأنّ ذلك سيؤثر على الرسالة التي يريد إيصالها من هذا الحوار الساخن. كان الحوار في الجلسة الطويلة التي امتدت إلى الفجر عفوياً، ومن دون ترتيب جامد للقضايا؛ فالمحاور والموضوعات تأتي بسهولة وانسيابية من دون تكلف، ما أعطى الحوار

يناقش الكتاب قضايا عدّة منها عمل المرأة السعودية وأحقيتها ببطاقة شخصية (أ ف ب)

لم يعف عليها الزمن

حيويّة تجعل القارئ لا يتركه حتى النهاية. وجدت بعض الجوانب الإخراجية الشكلية في الطبعة الأولى كان على الناشر تلافيها ليبدو مضمون الحوار أفضل.

هناك سؤال متوقع قد يطرحه البعض: هل كان الحوار بالفعل متخيّلاً أم حقيقياً، بموضوعاته والقضايا المطروحة؟ أم هو جزء من الواقع والخيال؟ وبغض النظر عن إجابة المؤلف التي أشرت إليها، فمن يرصد مثل هذا الحوارات يجد أنّها فعلاً تعبّر عن هموم مرحلة ما بعد أزمة الخليج.

في التعبير عن تلك اللحظة التاريخية كان العنوان في الداخل «أحاديث ما بعد العاصفة.. حول الشورى والباب المفتوح والمستقبل..». وانطلق الحوار حول حرب الخليج والقصف الجوي والحصار البحري وصواريخ «سكود» و«باتريوت» والعمليات البريّة ومسرح العمليات. وفي تهيئة موضوعية للحوار، بدأ بنقد المثقفين الذين «يقولون ما لا يفعلون» والتساؤل لماذا يداهن المثقف ويلمّع الواقع وهو ليس تحت ضغوطات؟

بعدها تحوّل النقد إلى فئة المشايخ والاهتمامات السائدة في الخطاب الديني، وكيف شغلوا بأسئلة هامشية، مقارنة بحركات أصولية في دول العالم العربي التي تهتم بقضايا أكبر. يقود هذا النقد الجلسة للحوار حول قضية قيادة المرأة للسيارة. ومع تأييد شخصية «أبو أحمد» لمطلبهن، يطرح رأيه بحماسة وثقة حول المستقبل: «ما أكون أبو أحمد.. إذا ما ساقوا... عفواً... إذا ما سُقْنَ خلال خمس سنوات...».

هكذا ينطلق السجال الساخن بانسيابية من موضوع إلى آخر. يناقش قضية عمل المرأة، وأخطاء المتدينين والمثقفين، ومشكلات الفساد والرشوة عند بعض الموظفين، وأحقية المرأة ببطاقة شخصية. كما ينتقد بطريقة ساخرة التعليم العالي النظري، وسوء إدارة العمل الخيري المحصور بأفق ضيق. ثم ينتقل الحوار إلى نقد القطاع الخاص وسلبيته في دعم التنمية ومواجهة البطالة وقضية السَعْوَدَة. ثم يتطرق إلى رؤية مستنيرة حول أخطاء علاقتنا بالأجانب التي بدأت تظهر بصفتها ممارسات اجتماعية.

وفي سياق الحوار، تأتي الإشارة إلى قصة المعركة بين غازي القصيبي ومشايخ الصحوة في ذلك الوقت. ولا تخفي شخصية «أبو أحمد» تعاطفها مع القصيبي بالرغم من عدم انتقادها لسلمان العودة: «الشيخ العودة مثلاً... والدكتور القصيبي كلاهما على مستوى... وكلاهما عنده ما يقول...». ولهذا يقترح «أبو ناصر» مناظرة تلفزيونية يتابعها الملايين. وهكذا يستمر السجال إلى قضايا أخرى منها حرية الصحافة، ومسألة الرقابة، وانتقاد الخصوصية، ومشكلات القضاء، ومجلس الشورى وغيرها.

لم تخل لغة الحوار من الإشارات واللمحات الذكية التي تفهم في سياق كل جملة، والتوقف عند أساليب المقاومة والمبررات التي تقف في وجه الإصلاحات التي ينشدها ومنها مسألة التوقيت. ويطالب «أبو أحمد» بسخرية بحلّ شركة «ما هو وقته» وأنّها يجب أن تصفى: «كل ما قلنا شيئاً قالوا: ما هو وقته..»، وشركة أخرى باسم «من أنت.. وإيش تكون».

كانت بعض القضايا التي طرحت ذات حساسية رقابية شديدة في حينها. نعايش اليوم الكثير من المتغيرات في مجتمعنا، فبدأت الصحافة ومنتديات الإنترنت والبرامج الفضائية تستهلك الكثير من هذه الأفكار والملفات، خصوصاً في العقد الأخير، حتى تحوّل بعضها إلى مظلة الحوار الوطني. لقد زالت حساسية المضمون رقابياً إلى درجة يمكن نشر محتويات هذا السجال في أيّ جريدة محلية. لا يعود ذلك إلى تطوّر الصحافة أو الإجابة عن الأسئلة المطروحة، بل لأنّ حجم التحديات والأسئلة تضخمت في تطورنا الحضاري ومتغيرات العالم من حولنا، فأصبحت بعض هذه القضايا أقل حساسية، وتعايش الجمهور مع مثل هذه الإشكاليات بالرفض أو القبول.

كان ينقص كتاب «مثقفون وأمير..» في الماضي أن يعلن المؤلف عن اسمه صراحة في الغلاف. فحتى لو عرف القارئ من مصادر أخرى من هو صاحب هذا الكتاب، تظل سلبية غياب هوية المؤلف مؤثرة على جمهور عريض، لأنّ الأفكار والرؤى لا قيمة لها من دون هوية كاتبها وتحمّله مسؤليتها في الحاضر والمستقبل.

برر المؤلف إخفاء اسمه على ظهر غلاف الطبعة الأولى بقوله: «إنّ المبرر الوحيد لتغيير الاسم هو الرغبة الصادقة في تلافي أي تصور واهم بأنّ الهدف من الكتاب كان الرغبة في الظهور أو عرض العضلات أمام المجتمع أو أمام أي جهة أخرى.. لا سمح الله». تبرير يمكن فهمه على أنه تواضع محترم من الكاتب، لكن أهمية إخفاء الاسم تبدو أحياناً في جوانب أخرى أبرزها الإشكال السياسي. وإذا كان هناك إيجابية تغري للكتابة باسم مستعار فإنّها تحييد الموقف المسبق من الشخصية، فتجري قراءة الأفكار المطروحة من دون شخصنة، لأنّ البعض يهتم بالقائل أكثر من المضمون.

وحول هذا الموضوع، كتب الكاتب الصحافي الكبير محمود السعدني مقالاً شهيراً عن الكتاب، وأشاد بقيمته في أوائل التسعينيات الماضية. فقال «مثقفون وأمير كتاب مفيد بالفعل، لكن الذي أحاول فهمه الآن هو السبب الذي جعل مثل هذا الكتاب بلا صاحب، لأنّ عبد الله فوجئ على ظهر الغلاف بأنّ اسم المؤلف مستعار وأنّ المؤلف آثر الاختفاء. لماذا آثر الاختفاء مع أنّه لم يطلق النار على أحد ولم يسبب أذى لأي إنسان؟ بل حاول أن يشعل شمعة وسط الظلام» (صوت الكويت، 16/6/1992). مع هذه الطبعة سينتهي هذا السؤال عن لماذا آثر المؤلف الاختفاء.

> لقد زالت حساسية المضمون رقابياً إلى درجة يمكن نشر محتويات هذا السجال في أي جريدة محلية

لقد أصبحت شخصية الأستاذ محمد سعيد طيب مألوفة في حضورها الإعلامي منذ بدايات ما سمي ربيع الإصلاح في السعودية ومن رموزها بصفته داعية إصلاح مدني، وعرف على أنه أحد الصالونات الشهيرة في جدّة، عروس البحر الأحمر. وتبدو تجربته في شركة «تهامة» علامة فارقة عبر نحو ربع قرن في المشهد الثقافي المحلي، وخدمة الفكر عبر نشر الكتاب السعودي في مشروع طموح. مشروع أسهم في تواصل أجيال من المثقفين مع الرواد من مختلف مناطق المملكة. وقد نشر في مرحلة كانت الدولة خلالها في ورشة عمل لتأسيس بنية تحتية لمساحة كبيرة من المدن والقرى في مختلف المناطق، فتعرّف القارئ إلى نتاج أعداد كبيرة من النخب الوطنية منذ بدايات التأسيس ورؤيتهم الثقافية والاجتماعية. ونشر أغلب النتاج الأدبي الرائد في الحجاز لحمزة شحاتة، ومحمد علي مغربي، وطاهر زمخشري، وأحمد السباعي، ومحمد حسن عواد، وأمين مدني، وأحمد قنديل، ومحمد عمر توفيق، وعزيز ضياء، وأحمد محمد جمال، وغازي القصيبي وأبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وغيرهم. وقد نُشر ما يقرب من خمسمائة عنوان توزعت بين كتب للأطفال وللناشئين ولكبار الأدباء والكتاب، وأسهمت أيضاً في نشر الكتاب الجامعي.

الكاتب محمد سعيد طيب (أرشيف ـ بلال جاويش)

وإذا تجاوزنا تجربة المؤلف في مرحلة الستينيات وظروفها السياسية وثقافة شباب ذلك العصر التي لا تخلو من بعد ثوري عند أبناء ذلك الجيل، هو الذي أشار إلى ذلك في عدد من حواراته ولقاءاته، فالواقع أننا أصبحنا أمام تجربة مدنية داخلية وخطاب إصلاحي تكوّن مع مرور الوقت فأصبح أكثر عقلانية في رؤيته للأمور. وللبعض أن يختلف مع هذه الدعوات في رؤيتها النقدية وتوقيتها وكثير من تفاصيل خطابها، لكن من المهم أن يوجد وعي عام بأهمية النقد الداخلي عندما يأتي بروح إصلاحية معتدلة.

في العقد الأول، ومنذ بداية هذه الألفية الجديدة وتطورات ما بعد 11 ايلول / سبتمبر، أصبح متاحاً للمواطن والقارئ العادي الاطلاع على الكثير من رؤى وأطروحات المشتغلين في الإصلاح المدني من المثقفين والدعاة من مختلف الاتجاهات عبر الفضائيات والمنتديات والصالونات والإنترنت. وأصبح الكثير من هؤلاء نجوماً ووجوهاً مألوفة لدى المشاهد العادي لكثرة ظهورهم. وأصبحت القضايا المطروحة جزءاً من أحاديث الشارع. في مراحل سابقة كانت مثل هذه القضايا مجرد هموم نخبوية يتهامسون فيها خلال التواصل الشخصي.

كنت آمل أن تطول سطور هذه المقدمة التي شرّفني بها أستاذ جيل ورمز إصلاح وطني لمناقشة محتويات هذا الكتاب الجدير بالاطلاع لولا الخشية من أن تفسد هذه السطور على القارئ متعة قراءته. لقد تناول الحوار الكثير من القضايا الوطنية التي تستحق الجدل والاختلاف. وليس المهم أن يوافق البعض على ما جاء فيها أو على طريقة تناول المؤلف لهذه الموضوعات الساخنة في المشهد الفكري السعودي، بل الإيمان بأهمية تعبير النخب المثقفة والمشتغلين بالإصلاح والكتاب عن رأيها وتدوينه بأي طريقة. فلا يزال مجتمعنا بحاجة إلى كل صفحة أو مقالة أو رواية تحكي، لرصد تطوّرات المجتمع السعودي في كلّ مجال بقدر من الشفافية والمصارحة والتقدير للآخر كما جسّده هنا قلم الأستاذ محمد سعيد طيب في هذا الحوار والجدل المحترم في جلسة «مثقفون وأمير..».

* باحث سعودي، صاحب كتاب «السعودية.. سيرة دولة ومجتمع»

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

معارك «البقاء للأقوى» في مصر

«البقاء للأقوى»، قانون يحكم معارك مصر، من العثور على رغيف خبز إلى الفوز بمقعد تحت القبة، وحتى الاحتفاظ بمشاعر الأمان. لا أمان إلا للأقوياء القادرين على اقتناص مواقعهم بالنفوذ والمال والعنف. ثلاثيّة لن تفارق من يفكر في كيف يعيش المصريون اليوم؟

خلال الاشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين الأقباط أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

قتيل الكنيسة

الرصاص مخصص للصيد، لكنه قتل شاباً (19 سنة)، خرج يهتف «بالروح والدم نفديك يا صليب»، ويرشق قوات الأمن بالحجارة دفاعاً عن كنيسة «العذراء والملاك ميخائيل».

هي ليست كنيسة، لكنها مبنى خدمي، أراد سكان العمرانية الأقباط تحويله الى كنيسة. وحسب رواية الأهالي، توصلت مطرانية الجيزة الى اتفاق مع المحافظة على استكمال بناء الكنيسة، لكن قبل إتمام المبنى وصلت قوات البلدية لتمنع البناء. الرواية الأمنية، أو الرسمية، تختلف في تأكيدها أن الاتفاق لم يكن السير في البناء، ولكن على تقديم رسوم هندسية وطلب تعديل الرخصة لبناء كنيسة. المحافظ الدكتور سيد عبد العزيز، صاحب هذه الرواية، استكمل تفاصيلها بالقول «أجريت اتصالاً هاتفياً بقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، لبحث تطورات الأزمة، إلا أن ظروفه الصحية حالت دون اللقاء به». لم يستطع المحافظ لقاء البابا، فانفجرت الأحداث بشكلها العنيف المتصاعد، من الهجوم على مقر المحافظة بتظاهرة ضخمة نسبياً، مقارنة بتجمعات مماثلة (التظاهرة حسب التقديرات الرسمية شارك فيها 3000 قبطي)، إلى قطع الطريق الدائري وتعطيل حركة السير من المتظاهرين أنفسهم، قبل أن تحيطهم قوات الأمن المركزي، وتضربهم بقنابل الغاز والرصاص والخرطوش، ليسقط مكاريوس جاد قتيلاً، إضافة إلى 43 جريحاً، بينهم قادة في مديرية أمن الجيزة وضباط مباحث وجنود عاديون.

العمرانية، مكان الأحداث، أكبر أحياء الجيزة، مساحته 50 كيلومتراً مربعاً، يمتد كأخطبوط بموازاة شارع الهرم، بتاريخه السياحي، وسكانه الأميل الى الطبقة الوسطى. وقلب العمرانية هو شارع الطالبية، مكان الكنيسة، وأحد أحياء تسمى الصين الشعبية توصيفاً لكثافتها السكانية الرهيبة.

سكان حي العمرانية هم غالباً من مهاجري الصعيد، تتمركز فيه عائلات كاملة، أشهرها الزمر، التي ينتمي إليها عبود الزمر أمير تنظيم الجهاد، قائد عملية اغتيال الرئيس أنور السادات. ويتذكر أهالي العمرانية حصار المدرعات الأمنية للحي من أجل القبض على عبود. حرب الكنيسة تعيد العمرانية الى المناخ نفسه، وخصوصاً مع وجود 3000 جندي يحاصرون الحي، ويمنعون التجوال، رغم أن هناك من رتّب تظاهرة «تهدئة» شارك فيها مسلمون ومسيحيون هتفوا: «يحيا الهلال مع الصليب». الروايات الأمنية لخصت الأحداث في اسم تقليدي: الشغب. وألقت القبض على 23 شخصاً، أطلقت عليهم وصفها التقليدي أيضاً: مثيرو الشغب. التظاهرات كما بدت في مسيرتها التصاعدية، عشوائية، وسمعت فيها أصوات تطالب بعدم إلقاء الحجارة، لم يكن لها قادة، واعتمدت على شحنات غضب مكبوتة، وعبرت عن مشاعر اضطهاد متراكمة، تنفجر في لحظات بلا عقل، ولا هدف سوى الدفاع عن الموقع.

الجديد في هذه التظاهرات أنها سابقة في تاريخ اعتراضات الأقباط، الخالي تقريباً من المبادرة بالعنف، والخروج من حرم دور العبادة الى الشوارع، ومواجهة الأمن لا الهروب منه. السر ربما في تحول قانون «البقاء للأقوى» الى الحل الوحيد للحفاظ على الموقع. لا التفات الى حل جذري لمشكل بناء الكنائس، ولا تزال الدولة تصر على استخدام الخط الهمايوني ولائحة وضعها وكيل وزارة الداخلية في منتصف الثلاثينيات، وتضع 10 شروط للموافقة على بناء كنيسة. والموافقة من اختصاص شخص واحد في الدولة هو رئيس الجمهورية. وبعد شكاوى متعددة من أن تصليح صنبور مياه في كنيسة يستلزم قراراً من الرئيس، فوّض

حرب انتخابية بالأسلحة المحرّمة

خوض الانتخابات التشريعية في ظل الوضع القائم لا يقل خطورة عن معارك الشوارع، ولا سيما بعد لجوء النظام إلى «الأسلحة المحرمة» في حربه على الخارجين عن السيطرة

«إنها معركة محسومة للأقوياء»، هكذا قيل لجميلة إسماعيل في إطار منعها من القفز الى المجهول في معركة أصبحت قوانينها معروفة على نحو مفرط، ويديرها من أسفل سماسرة أصوات (يقدر الجميع على الشراء) وبلطجية (هم أداة حسم هامة)، ولا مكان هنا ليوتوبيا من نوع «الناس تعرف مصلحتها» و«الجماهير ستصوّت للتغيير».

أوهام من هذا النوع تصبّ غالباً في مصلحة كتلة محترفة في السيطرة على الشارع، مثل الإخوان المسلمين. كتل تزرع قادة شبكات خاصة تلملم التصويت الرافض للحزب الوطني. تصويت عاطفي لا يجد أمامه سوى «كيان» يبني نفسه منذ سنوات على أنه «البديل». ليس هذا فقط، بل البديل الذي يلعب في المنطقة الروحية بشعاره «الإسلام هو الحل».

جزء كبير من التصويت العاطفي يدخل تحت خيمة «الإخوان»، وهو ما يغري الجميع، بمن فيهم أسماء كبيرة من الحزب الوطني (وزراء وقادة تنظيميون) لطلب التحالف، بشكل في غاية السرية، خوفاً من السقوط الذي يعني إغلاق الأبواب المفتوحة، وفقدان النفوذ، وتعليق السكين على الرأس الكبير.

المعركة فردية، وليست على أساس صراعات القوى، والحزب الوطني الحاكم اختار معركة «البقاء للأقوى» بين مرشحيه أنفسهم، وهو ما يمنح المنطق لفكرة «أنا ومن بعدي الطوفان». وهنا تستخدم الأسلحة المحرمة قانوناً: الأموال والدين.

القدرة على استخدام الأسلحة المحرّمة هي الطريق الوحيد، وهو ما كاد أن يربك حسابات جميلة إسماعيل أكثر من مرة، هي تعتمد على قوة ذاتية وشحن من سنوات «ربيع الديموقراطية».

رفضت جميلة «كوتة» المرأة، ودخلت وحدها تقريباً في معركة تثبت فيها أن التمييز، ولو كان إيجابياً، لعبة ضد السياسة. واختارت أيضاً دائرة جديدة عليها تماماً (قصر النيل) معروفة بأنها « قطعة الحلوى» التي تهدى لمرشحين مخصوصين في الحزب الحاكم.

الأسهل بالنسبة إليها كان اختيار دائرة «باب الشعرية»، ولها فيها رصيد وأرضية صنعتها من الوقوف القوي في معركة زوجها السابق أيمن نور. لكنها اختارت الأصعب، ما يعزز فرصة «بناء» شخصية سياسية مستقلة خارج مرجعية الأحزاب والقوى القديمة (الأحزاب التقليدية والسرية).

الجرأة الشخصية، وطموحها لتكون امرأة سياسي من طراز جديد، هما عناصر قوة من نوع مختلف، ربما يحفر لنفسه طريقاً، بعدما أصبحت عناصر القوة (المال والدين والتحالف مع الإخوان) مشاعاً للجميع، وفي متناول السائرين مع التيار السائد بنسبة 100 في المئة.

أحلام أم أوهام؟ سؤال يواجه جميلة، التي تنضج سياسياً بالمعارك، وتبتعد شعبويّتها عن الابتذال مع كل خطوة تحفر لنفسها طريقاً منفرداً، تختلط فيه المطالب الاحتجاجية بأشواق التغيير، والطموح الشخصي، بالتيار الذي ولد في الشارع، من دون أجندة جاهزة، ولا أوعية فكرية مكتملة، ولا حتى جهاز سياسي يدير حركة الشارع الى أهداف أبعد من كسر احتكار السلطة للشارع وكسر حاجز الخوف.

جميلة في معركتها تمثل نقلة ما لهذا التيار الى مكان آخر. وخصمها الأساسي (هشام مصطفى خليل)، رجل أعمال يحتل مقعده في الدائرة المقسومة بين مهمّشين يعيشون في أحياء منسيّة، رغم أنها في قلب العاصمة، وبين بورجوازية الزمالك وغاردن سيتي، وغالبيتها يمتنع عن التصويت احتجاجاً سلبياً على أحوال البلد أو اكتفاء باللعنات في مجتمعات مغلقة.

«التصويت الجديد» هو رهان جميلة، الحريصة على جولات في الشارع تجري تحت رقابة «أمن الدولة» ومراقبي مرشحي الأموال «السايبة»، وفي هذه الجولات يخفت الوعد بالخدمات، في مقابل أفكار عن التغيير ومقاومة الفساد والاستبداد.

المعركة خطرة في حضور الأسلحة المحرّمة، بداية من إغراق الدوائر برشى تصل الى البيوت، وليس نهاية بمحاولة التخويف المستمرة.

هي حرب بين وسطاء الخدمات ونواب السياسة، امتداد لحرب أوسع يحاول فيها الحزب الوطني الحاكم إعادة الشارع الى ما قبل التسييس، باعتباره ملعب الغرائز الهائجة، ووضعه خلف من يلبي صرخات الجوع وطلبات الحياة الرئيسية: المسكن والتعليم والصحة.

التسييس يربط بين هذه الطلبات والاستبداد السياسي الأصيل في النظام، ويخرج الاهتمام بغريزة البقاء الى أفق يهتم فيها بكل كبيرة وصغيرة في إدارة البلاد، وهذا على ما يبدو السحر الباقي من الربيع.

«كل الناس بتتكلم في السياسة»، هذا ما لاحظه شاب في منتصف العشرينيات. حكى عن استغرابه من أن الناس بمختلف مواقعهم الاجتماعية مشغولون في أحاديثهم بالسياسة وبخريطتها الأوسع من صراع المرشحين في الدائرة.

هذا سر قلق النظام، بعد ضربات موجهة للإعلام والقوى السياسية، ورسائل تحذير الى الجميع بأن الحرس القديم عاد، ولا مجال للانفلات عن هامش الديموقراطية.

مصريون يمرون قرب لافتة انتخابية أمس (عمرو نبيل ـ أ ب)

المحافظون بقرارات ترميم الكنائس.
الحكومة تضع في أدراجها منذ 2005 قانون بناء دور العبادة الموحد، وترفض مناقشته، رغم أنه لا يلبي الصورة الأمثل عن المساواة بين المسلمين والمسيحيين.
تأجيل القانون، رغم انفجار قنابل الفتنة، يشير الى عدم الرغبة في الحل الجذري والاكتفاء بالمسكنات، وهو ما ينذر بانفجار الجسم من الداخل.
الانفجار ظهرت ملامحه الأولى في مشاركة عدد من المسلمين العابرين في مواجهة المتظاهرين المسيحيين، وكأنها ليست حرباً بين الأمن والسكان، ولكن بين مسلمين (أمن وشعب) ومسيحيين (هذا رغم أن هناك مسلمين تعاطفوا مع المسيحيين في مواجهة قصف القنابل الغازية). هناك أيضاً مؤشرات الى أن أحداث كنيسة العمرانية، ستكون ذريعة لفرض قبضة أمنية حديدية، يعاد فيها السيطرة على الشوارع باسم الحفاظ على الوحدة الوطنية.
ورغم أن المواجهات بين الأمن والغاضبين المسيحيين، شهدت دماءً، إلا أنها لن تحفز على استخدام أسلوب غير «التوازن» و«الصفقة»، وستنتهي الأزمة ربما ببناء الكنيسة، ليس من قبيل إعادة الحق، ولكن إرضاءً للبابا، في مقابل خدمات أخرى تتم في صناديق الاقتراع وفي تعميم مشاعر الارتباط بالنظام وحزبه (الوطني الديموقراطي) الحاكم.
الفتنة لم تعد نائمة، والشحنات العاطفية لدى كل طائفة تسير في انقسام نفسي، يسير فيه الفرد الى طائفته، لا الى مجتمعه، سير في الطرق الخطرة، لكن يبدو بالنسبة الى قطاعات مكبوتة ومحتقرة ومقهورة كأنه اكتشاف الذات، أو القفز في قطيع يحقق شعوراً زائفاً بالأمان وبالقوة. الاندماج في الطائفة لم يعد مستهجناً، ولا مرفوضاً، إنه الحياة خلف جدار الأمان، والدفاع عن موقع جماعي يثير السحر الغامض في نفوس المضطهدين. هل كانت الرغبة جاهزة لدى النظام في التصعيد مع الأقباط لاستغلالها في ترويج الاحتياج الى قبضته تلك؟ هل هي خطة نشر الفوضى، ليكون النظام هو اليد الإلهية لإنقاذ مصر التي يعرفها الحزب الوطني كما يعرف تفاصيل كف اليد، كما قال الأمين العام للحزب الحاكم صفوت الشريف؟ سؤال هام ستجيب عنه أيام، تعيش فيها مصر على صفيح ساخن.

فلسطين

عباس نحو تغيير حكوميّ يُشرك «فتح»

بدأ المجلس الثوري لحركة «فتح» اجتماعاته أمس لمناقشة تطورات عملية السلام المتعثرة مع إسرائيل، والمصالحة مع حركة «حماس»، والوضع الداخلي لـ«فتح». وأعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لدى افتتاحه الجلسة، أنه بدأ مشاوراته مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض لإجراء تعديل أو تغيير حكومي جديد. وقال «أبلغت فياض أنه عندما يعود من اليابان، سنعمل على إجراء تغيير حكومي أو تعديل جديد في الحكومة لأنه أستحقاق»، فيما أشار مسؤول في الحركة إلى أن «فياض سيبقى على رأس الحكومة الفلسطينية المقبلة».
وعقد الاجتماع في غياب أعضاء المجلس في غزة، بعدما منعتهم «حماس» من مغادرة قطاع غزة.
وفي السياق، قال عضو اللجنة المركزية لـ«فتح»، حسين الشيخ، إن «المجلس الثوري سيؤكد دعمه لقرار عباس رفض المفاوضات المباشرة مع إسرائيل في ظل الاستيطان الذي يجب أن يتوقف، وخصوصاً في القدس الشرقية». وأوضح أن «هناك محاولات إغراء للجانب الفلسطيني للمشاركة في المفاوضات مع إسرائيل، لكننا نرفضها لأنها خطوات تجميلية للاستيطان، ومحاولة لإعطاء الاستيطان شرعية في الأراضي الفلسطينية».
وأكد الشيخ أن «القيادة الفلسطينية وحركة فتح لن تعطيا الاستيطان أي شرعية»، مشدداً على أن «فتح ترفض صفقة الضمانات الأميركية لإسرائيل وربطها باستمرار تجميد الاستيطان».
وأضاف أن «الجانب الفلسطيني هو الذي بحاجة إلى ضمانات من الإدارة الأميركية، لأننا نحن الشعب الفلسطيني الذين نعاني من الاحتلال وممارسات جيشه ومستوطنيه».
من جهة ثانية، أوضح الشيخ أن اللجنة المركزية للحركة «ستقدم تقريراً عن الخطوات التي بذلتها الحركة للمصالحة مع حماس»، مؤكداً أن «فتح تحمّل حماس مسؤولية فشل هذه الجهود».
أما عضو المجلس الثوري لـ«فتح»، فهمي الزعاريز، فقال إن «المجلس الثوري باعتباره أعلى سلطة تشريعية في فتح، سيقرر عدداً من الخطوات الداخلية في الحركة، وسيناقش التغيير الحكومي المرتقب في الحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض». وأضاف «نريد وزراء يمثلون حركة فتح مؤهّلين، وفق آلية واضحة لاختيارهم».

> المجلس الثوري لـ«فتح» يبدأ مناقشة الوضع الداخلي وعملية السلام

بدوره، أعلن نائب أمين سر الثوري، صبري صيدم، أن المجلس الثوري «سيستمع إلى تقرير أمانة سره وتقرير اللجنة المركزية عن طبيعة الإنجازات التي تحققت والقرارات التي نُفّذت والتي لم تنفّذ». وأضاف أن المجلس «لن يمر مرور الكرام على القرارات التي لم تنفذ، بل سيجري نقاشاً فيها وفي الأسباب التي أدت إلى عدم تنفيذها».
وانتقد صيدم «إقدام حماس على منع أعضاء المجلس الثوري في غزة من مغادرة القطاع للمشاركة في الجلسة».
وقال «لا يعقل أنه في الوقت الذي نتعرض فيه لهجمة إسرائيلية شرسة على وطننا وأرضنا ومقدساتنا، أن تقوم الحركة الإسلامية بممارسة ذلك ضد بعضنا». وأشار صيدم إلى أن «اتصالات حثيثة جرت حتى ساعات منتصف الليل لضمان مشاركة أعضاء الثوري من قطاع غزة في هذه الجلسة. إلا أن حماس أصرّت على موقفها».
أما العضو في المجلس الثوري، بسام زكارنه، فقال إن المجلس «سيقرّ في اجتماعاته الحالية تأليف مجلس استشاري للحركة من 51 عضواً، ومجلس عام من نحو 500 عضو».
وأوضح أن المجلس العام «سيضم أعضاء اللجنة المركزية والمجلسين الثوري والاستشاري وأمناء سر الأقاليم وكفاءات حركية».
(أ ف ب، الأخبار)

شبح الحرب فوق النيل... مجدَّداً

القاهرة ـ الأخبار

«لا أخشى أن يغزو المصريون إثيوبيا فجأة»، هواجس لرئيس الوزراء الإثيوبي ميليس زيناوي أحيت من جديد تخوّفات من اندلاع حرب مياه على النيل، وأثارت دهشة في القاهرة، رغم أن بعض المسؤولين المصريين لم يستبعدوا احتمال الحرب للحفاظ على نصيب مصر من مياه النيل.
المدهش بالنسبة لمصر أن التصريحات النارية جاءت في لحظات التهدئة. زيناوي كان واضحاً في إشارة إلى مساعدة مصرية للجماعات المتمردة، وهو ما قالت مصر إنه عار من الصحة، وأنكرت رغبتها في زعزعة استقرار إثيوبيا. زيناوي أعلن في تصريحاته أن القاهرة تستعدّ لعمل عسكري من أجل حصّتها في النيل. وقال إن مصر لا يمكنها الانتصار في عمل عسكري ضد بلاده. لهجة زيناوي كانت متعالية وهو يقول «لا أخشى أن يغزو المصريون إثيوبيا فجأة، فلم يعش أحد ممن حاولوا ذلك قبلاً ليحكي نتيجة فعلته».
وحذّر زيناوي من جديد مصر من أن تطلب ما ليس من حصتها، وأنها لا بد أن تخرج من عقلية القرن التاسع عشر وتعيش في القرن العشرين.
استفزاز واضح ردّت مصر عليه بإبداء الدهشة والاستنكار. قالت، على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية حسام زكي، إن حديث رئيس الوزراء الإثيوبي «يثير الاستغراب». وأكد أن الحرب ليست من خيارات مصر في قضية مياه النيل، مشيراً إلى أن خيارات السياسة المصرية تستند إلى الحوار والتفاوض والتشاور والقانون الدولي والحقوق المكتسبة للدول. وفسر زكي دهشة مصر بتوقيت التصريحات، التي تزامنت مع «اختيار مصر التعامل بقدر عال من الانفتاح مع إثيوبيا وتغليب لغة المصالح المشتركة على دعاوى المواجهة، ولغة التعاون الاقتصادي على الخلافات المعروفة في وجهات النظر بين البلدين في موضوع مياه النيل، حتى مع إدراكها للدور الإثيوبي في الدفع بمسودة الاتفاق الإطاري واستباق نتائج الحوار بهدف دعم التعاون بين دول الحوض وتحقيق المنفعة للجميع من دون الإضرار بمصالح أي منها».
مصادر مصرية أكدت أن القاهرة تريد أن تتوقف الأزمة عند حدود تبادل التصريحات الحادّة، وأن تكون عودة إثيوبيا الى وضع ما قبل التصريحات، أي الدخول في مفاوضات تعاون اقتصادي تقوم فيه مصر باستثمارات في إثيوبيا، التي عليها أن تكون على استعداد للتفاهم من جديد على أساس أن «اتفاق عنتيبي» كان إجهاضاً للحوار بين دول حوض النيل. حسام زكي قال، في حوار مع قناة «الجزيرة»، «إن هناك مساراً موجوداً واجتماعاً مقبلاً لدول مبادرة حوض النيل سننظر من خلاله في الأمر مجدداً». وتابع «نحن نعلم أن التوقيع لم يحقق شيئاً، ويحتاج الأمر إلى أن تجلس دول المنبع مع دول المصبّ، وفي مقدمتها مصر، لبحث كيفية الاستفادة من مياه النيل بدلاً من هذه التلميحات الإعلامية والتصريحات».

تقرير

ضائقة في عدد جنود الجيش الإسرائيلي

بعد التقارير السابقة التي كشفت عن امتناع نسب كبيرة من الشباب الإسرائيلي عن التجند في صفوف الجيش، أقر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك بوجود ضائقة حقيقية في القوى البشرية وعدد الجنود في الوحدات القتالية التابعة للمؤسسة العسكرية. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن باراك قوله إن السبب الرئيسي لهذه الضائقة يعود إلى قلة المواليد في الوسط اليهودي منذ 18 عاماً، وإن هذا الأمر أصبح من الواجب على إسرائيل تداركه. وفي محاولة لحث الشباب والفتيات على الانضمام إلى الجيش، رأى باراك أن تجنيد كل شاب وفتاة يمثل دفعة في الاتجاه الصحيح لمصلحة أمن إسرائيل. وأضاف أن «هناك ارتفاعاً في معنويات الشباب للالتحاق بتلك الوحدات القتالية في المناطق الريفية»، متمنياً أن تنسحب هذه الحال على وسط إسرائيل. وشدد على ضرورة إيجاد حل للأوساط الدينية المتزمتة، التي تمتنع عن التجند في الجيش.
في هذا الوقت، رفض الكنيست اقتراح قانون يستهدف تقليل عدد التفاهمات للتهرب من الخدمة العسكرية لأسباب دينية، علماً بأن الائتلاف الحكومي صوّت ضد الاقتراح الذي سقط بمعارضة 51 عضو كنسيت وتأييد 28.
(الأخبار)

عربيات دوليات

نتنياهو يعتذر عن مديح كاسترو

اعتذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لعضو مجلس النواب الأميركي إليانا روس ـ ليتينين الكوبية الأصل، بسبب مديحه للزعيم الكوبي فيديل كاسترو (الصورة). وكان كاسترو قد انتقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بسبب عدائه الشديد لإسرائيل. وقال الزعيم الكوبي إن «لإسرائيل الحق بالوجود كدولة يهودية». وفي أعقاب ذلك، رأى نتنياهو أن أقوال كاسترو «تدل على فهمه العميق لتاريخ الشعب اليهودي ودولة إسرائيل». وبناءً على ذلك، أثار مديح نتنياهو حفيظة روس ـ ليتينين التي يُتوقع تعيينها رئيسة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي. لذلك اتصل نتنياهو بها واعتذر منها.
(يو بي آي)

فراتيني يدعو إسرائيل إلى فتح معابر غزّة

دعا وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني، إسرائيل أمس، إلى تسهيل حركة المرور بين غزة والضفة الغربية المحتلة من ناحية، وبين غزة والضفة والعالم الخارجي من ناحية أخرى. وقال فراتيني، قبل مغادرته قطاع غزة، إن «على إسرائيل أن تفتح المعابر. صحيح أنه طرأ تحسُّن على الوضع، لكن هذا ليس كافياً، أدعو لمضاعفة عدد الواردات والصادرات من غزة وإلى الضفة والدول الأوروبية، وحرية تنقل البضائع والأفراد».
(يو بي آي)

هدم منازل في القدس والضفّة

هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلية، أمس، منزلاً لفلسطيني بُني من دون ترخيص في القدس الشرقية المحتلة، ومبنيَين آخرين في الضفة الغربية. وعرض عزيز زبلح، صاحب المنزل الواقع في حي الطور قرب جبل الزيتون، حكماً صادراً عن محكمة القدس بوقف قرار تدمير منزله. لكنه حين وصل حاملاً الوثيقة، وجد أنّ مبناه دُمِّر.
(أ ف ب)

حيفا: 3 قتلى بحادث مصفاة نفط

قُتل 3 أشخاص وجرح 4 آخرون في حادث في مصفاة للنفط في حيفا، أمس. وقالت الاذاعة الإسرائيلية العامة إن الضحايا تنشقوا بخاراً ساماً ناتجاً عن تسرب خلال عمليات تصليح المصفاة.
(أ ف ب)

«نجم إرهابي» أم صورة صنعتها المصالح؟

تحوّل من مجرد واعظ ديني إلى «إرهابي عالمي» لا يحتمل خطره

كان الحديث عن تنظيم «القاعدة» يستتبع حتى وقت قريب استذكار زعيمه أسامة بن لادن ونائبه أيمن الظواهري. أما اليوم فإن الحديث عن التنظيم بات يستوجب تناول اسم إضافي هو أنور العولقي. فالإمام اليمني أحيط باهتمام إعلامي مكثّف، حوّله في أقل من عام إلى أحد أخطر الإرهابيين المرتبطين بـ«القاعدة». إلا أن عدم الإعلان عن تبوّء العولقي أي منصب في التنظيم، يثير شكوكاً حول تعمد عدد من الأطراف تعظيم دوره. أطراف يمكن حصرها بثلاثة: الغرب الهادف إلى الإيحاء بوجود خطر دائم، والقاعدة وحاجتها إلى تجديد وهج حملتها الدعائية، وأخيراً النظام اليمني الساعي إلى تدعيم ركائز حكمه والحصول على المزيد من المساعدات الغربية

النظام اليمني يضاعف خطر «القاعدة» لاستجداء دعم عسكري ومالي غربي

العولقي متحدثاً في احدى تسجيلاته المصورة (أ ب)

أنور العولقي بين الحقيقة والسّراب

جمانة فرحات

هل بات أنور العولقي خليفة زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن التائه، أم أنه مجرد واعظ ديني اجتمعت مصالح أطراف متعددة على استغلال ما يتمتع به مواصفات، لتحوله إلى رمز جديد للإرهاب العالمي تستفيد منه كل بحسب احتياجاتها؟

تساؤل يتبادر إلى الذهن بعد سلسلة من التطورات جعلت الإمام المتشدد يرتقي، في وقت قصير، من مجرد واعظ ديني يتقن اللغة الإنكليزية، ويتخذ من الإنترنت منبراً له، إلى «إرهابي عالميّ» لا يُحتمل خطره من وجهة نظر الاستخبارات الأميركية، ما دفع الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى ضمّه إلى قائمة «المطلوب القبض عليهم أو تصفيتهم»، بغضّ النظر عن مدى جدية واشنطن أو قدرتها على تنفيذ هذه الخطوة.

والتساؤلات عن الدور الجديد الذي يظهَّر فيه العولقي، المولود في الولايات المتحدة، تبررها جملة من الأسباب، إن من حيث توقيت تسليط الضوء عليه، أو من حيث طريقة تعامل الغرب مع قضيته، أو الأهداف التي يحققها وجوده لعدد من الأطراف.

فمن حيث التوقيت، جاء خروج أنور العولقي، المتهم بأنه العقل المدبر لسلسلة من الاعتداءات على الولايات المتحدة، إلى النور في وقت يشهد فيه الدور الإعلامي لزعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن تراجعاً ملحوظاً، في ظل محدودية إطلالاته أو ظهور نائبه أيمن الظواهري، وتضارب الترجيحات بين من يعتقد أن بن لادن متوفّى منذ حين، وبين الآخر المرجح لاختبائه على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية، يكافح معاناته مع المرض.

وفي الحالتين فإن المحصلة واحدة، فراغ في المشهد الإعلامي المرتبط بتهديدات «القاعدة» للغرب، كان لا بد من أن يملأه شخص آخر يمتلك مواصفات تجعل المواطنين الغربيين يشعرون بخطره وتهديده لهم، في كل حين، وأينما كان، بعدما استُنزفت تداعيات أحداث الحادي عشر من أيلول.

وهذا ما أتاحه الحديث عن تورط العولقي في التخطيط لعدد من الهجمات التي تستهدف الغرب، أبرزها مهاجمة الرائد في الجيش الأميركي نضال حسن لقاعدة «فورت هود» العسكرية في تكساس وقتله ثلاثة عشر جندياً أميركياً.

فالعملية حملت أهمية نظراً لكونها استطاعت أن تقرن العولقي بأول هجوم دموي عُدّ المحرض الرئيسي عليه، وذلك على عكس محاولة تفجير الطائرة الأميركية المتجهة إلى ديترويت عشية عيد الميلاد الماضي، أو عملية الطرود المفخخة، وهما عمليتان تكمن أهميتهما في أنهما أعادتا إحياء الشعور بغياب الأمن الجوي، الذي انتشر بعد هجمات الحادي عشر من أيلول، وكان مبرراً لسياسات أمنية مشددة لا تزال مستمرة حتى اليوم.

وللعولقي ميزات إضافية، قد تكون جعلت منه كنزاً ثميناً للاستخبارات الغربية والأميركية خصوصاً، لم يكن من الممكن أن تتخلى عنه ما دام في إمكانه أن يحقق لها أهدافها في ما يتعلق بتقديم التبرير لمواصلة حربها على الإرهاب من دون أن يدفعها ذلك إلى توسعتها.

فالإمام المتشدد يقيم في جنوب اليمن، وهي بيئة تبدو أكثر مناسبة لمنح الغربيين شعوراً إضافياً بالخوف. فالفوضى الأمنية تعمّ الجنوب إن بسبب انتشار الحراك الجنوبي، أو بسبب اتخاذ عناصر تنظيم «القاعدة» لبعض مناطقه مأوىً لهم. كذلك تتمتع المنطقة بمساحات صحراوية شاسعة، وجبال وعرة، يصعب الوصول إليها فتشكل مخابئ آمنة للعولقي، فضلاً عن حماية توفرها قبيلة العوالق الكبيرة لابنها المختبئ.

واستطراداً، يصبح من غير الصعب تبرير عدم قدرة الاستخبارات على إلقاء القبض على العولقي، أو حتى قتله، شأنه في ذلك شأن أسامة بن لادن المطارَد منذ سنوات.

وإن كانت الولايات المتحدة الأميركية تبدو أكثر المستفيدين من وجود العولقي، فإن هذا الأمر لا يمنع تلاقي مصالح الولايات المتحدة مع أطراف أخرى، تعتقد بدورها أن بإمكانها استغلال العولقي لتحقيق مكاسب لها، وفي مقدمتها تنظيم «القاعدة» والنظام اليمني.

ويبدو هنا أن التنظيم يستغلّه لإعادة إحياء حملته الدعائية، من دون أن يأخذ العولقي، بالضرورة، صفة تنظيمية بين صفوفه، ولا سيما أن التنظيم يكتفي بأن يطلق عليه صفة «الشيخ الداعية».

والملاحظ هو أن العولقي لم يبخل بأداء هذا الدور. فهو ظهر في مقابلة أجرتها معه مؤسسة «صدى الملاحم»، التي تمثل الجناح الإعلامي لـ«قاعدة الجهاد في جزيرة العرب». ويتولى فتح أبواب جديدة أمام التنظيم للتجنيد، ولا سيما في الغرب، من خلال محاضراته باللغة الإنكليزية، التي يتقنها بطلاقة، ومن خلال ما يشاع من إشرافه على إصدار مجلة «إنسباير»، وهي أول مجلة لـ«القاعدة» تصدر باللغة الإنكليزية. كما أنه يعتمد في تسجيلاته الصوتية خطاباً تعبوياً متماهياً مع الدعوات العامة لتنظيم «القاعدة» لمقاتلة الأميركيين والأجانب، مركّزاً في الوقت نفسه على قضايا عامة، بينها العراق وفلسطين، إلى جانب خطاب مذهبيّ موجَّه ضد الشيعة وإيران، فيما الشخص الثاني في «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» سعيد الشهري (سعودي)، الملقب بأبي بصير، يتولى في خطاباته التركيز على مهمة التنظيم الأساسية، وهي مهاجمة السعودية من «أرض الجهاد والإعداد».

وكان لافتاً في خطبة بعنوان «نصرة للشيخ أنور العولقي» أذيعت للشهري، تعمّد الأخير مخاطبة العولقي ليس بوصفه قيادياً في التنظيم بل «مستغيثاً»، وصل إلى أيد أمينة لن تتخلى عنه وستوفر له ما يحتاج إليه.

أما الطرف الثالث المستفيد من تضخيم دور العولقي، فليس سوى النظام اليمني، الذي وضع الإمام اليمني في سجونه، قبل أن يعود ويطلق سراحه على غرار العديد من عناصر تنظيم «القاعدة» وقادته. ويستغلّ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، مضاعفة خطر التنظيم لاستجداء دعم عسكريّ وماليّ غربيّ، في الوقت الذي يعاني فيه من تعدد الجبهات المفتوحة ضده في الشمال والجنوب.

دعوى على أوباما

في خضمّ الجدل القانوني الذي أثاره إصدار الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) تعليمات بالقبض على العولقي أو تصفيته، قدّم اتحاد الحريات المدنية الأميركي، ومركز الحقوق الدستورية، دعوى قانونية جديدة على إدارة الرئيس أوباما، لإصدارها أوامر بقتل القيادي في تنظيم «القاعدة» المولود في الولايات المتحدة أنور العولقي، لينضمّ بذلك إلى المعركة التي يخوضها والد العولقي في محاولة منه لإصدار قرار قضائي يلغي تعليمات أوباما.

وبرّرت المنظمتان الأميركيتان وقوفهما في وجه قرار أوباما بعدم تمتّع الأخير بصلاحية قانونية، تجيز له إصدار أمر باغتيال مواطن أميركي.

لكن الفتوى القانونية قد تكون حاضرة من خلال العودة إلى تشريع أقرّه الكونغرس الأميركي في عام 1940، يجرد أي مواطن، تلقائياً، من جنسيته، في حال ارتكابه عدداً من الأفعال، من بينها قسَم الولاء لقوة أجنبية أو الخدمة في جيش بلد في حرب مع الولايات المتحدة أو الخيانة.

وهو ما رأت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية أنه ينطبق على العولقي، نظراً لدوره في الهجوم على قاعدة «فورت هود»، والمحاولة الفاشلة لتفجير طائرة فوق ديترويت.

إسرائيل

خلاف نتنياهو وباراك: من يخلف دغان؟

برز خلاف بين بنيامين نتنياهو وإيهود باراك حول هوية الرئيس الجديد للموساد؛ ففيما يفضّل الأول المرشح «ت» نائب رئيس الموساد، يميل باراك إلى عاموس يدلين، الرئيس السابق لـ«أمان»

مهدي السيد

لا تزال هوية الرئيس الجديد لـ«الموساد» موضع تجاذب في إسرائيل في ظل تضارب المعلومات حول أسماء المرشحين الذين بلغوا المرحلة النهائية من «التصفيات»، وأنباء عن وجود خلافات بين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع إيهود باراك على هوية المرشح المفضل.

ففي أعقاب نشر مكتب رئيس الوزراء بياناً رسمياً أول من أمس يقضي بأن هوية خليفة رئيس الموساد الحالي مئير دغان ستنكشف في غضون أيام، تحدثت صحيفة «معاريف» عن وجود أربعة مرشحين أساسيين لتولّي المنصب الجديد هم: رئيس «الشاباك» يوفال ديسكين، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يدلين، حجاي هداس، المكلف ملف الأسير الإسرائيلي لدى «حماس» جلعاد شاليط، و«ت»، نائب رئيس الموساد السابق.

وفي المقابل، ذكرت «يديعوت أحرونوت»، نقلاً عن مصادر سياسية، أنه وصل اثنان إلى خط النهاية: «ت» وديسكين.

وبحسب «معاريف»، فقد أوصى دغان بتعيين «ت»، إلا أن محافل في وزارة الدفاع قالت إن باراك يعارض ذلك، بسبب ضلوع «ت» في قضية «وثيقة غالانت»، في إشارة إلى الوثيقة المتعلقة بالصراع على رئاسة الأركان والتي انتهت لمصلحة يؤاف غالانت. ولولا تلك القضية لكان ترشيحه هو الأكثر طبيعية للمنصب. وتضيف «معاريف» أن ثمة تقديراً يفيد بأن المرشح المفضل لدى باراك لرئاسة «الموساد» هو يدلين، مع الإشارة إلى أن الاتفاق الائتلافي الموقع بين باراك ونتنياهو ينص على وجوب أن يتشاور نتنياهو مع باراك في تعيين رئيس «الموساد» الجديد.

نتنياهو يشارك في جلسة الكنيست الاثنين الماضي (رونين زفولن ـ رويترز)

وإذا ما قرر نتنياهو تعيين «ت» خلفاً لدغان، فيمكنه أن يتسلم مهمات منصبه فوراً. لكن إذا كان ديسكين هو الذي سيُعين، فتسلمه لمنصبه سيتأجل حتى نهاية ولايته، ومغزى ذلك أن تعيين ديسكين سيفترض تمديداً لولاية دغان لأشهر عدة.

ومع ذلك تنقل «يديعوت» عن محافل سياسية قولها إن فرص «ت» لنيل التعيين أعلى، لأن تسلمه مهماته سيكون سريعاً. فهو نشأ داخل «الموساد»، وحتى وقت قريب كان مقرباً من رئيس الحكومة.

وكان الحديث عن إمكانية تعيين رئيس جديد للموساد من خارج الجهاز، قد أثار امتعاض كبار المسؤولين الحاليين والسابقين في الجهاز، حيث سبق لعدد من كبار قادة الجهاز أن استقالوا على لتضاؤل فرص توليهم رئاسة «الموساد». ومع ذلك لن يستبعد مراقبون في إسرائيل إمكانية أن يُفاجئ نتنياهو الجميع من خلال تعيين هداس، الذي أعلن من قبل عن عدم نيته التنافس على المنصب، لكونه تقرر، بحسب «يديعوت»، أن يكون رئيس الموساد شخصاً نشأ داخل الموساد أو شخصاً أدى في الماضي دوراً كبيراً في الجهاز، وهو ما ينطبق على هداس.

استراحة

كلمات متقاطعة 697

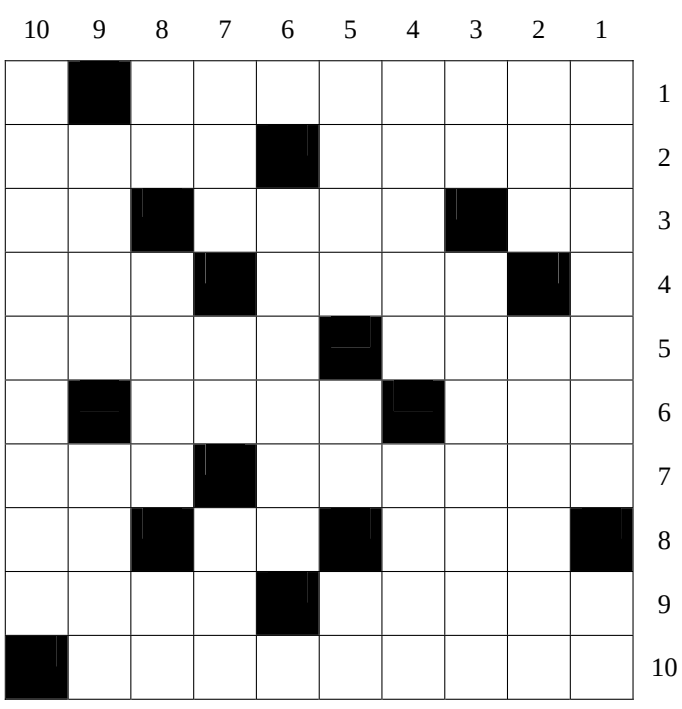

أفقيا

1- من أفواج الجيش اللبناني المميزة – 2- مصيف سوري في قضاء النبك – أحد زعماء الثورة الفرنسية مات قتلاً – 3- عبودية – شرط في مباراة – تهيّأ للحملة في الحرب – 4- يزداد حجم الجسم أو النبات – عاصمة بنغلادش – 5- عبقرية – طائفة سريلنكية – 6- جزيرة إماراتية تقع في أقصى جنوب الخليج العربي في منتصف المسافة بين أبو ظبي وقطر – واحة في ليبيا بمحافظة الخليج – 7- منطقة في الشويفات أو مركز للتصويب على الأطباق والحمام – جنة حيث خلق الله آدم وحواء – 8- إيراد ودخل – حرف نصب – أمر فظيع – 9- شديد من الأيام أو من الشر – بوّاب – 10- فنان لبناني

عمودياً

1- دولة أوروبية – سنّور – 2- ظريف وليّن الأخلاق – عاصمة جزيرة صقليّة – 3- طعم الحنظل – إسم حمله عدد من أباطرة بيزنطية – 4- من أبرز قيادات ألمانيا النازية والقائد العام لسلاح الطيران والأب الروحي لجهاز المخابرات – يناول الغرض – 5- أسود اللون – جذب وسحب – ضعف ورق – 6- عاصمة أميركية – 7- بركة – للتعريف – بإتجاه – 8- جرذ بالأجنبية – ما يسيل من العين في بعض المواقف المؤثرة – متشابهان – 9- سلسلة أفلام سينمائية لسيلفستر ستالون – صفة الحيوان الأليف – 10- مضيق بين البحر الأحمر وخليج عدن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوبلز – جنوب – 2- اندورا – قاد – 3- رد – ماتادور – 4- يسر – دفتر – 5- بوتيشلي – رك – 6- آر – بت – ليما – 7- را – ناداب – 8- دردبيس – بدر – 9- ي ي ي – نيجر – 10- شفيق جدايل

عمودياً

1- غاريبالدي – 2- وندسور – ريش – 3- بد – رت – رديف – 4- لوم – يباب – 5- زرادشت – ينقّ – 6- أتفل – نسيج – 7- اتيلا – جد – 8- نقدّر – يدبرّا – 9- واو – رماد – 10- بدرو كابرال

sudoku 697

						9	2	
3			4					
		4				6		
4								7
5		2		9				3
					6		8	
			7				5	
	1	9						
	6				4			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 696

8	3	7	2	4	6	9	5	1
4	5	1	3	7	9	8	6	2
9	6	2	8	1	5	4	7	3
7	8	5	4	6	1	2	3	9
6	1	3	9	8	2	7	4	5
2	9	4	5	3	7	6	1	8
3	2	9	7	5	4	1	8	6
1	7	8	6	9	3	5	2	4
5	4	6	1	2	8	3	9	7

مشاهير 697

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سيدة أميركا الأولى ومحامية أميركية تُعتبر أول سيدة أولى من أصول أفريقية، كما تُعتبر أغنى سيدة في العالم لعام 2010 حسب مجلة فوربس
6+5+3+2+1 = الأخلاق والطبائع ■ 9+7+8+5 = ماركة سيارات ■ 10+11+4 = شهر أيار بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **هارون بغدادي**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

«جراحة ناجحة» للملك السعودي

ذكر تلفزيون «العربية»، أمس، أن الملك السعودي عبد الله، الذي يعالج في نيويورك، أجريت له «جراحة ناجحة».

ووصل الملك الى نيويورك للعلاج بعدما أدى تجمع دموي إلى تعقيد حالة انزلاق غضروفي يعاني منه.

وقال القصر الملكي السعودي، في بيان، إن العملية الجراحية تكللت بالنجاح، حيث سُحب التجمع الدموي وعُدِّل الانزلاق الغضروفي وثُبِّتت الفقرة المصابة.

(رويترز)

اليمن: 23 قتيلاً في هجوم انتحاري

قتل 23 شخصاً، أمس، في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف موكباً للشيعة الزيديين الذين كانوا ينوون الاحتفال بيوم الغدير في منطقة الجوف شمال اليمن. واتهم بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحوثيين الاستخبارات الإسرائيلية والأميركية بالوقوف وراء الاعتداء، مشيراً إلى أن العملية «تحمل النمط والأسلوب الأميركي الساعي إلى خلق مشاكل تحمل أبعاداً مذهبية وطائفية لكونه المستفيد الأول بكل الاعتبارات».

من جهته، اتهم شيخ قبلي، طلب عدم الكشف عن اسمه، تنظيم «القاعدة» بالوقوف وراء هذا الهجوم.

(الأخبار، أ ف ب)

حكومة أردنية جديدة

أدت الحكومة الأردنية الجديدة، برئاسة سمير الرفاعي (الصورة)، أمس اليمين الدستورية أمام الملك عبد الله الثاني. وتضم الحكومة الجديدة إلى جانب رئيس الوزراء ثلاثين وزيراً، بينهم 11 وزيراً جديداً.

(أ ف ب)

الشرطة الإسرائيلية تعتدي على دبلوماسيَّين أردنيّين

اعتدى أفراد شرطة إسرائيليون، أول من أمس، على دبلوماسيّين يعملان في السفارة الأردنية في تل أبيب، إلى درجة أنهما احتاجا إلى تلقي العلاج في مستشفى. وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني أن الشرطة الإسرائيلية أقرّت بأن شرطيين تحرّيّين أوقفوا سيارة مشبوهة أمس، وطلبوا من راكبيها التعريف عن أنفسهما، فيما اتهم الدبلوماسيان أفراد الشرطة بالاعتداء عليهما.

(يو بي آي)

تقرير

مناورات بحريّة بين سيول وواشنطن للردّ على بيونغ يانغ

مع اكتشاف جثتين في الجزيرة الكورية الجنوبية التي تعرضت للقصف، أول من أمس، ترتفع حصيلة خسائر المعركة إلى أربعة قتلى و18 إصابة بين مدنيين وعسكريين

أعلنت بيونغ يانغ، أمس، أن سيول تعمد الى تدهور العلاقات في شبه الجزيرة الكورية عن طريق «استفزاز عسكري متهور» وتأجيل المساعدات الإنسانية، فيما عُثر أمس على جثتي مدنيين في جزيرة يونبيونغ الكورية الجنوبية، التي تعرضت لقصف من الجهة الشمالية أول من أمس. واتهمت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، الرسمية،كوريا الجنوبية بأنها «تعرقل عملية تحسين العلاقات الكورية وتعوق محادثات الصليب الأحمر بين الكوريتين وتدفع الموقف الى شفا الحرب بالمضي في سياسة المواجهة مع جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية (الشمالية)».

إلا أن الرد الجنوبي جاء من خلال إعلان مشترك بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة عن إجراء مناورات عسكرية بحرية مشتركة تبدأ الأحد. وأفاد بيان للقوات الأميركية في كوريا الجنوبية، بأن مناورات ستجرى في البحر الأصفر، حيث حصل القصف أول من أمس، وستضم حاملة الطائرات الأميركية «يو أس أس جورج واشنطن»، إضافة الى سفن كورية جنوبية. وأضاف البيان إن المناورات كانت مقررة قبل أن تقوم كوريا الشمالية بـ«الهجوم المدفعي من دون استفزاز»، فيما أعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية أن هذه المناورات «الدفاعية» تهدف الى زيادة قوة الردع ضد الشمال.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي تنشر بلاده 28500 جندي في كوريا الجنوبية، قد رفض التكهن بشأن احتمال رد أميركي عسكري على كوريا الشمالية، لكنه دعا الصين الى أن «توعز صراحة لكوريا الشمالية بأن ثمة قوانين دولية يجب احترامها».

من جهته، أعلن وزير الدفاع الكوري الجنوبي، كيم تاي يونغ، أن سيول ستنشر بطاريات مدفعية جديدة في الجزيرة التي تعرضت للقصف.

بدوره، أعلن الموفد الأميركي إلى كوريا الشمالية، ستيفن بوسورث، في بكين، أن «الولايات المتحدة تدعو كوريا الشمالية الى وقف أعمالها غير المسؤولة والاستفزازية ضد جارتها».

في هذه الأثناء، اتفق رئيس الوزراء الياباني، ناوتو كان، والرئيس الكوري الجنوبي لي ميونغ ـ باك، على العمل عن كثب مع الولايات المتحدة بعد القصف المدفعي الكوري الشمالي. ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن نائب أمين سر الحكومة اليابانية، تيتسورو فوكوياما،قوله إنه كان أبلغ،لي،في اتصال هاتفي دعم اليابان لكوريا الجنوبية، مشيراً إلى أنه سيطلب من الصين القيام بدور فاعل في منع بيونغ يانغ من تنفيذ أي أعمال استفزازية أخرى.

إلا أن بكين، حثّت من ناحيتها الكوريتين على التحلّي «بضبط النفس والهدوء» وإجراء محادثات في أسرع وقت ممكن لتجنب تصعيد التوترات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، هونغ لي، في أول ردّ رسمي صيني مفصّل على الأحداث الأخيرة. إن الصين «تعارض أي أعمال تضرّ بالسلام والاستقرار» في شبه الجزيرة الكورية.

وعلى الصعيد الكوري الجنوبي الداخلي، تعرضت حكومة لي لانتقادات في الداخل بسبب بطء رد الفعل تجاه هجوم كوريا الشمالية، وقال أعضاء في البرلمان ووسائل إعلام إن الوقت قد حان لاتخاذ موقف متشدد من بيونغ يانغ.

وفي جلسة برلمانية عاصفة، استجوب أعضاء البرلمان وزير الدفاع كيم تاي يونج، قائلين إن الحكومة كان يجب أن تقوم برد أسرع وأقوى على استفزازات الشمال.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

تقرير

لا يكاد يمر يوم في الدول الأوروبية في هذه الفترة إلا ويطرأ جديد على صعيد نشاط السلطات إزاء الشبكات الإسلامية المتطرفة. بلجيكا سرقت الأضواء أخيراً، لتكشف عن أساليب جديدة تبتدعها هذه الجماعات

أساليب مبتكرة لشبكات «الإرهاب» في أوروبا

باريس ـ **بسام الطيارة**

باتت الحرب على المجموعات الإسلامية المتطرفة عملية شبه روتينية في الدول الأوروبية. ولا يقتصر عمل أجهزة الشرطة على تفكيك شبكات الإرهاب، وهو القسم الظاهر من عملها، بل إن مكافحتها أضحت عملاً يومياً دؤوباً. ويبرر أحد الخبراء ذلك بالقول إن «الخطأ ممنوع»، إذ يكفي أن «تفلت من الشباك» استعدادات لاعتداء ما، حتى تكون النتيجة كارثية. وتراعي الأجهزة الأمنية في أوروبا الرأي العام، وخصوصاً في الدول المستهدَفة، وفي مقدمتها فرنسا وبلجيكا والدنمارك، بسبب القوانين الجديدة التي سنّتها، والتي ترى فيها الجماعات المتطرفة «حرباً على الإسلام». وتحاول السلطات قدر المستطاع خفض تأثير الأصداء الإعلامية للحملات الأمنية على نفسية شعوبها، وعلى الحركة السياحية المهمة جداً بالنسبة إلى الدورة الاقتصادية.

قبل يومين، اعتقلت الشرطة القضائية البلجيكية مجموعتين إسلاميتين، يُشتبه في أن إحداهما كانت تعدّ لهجمات في البلاد. اعتقالات الشرطة البلجيكية فيها «بعض الجديد»، إذ إن المعتقلين وأصولهم تختلف هذه المرة عن المرّات السابقة، ما يُعَدّ تطوراً في أسلوب عمل الشبكات «الإرهابية». ففي مدينة أنفير (شمال غرب)، اعتُقل سبعة أشخاص، منهم ستة بلجيكيين وروسي من أصل شيشاني، بتهمة الإعداد لـ«خطط لاعتداء في بلجيكا» من دون تحديد الهدف. إلا أن الشرطة تشتبه في أن تكون هذه الشبكة ممتدة إلى خلايا متعددة مؤلفة من «غرباء» قدموا إلى أوروبا الغربية فقط من أجل تنفيذ عمليات. ويرى الخبراء أنّ عملية تجنيد غرباء تضيف صعوبة جديدة على الأجهزة الأمنية، إذ إن هؤلاء القادمين غير مُدرجين في لوائح الشرطة الأوروبية، وبالتالي يصعب تتبُّع خطواتهم وتحركهم في البلاد.

الشبكة المعتقلة في بلجيكا تضم «غرباء» غير مدرجين في لوائح الشرطة

وتحوم الشكوك اليوم حول تشابك مصالح مع منظمة شيشانية هي «إمارة القوقاز»، التي يمكن أن تقدم «جهاديين» مقابل تمويل لعملياتها في بلاد القوقاز. وإذا صحّت هذه التقديرات، تكون الجماعات الإسلامية قد «خطت خطوة نوعية» جديدة، تزيد من صعوبة تتبُّع الإعداد لعملياتها في الدول الأوروبية. وجاء اعتقال مسلم روسي في ألمانيا، كان يستعدّ للتوجه إلى بلجيكا، إلى جانب ثلاثة هولنديين من أصل مغربي في أمستردام، ليزيد من قلق الأجهزة الأمنية إزاء «الطابع الدولي المتشعب»، الذي بدأت تأخذه هيكلية الشبكات «الإرهابية». دفع هذا التطور الأجهزة الأمنية إلى وقف عملية رصد الشبكات، والإسراع بإحكام القبض عليها قبل أن يتفرق أفرادها ويختفوا. ففي بروكسل، أوقف أعضاء شبكة مكوّنة من 15 شخصاً من أصول مختلفة، وكشفت الشرطة أنها كانت تستعدّ لتنفيذ عملية «إرهابية كبرى»، بينما ألقي القبض على 17 شخصاً آخرين «احتياطاً». وعُرف أنّ جميع المشتبه فيهم يدورون في فلك «المركز الإسلامي البلجيكي»، الذي تنظر إليه السلطات بصفته «معقلاً للتطرف» الإسلامي في البلاد. ومن المعروف أن المسؤول عن المركز، بسّام عياش، هو من التابعية الفرنسية من أصول سورية، وكان على علاقة وثيقة بعبد الستار دهمان، التونسي المحكوم بتهمة «تجنيد متطوعين لحساب القاعدة». كما سبق أن قبض عليه في إيطاليا عام 2008 مع فرنسي، وفي سيارتهما عدد من المهاجرين غير الشرعيين، الذين تعتقد أجهزة الشرطة الأوروبية أنهم «مجاهدون»، يُجلبون لأنه «لا أثر لهم في لوائح الشرطة».

طهران: العقوبات الأميركيّة فشلت

أعلنت طهران، أمس، أن العقوبات عليها فشلت برغم تضييق الخناق الغربي، محذرة من أنها ستكون مجبرة على اتخاذ موقف قوي لأن الغربيين لم يختاروا طريق الصداقة معها.

وقال مساعد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، مجتبى سماره هاشمي، في مقابلة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست»، قبيل استئناف الحوار بين بلاده والدول الست حول البرنامج النووي الإيراني، «حان الوقت ليكفوا عن خداع أنفسهم» بشأن تأثير الضغوط على إيران لتتخلى عن برنامجها النووي.

وأضاف المسؤول الإيراني إن منع السفن الإيرانية من الرسو في الموانئ الأوروبية وحظر تزويد الطائرات الايرانية وفرض عقوبات مالية متزايدة وكل الاجراءات العقابية الأخرى «لم يكن لها تأثير مهم». وتابع أن «تأجيل المفاوضات كان فرصة جيدة للطرف الآخر ليدركوا تأثير قراراتهم السياسية».

من جهة أخرى، رأى هاشمي أن القوى الغربية لا تستجيب لطلبات إيران بمناقشة موضوع الأسلحة النووية الاسرائيلية في موازاة مناقشة برنامجها النووي، وتلتزم في الوقت نفسه نزع الأسلحة النووية. وقال إن «إيران ستكون مجبرة على اتخاذ موقف قوي لأنهم لم يختاروا طريق الصداقة. وعدم إجابتهم عن هذه الأسئلة يعني أنهم قرروا عدم الالتزام بنزع السلاح النووي ويساندون النظام الصهيوني للتسلح بالأسلحة النووية».

في غضون ذلك، أكد مندوب إيران الدائم لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، أن التقرير الأخير للوكالة يعيد تأكيد الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني.

وقال سلطانية، غداة صدور تقرير جديد للمدير العام للوكالة يوكيا أمانو أول من أمس، إن هذا التقرير السري دحض ادعاءات وسائل الإعلام الغربية بأن عمليات تخصيب اليورانيوم في إيران تواجه مشاكل فنية، وإن النشاطات النووية الايرانية تتواصل بنجاح في إطار رقابة كاملة من الوكالة الدولية.

الى ذلك، وافق المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي، على العفو والتخفيف العقوبة عن 649 من السجناء، وذلك بمناسبة عيد الغدير، الذي يحتفل به الشيعة كل عام.

وفي السياق، أعلن القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية، اللواء محمد علي جعفري، أن 110 آلاف من رجال قوات التعبئة الشعبية «البسيج»، سيجددون البيعة للمرشد الأعلى في عيد الغدير.

إلى ذلك، أعلنت مجموعة برلمانية بريطانية تضم نواباً ولوردات إطلاق حملة دولية. قالت إنها تهدف لإنقاذ حياة أعضاء المعارضة الإيرانية في معسكر أشرف بالعراق. وقالت اللجنة البرلمانية البريطانية من أجل حرية إيران إنها «تخطط لزيارة المخيم في العراق، حيث تم إخضاع سكانه للتعذيب النفسي من قبل عملاء المخابرات الإيرانية».

(أ ف ب، يو بي آي، فارس)

عربيات دوليات

أمير قطر يلتقي مبارك: مسألة غزّة تهمّنا

أكد أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة)، بعد قمة جمعته أمس مع الرئيس المصري حسني مبارك في الدوحة، أن الوضع في قطاع غزة مسألة «تهمنا». وقال الشيخ حمد، في رده على سؤال لقناة «الجزيرة» الفضائية عمّا إذا كانت هناك جهود قطرية مصرية مشتركة بخصوص الوضع في غزة: «نحن طبعاً موضوع غزة يهمنا، وبما أن مصر هي أكبر دولة عربية، هي عادة تتحمل

العبء الأكبر، ونحن دائماً في تنسيق مستمر مع مصر ومع دول عربية أخرى».
بدوره، قال الرئيس المصري، رداً على سؤال عما إذا كان هناك تحرك مصري قطري لبحث تعثر المصالحة الفلسطينية: «نحن نتحرك، وإخواننا في قطر يتحركون، وعادة هناك اتصال مستمر بيننا وبين قطر».
وعما إذا كانت زيارته الحالية للدوحة هي بمثابة فتح صفحة جديدة في العلاقات بين مصر وقطر، قال مبارك: «الصفحة الجديدة موجودة من زمان، وأنا ألتقي بسمو الأمير والتقينا في سرت مرتين، والاتصالات التليفونية لم تتوقف إطلاقاً في المناسبات والأعياد وفي كل مجال».

(قنا)

السودان: تبادل للاتهامات بين الشمال والجنوب

اتهم المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان، فيليب أجوير، أمس القوات المسلحة السودانية بشن غارة جوية على قاعدة للجيش الشعبي في الجنوب. في المقابل، حذر القيادي في حزب المؤتمر الوطني الحاكم، مندور المهدي، حكومة الجنوب من إيواء الفصائل المتمردة في إقليم دارفور، مشيراً إلى أنه في حال احتضان هذه القوات في الجنوب وتزويدها بالسلاح والإمدادات، فإن هذا يمثل إعلان حرب على الشمال.

(رويترز، أ ف ب)

طلاب بريطانيون يشتبكون مع الشرطة

هاجم طلاب غاضبون في بريطانيا أمس عربة للشرطة واشتبكوا مع أفرادها، في الوقت الذي نظم فيه آلاف الأشخاص مسيرة عبر لندن احتجاجاً على خطط الحكومة لرفع الأقساط الجامعية ثلاثة أضعاف.

(رويترز)

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت اقامة باسم نصر احمد علي البدراوي مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 71/196165

فقدت اقامة باسم حمدي علي محمد مبروك مصري الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/042897

فقد جواز سفر باسم بشرى احمد مقلد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/108677

فُقد جواز سفر باسم طلال حسن خريس لبناني الجنسيّة الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/840519

فقدت وثيقة سفر باسم محمد شحادة الشرف فلسطيني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/957821

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الفليبينية
ANNIELYN JAVIER ANGALA
منزل مخدومها السيد ايلي جورج غطاس . لمن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 08/813901

غادرت النادلة الفيليبينية
NAGANO ARCELIE DORIGO
مركز عملها مطعم هوليوود كافيه . لمن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 08/813903

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جيدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

مطلوب

A leading paper trading company(off-shore), based in Jiyeh, is recruiting now:
(Transportation from Beirut to Jiyeh is provided by the company)
A- Senior accountant, holding a BA in accounting with minimum 3 years of experience in accounting and good knowledge in L/Cs and export documents.
B- Sales order processing/operation officer, holding a BA in business or any related field, with minimum 3 years of experience indoor sales or customer services to handle clients requests, prepare sales offers and issue invoices and export documents.
CVs to be sent by fax on :01 - 841302

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

ضاهر حمدان صاحب البناء القائم على العقار 1354 العمروسية الشويفات والبالغة أسهمه 302 و377 سهماً يود تأجيره لجمعية الحضّ على التربية والتعليم. فمن له اعتراض يعلن عنه خلال 30 يوماً من تاريخ هذا الاعلان.

إعلان مناقصة عمومية

تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم وتركيب أجهزة تحريض وحماية لزوم مولّدات معمل جون». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط. 4، بعد دفع مبلغ /500,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى الساعة 12 من ق. ظ. يوم 2010/12/20، وتفضّ العروض في جلسة علنية تعقد في اليوم التالي الساعة التاسعة صباحاً.
المدير العام بالتكليف
المهندس علي عبود
التكليف 1695

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيسة غادة شمس الدين
في المعاملة التنفيذية رقم 97/266
طالب التنفيذ: بشار ططري
المنفذ عليه: مخايل جورج أبو رزق
السند التنفيذي: شيكات بقيمة /87500/ دولار أميركي عدا اللواحق والفوائد
المشترك بالتنفيذ: بشار ططري بموجب المعاملة رقم 2007/881 تنفيذ حكم جزاء بيروت رقم اساس 97/2069 تاريخ 99/4/13 بالمبلغ المحكوم به /13000/ د.أ. و/6,000,000/ل.ل. عطل وضرر والرسوم
تاريخ ابلاغ الانذار الاجرائي من المنفذ عليه: 1997/3/12
تاريخ قرار الحجز: 1997/3/26
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 1997/4/1
تاريخ محضر وصف العقار: 1997/6/5
تاريخ تسجيله في السجل اليومي: 1997/6/23
بيان العقار المطروح للبيع:
اسهم المنفذ عليه البالغة 450 سهماً في العقار رقم 590/ الاشرفية وهو بناء مؤلف من سبعة طوابق كل طابق شقة واحدة، الاول والثاني والثالث والرابع والخامس نفس المساحة مؤلفة من مدخل ودار وسفرة وممر وحمام وغرفتَي نوم، ومطبخ واربع شرفات والسادس مؤلف من غرفة ودار وحمام والسابع مؤلف من غرفة ودار وحمام ومطبخ صغير، ومستودع تحت الارض لخزانات المازوت مع العلم انه يوجد مستأجرون في اقسام العقار وفقاً لتقرير الخبير المضموم للملف.
حدود العقار: من الغرب طريق عام، من الشرق العقار رقم 5095، من الشمال العقاران رقم 5095 و591 من الجنوب العقار رقم 589
مساحته: 169م2
قيمة التخمين: 450 سهماً/ 241,550/ دولاراً أميركياً
قيمة الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت /144,930/ د.أ.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى اربعماية وخمسين سهماً في العقار رقم /590/ الاشرفية الموصوف اعلاه.
موعد المزايدة ومكان اجرائها يوم الخميس الواقع فيه 2010/12/23 الساعة 12 ظهراً امام رئيس الدائرة في مكتبه في قصر العدل.
فعلى الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ احكام المواد 973 و987 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً له والا اعتبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالماية من دون حاجة الى انذار او طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور التنفيذ
رشيد عيتاني

إعلان رقم 2/93

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـــ عن اعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم أدوات وآلات مخبرية لزوم مديرية الثروة الزراعية، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/12/22 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/11/20
مدير عام الزراعة بالإنابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1710

إعلان

يعلن مجلس شورى الدولة عن رغبته في استدراج عروض لشراء وتركيب موزع هاتف سعة عشرة خطوط خارجية ومئتا خط داخلي مع مجيب صوتي وتركيب الامدادات اللازمة وهواتف خاصة للمكاتب.
فكل من يرغب بالاشتراك في استدراج العروض المشار اليه، يمكنه الاطلاع على الشروط المحددة لهذه الغاية لدى رئيس دائرة المحاسبة في مجلس شورى الدولة السيد ميشال يوسف اثناء اوقات الدوام الرسمي.
تقدم العروض بظرف مختوم الى رئيس دائرة المحاسبة لدى المجلس خلال مهلة اقصاها خمسة عشر يوماً من تاريخ لصق هذا الاعلان على باب قلم مجلس شورى الدولة ومدخل وزارة العدل وفي ثلاث صحف يومية.
بيروت في 2010/11/23
رئيس مجلس شورى الدولة
شكري صادر
التكليف 1715

اعلان نشر صادر عن محكمة دير القمر

بتاريخ 2010/2/22 تقدمت ريتا ماريا نزيه الشكر بواسطة وكيلها المحامي نشأت هلال امام محكمة الدرجة الاولى في دير القمر للاحوال الشخصية باستدعاء سجل تحت رقم 2010/67 طلبت فيه اثبات وفاة وحصر ارث المرحومة خزما توما الشكر.
فكل من لديه ايضاحات عليه تقديمها لقلم المحكمة ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا النشر.
رئيس القلم
جويس أبو رجيلي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بسام محمد العياش وكيل وفاء هاني مراد بموجب وكالة مسجلة لدى كاتب العدل في الشويفات شفيق الاحمدية برقم 2010/10474 سند ملكية بدل ضائع للعقار 1665 السمقانية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

مطعم Eau De Vie يتجدّد!

بيروت، ١٢ تشرين الثاني، ٢٠١٠ - أعاد مطعم فينيسيا الفاخر Eau de Vie فتح أبوابه ليكشف عن تصميم داخلي متجدد وقائمة طعام مبتكرة وتشكيلة لا تضاهى من أنواع النبيذ والويسكي والسيجار الفاخرة فضلاً عن إطار جديد واستثنائي لاستقبال الزوار من العاشرة صباحاً حتى الثالثة بعد منتصف الليل.
وأوكلت مهمة إعادة تصميم المكان إلى مهندس الديكور البريطاني المشهور مارتن هالبرت الذي شملت آخر أعماله الهندسية سلسلة فنادق The Dorchester collection في بريطانيا. ويخلق التصميم الجديد جواً من الرقي والأناقة تجسدهما الثريا الخلابة المصنوعة من الكريستال والتي تولي المكان جلالة وتزيده قيمة.
مرة جديدة يؤكد مطعم Eau de Vie مركزه الريادي كالوجهة الأمثل التي يجتمع فيها المطبخ الذواق مع الخدمة المتكاملة والرفاهية والراحة مع المناظر الخلابة.

(بيان)

في المكتبات

كرة السلة

لقطة من مباراة هوبس والرياضي (مروان بو حيدر)

الفوز يفلت من هوبس والشانفيل يعود منتصراً

أفلت الفوز من فريق هوبس ليسقط أمام مضيفه الرياضي بصعوبة 79 – 90، ضمن المرحلة الثامنة من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، في وقت عاد فيه الشانفيل من طرابلس بفوز على المتحد 88 – 82، مع تسجيل قائده فادي الخطيب 37 نقطة

عبد القادر سعد

قدم لاعبو هوبس، وخصوصاً الأجنبيان كالفن كايدج ووليليام بيرد واللبناني بديع سعيد أفضل مباراة لهم هذا الموسم، رغم خسارتهم أمام مضيفهم الرياضي 79 - 90 (24 - 22، 37 - 40، 61 - 58) على ملعب المنارة.

وكان بإمكان هوبس الخروج فائزاً لو امتلك بعض اللاعبين اللبنانيين المميزين، إذ تقدم الأزرق في الربع الأول والثالث، ونافس أصحاب الأرض بقوة قبل أن يتراجع في النصف الثاني من الربع الرابع ويفوز الرياضي بصعوبة، وسط تساؤلات عن أداء بطل لبنان.

وشارك مع الرياضي لاعبه الأجنبي الجديد البورتوريكي ريك أبوداكا الذي وصل أمس، وخاض تمرينة واحدة مع فريقه الجديد فسجل 4 نقاط و4 تمريرات حاسمة وكرتين مرتدتين (لعب 23,36 دقيقة). وبرز من الرياضي جو فوغل مسجّلاً «دوبل دوبل» (24 نقطة و 13 كرة مرتدة) قبل أن يخرج بالأخطاء الخمسة، كذلك سجل لورين وودز 17 نقطة و 15 كرة مرتدة (9 دفاعية و6 هجومية). أما لبنانياً، فقد حافظ جان عبد النور على مستواه هذا الموسم وسجل 18 نقطة و9 كرات مرتدة، وسجل علي محمود 18 نقطة و7 تمريرات.

من جهة هوبس، سجل الثنائي الأجنبي كايدج وبيرد 48 نقطة من أصل 79، إذ سجل الأول 31 نقطة (منها 4 ثلاثيات) و6 تمريرات حاسمة و5 كرات مرتدة، أما بيرد فسجل 17 نقطة و8 كرات مرتدة، فيما سجل المتألّق بديع سعيد 17 نقطة (منها 3 ثلاثيات) و4 كرات مرتدة. أما على الصعيد الدفاعي، فبرز محمد همدر بعشر كرات مرتدة.

■ قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، طوني خوري وريشار الحاج.

■ حصل إشكال بعد نهاية اللقاء بين لاعب هوبس حسين قانصوه ولورين وودز نتيجة ضرب وودز لقانصوه في وجهه في الثواني الأخيرة دون أن يحتسب الحكم طوني خوري أيّ خطأ. وتطور الإشكال في ما بعد بين وودز ومدربه فؤاد أبو شقرا.

المتحد × الشانفيل

حقق فريق الشانفيل فوزاً متوقعاً لكن صعب على مضيفه المتحد 88 - 82 (20 - 19، 48 - 44، 70 - 63). ولا شك في أن النقاط الـ37 لقائد الضيوف فادي الخطيب إضافة الى 8 كرات مرتدة و 4 تمريرات حاسمة أدّت دورها في فوز الشانفيل، وخصوصاً أن أصحاب الأرض أزعجوا ضيوفهم وكانوا قريبين من تحقيق الفوز بعد أن وصل الفارق الى نقطة في منتصف الشوط الرابع (76 - 75). وتألّق في صفوف الفائز أيضاً الأميركي جاي يونغبلاد مسجّلاً 26 نقطة و8 كرات مرتدة، علماً بأن الشانفيل لعب معظم دقائق المباراة بأجنبي واحد مع بقاء لاري كوكس على مقاعد الاحتياط (لعب 12,42 دقيقة). واللافت ضعف القدرة التسجيلية لدى اللاعبين الباقين في الشانفيل، اذ سجل نديم حاوي وميغيل مارتينيز معاً 13 نقطة.

أما بالنسبة إلى المتحد، فقد برز باسل بوجي مسجّلاً «دوبل دوبل» (20 نقطة و11 كرة مرتدة)، كذلك سجل أوستن جونسون 18 نقطة و9 تمريرات حاسمة، فيما سجل إيلي رستم 11 نقطة و5 كرات مرتدة و3 تمريرات حاسمة.

■ قاد اللقاء الحكام لازاروس فورواديس، ستيليو كوكولاكاديس وعادل خويري.

■ أصبح بإمكان جمهور كرة السلة متابعة المباريات مباشرة عبر موقع الاتحاد اللبناني لكرة السلة www.flbb.com، مع كل الأرقام الإحصائية. وتأتي الخطوة تتويجاً للجهود الكبيرة التي يبذلها الفريق الإحصائي بإشراف الأخوين كريستيان ودومنيك خليفة مع طاقم مؤلف من 10 أشخاص.

■ تختتم المرحلة الثامنة اليوم بلقاء أنترانيك وضيفه انيبال عند الساعة 19,00 على ملعب سنتر ديمرجيان.

مثل إيلي مشنتف

شهد الأداء التحكيمي اعتراضات كثيرة من جانب الجهاز الفني لفريق الرياضي، وخصوصاً على قرارات الحكم طوني خوري. ومع خروج الفريق الى غرف الملابس بين الشوطين، سُمع مدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا (الصورة) يقول لمساعديه «يجب أن نفعل مثل إيلي مشنتف ونرفض قيادة حكام لبنانيين لمبارياتنا». كذلك اعترض هوبس على خوري.

الكرة الطائرة

الاتحاد يسهم في دعم النوادي المشاركة في بطولة المشرق

من مباراة سابقة بين البوشرية والأنوار (أرشيف)

سمّى الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة نادي الشبيبة البوشرية نادياً لبنانياً ثالثاً للمشاركة في البطولة العربية الأولى للمشرق العربي الى جانب الأنوار الجديدة، بطل للبنان، ووصيفه الزهراء الميناء طرابلس، بناءً على كتاب اتحاد المشرق العربي الذي يتضمّن دعوة ثلاثة فرق من كل دولة، وتسمية الحكام الدوليين شبل ضرغام وحنا الزيلع وبسام الجميّل لمرافقتهم الى البطولة، وتسمية الحكم العالمي الياس طايع عضواً في لجنة الاحتكام المشرفة على البطولة، إضافة الى صرف مبلغ 4 آلاف دولار لكل ناد مساهمة من الاتحاد في مصاريف البعثة، وذلك خلال الجلسة التي عقدتها اللجنة الادارية للاتحاد برئاسة الرئيس جان همّام وحضور غالبية الأعضاء. ومن أبرز المقررات:

- أخذ العلم بمشروع القانون المتعلّق بإنشاء «مجلس التحكيم الرياضي». وتقرّر تكليف رئيس الاتحاد ببحث الموضوع في أول اجتماع للجنة التنفيذية للجنة الأولمبية، مع المطالبة بأن يُعيّن عضو تسمّيه اللجنة الاولمبية من ضمن الأعضاء الثلاثة للمجلس.

- الموافقة على المشاركة في بطولة آسيا للرجال والمؤهلة الى أولمبياد لندن 2012، والتي ستقام في ايران بين 25 ايلول و3 تشرين الأول المقبلين.

- وضع رئيس الاتحاد الحاضرين في أجواء الاتصالات التي اجراها مع شركات التلفزة لنقل مباريات بطولة لبنان. وتدارس المجتمعون اوقات النقل المقدمة من كل المحطات، فتقرر تكليف رئيس الاتحاد بمتابعة الموضوع وتوقيع العقد الذي يناسب مصلحة اللعبة، بغية عرضه على الجلسة المقبلة للاتحاد.

- تأكيد وجوب استحصال كل لاعب أجنبي ينتقل إلى اللعب في لبنان على شهادة انتقال موقّعة من ناديه ومن اتحاده المحلي.

(الأخبار)

آسياد غوانغزو 2010

تفوّق في الرماية والفروسيّة للعرب وتسلاكيان إلى نهائي 200 م

رفع العرب عدد ميداليّاتهم الى 49 (13 ذهبية و16 فضية و20 برونزية) بفضل الرماية والفروسية في اليوم الـ 13 من منافسات دورة الألعاب الآسيوية الـ 16 المقامة في مدينة غوانغجو الصينية حتى السبت المقبل.

إلا أن الأضواء سلّطت على النجم الصيني ليو جيانغ، الذي أحرز ذهبية سباق 110 أمتار حواجز في اليوم الرابع من منافسات ألعاب القوى. وكان لشهرة جيانغ أثر طيّب على تجاوب الجمهور الذي ملأ مدرّجات الملعب بنحو 75 ألف متفرج، مع تقديرات أشارت الى إمكان أن يتابعه نحو 600 مليون عبر شاشات التلفزيون. واحتفظ جيانغ بالذهبية التي أحرزها في الدوحة بزمن 13,09 ثانية، مسجلاً أفضل رقم له هذا الموسم، وتقدم على مواطنه دونغ بنغ شي والكوري الجنوبي بارك تايك يونغ.

وأحرز القطري أحمد محمد ديب فضية القرص بعدما رماه لمسافة 64,56 م خلف الإيراني إحسان حدادي الذي احتفظ بالذهبية (67,99 م)، وأمام الإيراني محمد صميمي الذي أحرز البرونزية.

وتنازل السعودي حسين طاهر السبع عن ذهبية الدوحة 2006، واكتفى ببرونزية مسابقة الوثب الطويل (7,96 م) خلف الكوري الجنوبي كيم ديوك هيون (8,11 م) والصيني شيونغ فنغ سو.

وكانت ذهبية القفز بالزانة للسيدات من نصيب الصينية كايجيا لي (4,30 م) التي تقدمت على مواطنتها لينغ لي واليابانية تومومي أكيبو.

وتأهلت اللبنانية غريتا تسلاكيان الى نهائي 200 م بحلولها ثانية في المجموعة الثانية بزمن 24,01 ثانية، فيما استُبعدت البحرينية فاطمة مهدي عن المجموعة الثالثة لخطأ في الانطلاق.

وتألّق العرب في الرماية والفروسية، واحتكر الكويتيون والقطريون ميداليات مسابقة السكيت للفردي والفرق، فيما سيطر فرسان السعودية والإمارات على الجولة الثانية من قفز الحواجز للفردي.

في فردي السكيت، أحرز الكويتي عبد الله الرشيدي الذهبية بإصابته 144 طبقاً، والقطري مسعود حمد الفضية (142)، والقطري ناصر صالح العطية البرونزية (140). وجاء اللبناني زياد ريشا في المركز الـ 16 (113). وفي الفرق، أحرز منتخب قطر الذهبية بـ 353 نقطة، ومنتخب الكويت الفضية (345)، فيما كانت البرونزية من نصيب الصين (345).

> تم الكشف عن ثاني حالة منشطات طالت الأوزبكي مومينوف

وأحرز السعودي رمزي الدهامي ذهبية الفردي في قفز الحواجز، وحلّ أمام الإماراتية الشيخة لطيفة بنت أحمد آل مكتوم (فضية)، والسعودي خالد العيد (برونزية).

وأحرز السعودي عماد المالكي فضية وزن تحت 55 كلغ في الكوميتيه، والكويتي يوسف الحربي برونزية الكاتا للفردي في رياضة الكاراتيه.

وجاء المالكي خلف الماليزي بوفانسواران راماسامي (ذهبية)، وتقاسم التايواني تشنغ كانغ هسيه والتايلاندي هيرانيث ساراثام المركز الثالث، ونال كل منهما برونزية.

وكانت الذهبية فردي الكاتا للماليزي جين كيات كون، والفضية لليابابي إيتارو أوكي، فيما ذهبت البرونزية الثانية الى الصيني جيان تشاو دو.

وحصل السوري وسام السلامانة على برونزية وزن 56 كلغ في الملاكمة، وستصبح رسمية غداً عند التتويج بعد أن يحسم الصراع على الذهبية.

وارتفع رصيد الصين الى 352 ميدالية (173 ذهبية و93 فضية و86 برونزية)، أمام كوريا الجنوبية (211 ميدالية: 71 + 59 + 81)، وعلى اليابان (176 ميدالية: 36 + 66 + 74). وعادت إيران الى المركز الرابع برصيد 16 ذهبية و10 فضيات و19 برونزية أمام تايوان (12 + 12 + 33).

ثاني حالة منشطات

كشف رئيس اللجنة الطبية في المجلس الأولمبي الآسيوي ماني جيغاتيزان عن حالة ثانية من المنشطات في الألعاب، طالت المصارع الأوزبكي جاكونجير مومينوف، قريب صاحب الحالة الأولى. وكانت وكالة الأنباء الصينية شينخوا قد أعلنت هذه الحالة من دون أن تذكر أي تفاصيل خاصة بالحادث، مشيرة الى أن المجلس الأولمبي الآسيوي سيعقد في الساعات اللاحقة مؤتمراً صحافياً يكشف فيه كل التفاصيل.

وأعلن الجمعة الماضي عن أول حالة منشّطات في الدورة طالت الأوزبكي شكر مومينوف الفائز بفضية وزن تحت 81 كلغ في منافسات الجودو.

الصيني ليو جيانغ متخطّياً حاجزاً في سباق 110 م حواجز (مايكل دالدر ـ رويترز)

الإيراني حدادي (بيتر باركس ـ أ ف ب)

أخبار رياضية

فوز الصداقة و«أول سبورتس»

حقق «أول سبورتس» فوزه الثالث على التوالي في بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بنتيجة ساحقة على مركز كامل يوسف جابر ـ النبطية 1.9 على ملعب السد. وسجل أهداف أول سبورتس هيثم عطوي ومحمود عيتاني (2) وقاسم قوصان وإبراهيم حمود ورمزي أبي حيدر (2) ومحمد اسكندراني (2)، وللمركز علي حديد. وتابع الصداقة نتائجه الجيدة، فتفوق على ضيفه الندوة القماطية 6ـ 2 في قاعة مجمع عاشور الرياضي. سجل للصداقة علي بزي (3) والعراقي مروان زورا (3)، وللندوة حسن حمود وهاشم حمادة.

سباق الاستقلال للأنطوني

أعلن رئيس نادي المعهد الأنطوني (بعبدا ـ الحدث) الأب بطرس عازار تنظيم «سباق الاستقلال الرابع للبدل» الذي سينظمه برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان السبت 27 الجاري، وذلك خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر النادي، بحضور الأمين العام لاتحاد ألعاب القوى نعمة الله بجاني ممثلاً الاتحاد، رئيس الاتحاد الفرنكوفوني لكرة الطاولة ميشال دو شادارفيان، نائب رئيس النادي المنظّم شادي مسعد، الأمين العام للنادي الأب جورج صدقة، أعضاء اللجنة الإدارية، مسؤولة الرياضة في النادي زينة مينا وعدد من رجال الإعلام.

وشكر عازار رئيس الجمهورية على رعايته للسباق مرة جديدة، وأعلن إطلاق شعار «السلام في الحرية» على سباق العام الجاري. وتحدث عازار عن انطلاق السباق صباح السبت من قلعة الاستقلال في راشيا، وصولاً إلى القصر الجمهوري في بعبدا عند الساعة الثانية، حيث سيستقبل رئيس الجمهورية وفد النادي المنظّم والعدائين ورؤساء بلديات البلدات التي يمر فيها السباق.

ورشة للأيكيدو في كاونتري لودج

نظّم نادي كاونتري لودج (بصاليم) ورشة تدريبية في لعبة الأيكيدو بإشراف الاتحاد اللبناني للعبة، بمشاركة أكثر من خمسين لاعباً ومدرباً ينتمون إلى أندية الأنترانيك، مون لاسال، بودو دوجو، الموشن، فرير بيت مري، القلب الأقدس (الجميزة) بالإضافة إلى كاونتري لودج. أدار الورشة الخبير الفرنسي مارك بكراتي الحائز 5 دان أيكيكاي، وهو أحد أهم تلاميذ الشيهان كريستيان تيسيه. وقد تخلل العروض دروس في فن اللعبة من تايجوتسو وأسلحة الأيكيدو، السيف والعصا، إضافة إلى فنون تطبيقية مختلفة. ووزعت الشهادات على المشاركين بحضور رئيس اتحاد اللعبة بول أبو رجيلي وأعضاء الاتحاد وأهالي المشاركين وأصدقائهم.

الحرب على الشاطئ

تعود بطولة «موايثاي» (للملاكمة التايلاندية) المعروفة باسم «الحرب على الشاطئ 3» أخيراً إلى دبي، تحت رعاية مجلس «موايثاي العالمي» (WMC)، وبمشاركة أبطال «موايثاي» العالميين، حيث يتوقع أن تعزز البطولة الفنون العسكرية والأنشطة الرياضية في دولة الإمارات. وستُذاع البطولة على أبرز القنوات الرياضية الدولية، وستحظى بتغطية إعلامية.

كرة القدم

أداء تحكيمي جيد في معظم المباريات... ولكن

شهدت مباريات الأسبوع السابع من دوري كرة القدم حالات تحكيمية عدة، بعضها كان حاسماً ونجح الحكام في غالبيتها. في جلسة الثلاثاء، برئاسة نبيل عياد، حضرت حالات 5 مباريات من أصل 6 فيما غابت مباراة الراسينغ والنجمة بقيادة الحكم وارطان ماطوسيان، اذ لم تصور المباراة (كما قيل) واستعيض عن المشاهد بحالتين مأخوذتين عن برنامج «غول» على المنار غير واضحتين. وهي ليست المرة الأولى التي تغيب مباريات الحكم ماطوسيان والأخيرة لقاء السلام والأنصار في صور، ما أثار استهجان الحاضرين و«غمزاتهم» حول الأسباب، وخصوصاً أن المباراة شهدت تضارباً في القرارات، وارتباك ماطوسيان. وحصل هذا في غياب رئيس لجنة الحكام محمود الربعة (قيل بسبب استقبال المهنئين بعودته من الحج، علماً أنه راقب مباراة الأنصار والتضامن السبت بعد يوم على وصوله)، فإلى متى يبقى الاستخفاف مسيطراً على بعض المباريات؟

وفي حالات المباريات، ظهر أن لقاءات الأنصار والتضامن بقيادة الحكم بشير أواسة، ولقاء الساحل والغازية بقيادة أندريه حداد، ومباراة السلام والصفاء بقيادة علي صباغ لم تشهد حالات تذكر. وفي اللقاء الأبرز بين العهد والمبرة بقيادة الحكم رضوان غندور، نجح غندور وخصوصاً في القرارات الحاسمة، مثل ركلتي الجزاء الصحيحتين للعهد، لكنه كان متساهلاً مع لاعبي المبرة وخصوصاً علي الأتات الذي يستحق الطرد بعد خطأ قاس على حسين دقيق. وفي لقاء الإصلاح والإخاء بقيادة الحكم محمد المولى، ظهر وجوب طرد لاعب الإخاء دانيال الأعور بعد خطأ على محمد بدر الدين المنفرد بالمرمى، كما أن إلغاء هدف للإصلاح بداعي التسلل على هيثم زين كان خاطئاً من الحكم المساعد علي سرحال، فزين لم يكن متسللاً لحظة انطلاق الكرة. وجرى التطرق الى لقاء الأنصار والعهد بقيادة الحكم أندريه حداد وركلة الجزاء التي لم تمنح للعهد بعد لمسة يد على محمد حمود، إذ تعهد عياد عرض الحالة في الجلسة المقبلة، علماً أن مراقب الحكام في اللقاء طالب رمضان اعتبر وجود ركلة جزاء.

دوري أبطال أوروبا

7 فرق تلحق بركب المتأهلين الى دور الـ 16

بلغت فرق توتنهام وانتر ميلانو وشالكه وليون ومانشستر يونايتد وفالنسيا وبرشلونة دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا في الجولة الخامسة من دور المجموعات

كامبياسو فرحاً بهدفه في مرمى تفنتي والى جانبه زميله بيابياني (أنطونيو كالاني ـ أ ب)

نجح توتنهام هوتسبر الانكليزي في بلوغ دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا بعد تغلبه على ضيفه فيردر بريمن الألماني 3-0، في منافسات المجموعة الأولى من دور المجموعات.

وسجل يونس قابول (6) الهدف الأول وأضاف الكرواتي لوكا مودريتش (45) الثاني وبيتر كراوتش (79) الثالث.

ولحق انتر ميلانو الايطالي بتوتنهام الى الدور عينه بعد فوزه على ضيفه تفنتي انشكيده الهولندي 1-0.

وكان الشوط الاول مثيراً حيث حفل بالعديد من الفرص الخطرة من الجانبين.

وحملت الدقيقة 17 اخطر فرص انتر عندما اصاب سنايدر العارضة من ركلة حرة. رد عليه لوك دو يونغ بتسديدة خطرة من داخل منطقة الجزاء الا ان الحارس البديل لوكا كاستيلاتزي تصدى لها ببراعة (29).

وجاء الفرج لانتر في الدقيقة 54 عبر الارجنتيني استيبان كامبياسو الذي استغل كرة سنايدر من ركلة حرة وسدد من داخل منطقة الجزاء على يمين الحارس.

ويتصدر توتنهام ترتيب المجموعة بـ 10 نقاط من 5 مباريات يليه انتر (10) وتفنتي (5) وبريمن (2).

وفي المجموعة الثانية، بلغ شالكه الألماني دور الـ 16 بعد فوزه على ضيفه ليون الفرنسي 3-0، سجلها البيروفي جيفرسون فارفان (14) من متابعة من داخل منطقة الجزاء، والهولندي كلاس يان هونتيلار (20 و89).

وساهم سقوط بنفيكا أمام مضيفه هابوئيل تل ابيب الاسرائيلي 3-0 سجلها زاهافي (24 و90) ودوغلاس (74) في تأهل ليون الى دور الـ 16 حيث يتفوق على بنفيكا في المواجهتين المباشرتين (في حال خسارته وفوز الأخير على شالكه في الجولة الأخيرة).

وتصدر شالكه ترتيب المجموعة بـ 10 نقاط يليه ليون (9) وبنفيكا (6) وهابوئيل (4).

وفي المجموعة الثالثة، لحق مانشستر يونايتد بركب المتأهلين بعد فوزه على مضيفه رينجرز الاسكوتلندي 1-0، سجله واين روني (87 من ركلة جزاء).

وتأهل فالنسيا الاسباني أيضاً بفوزه الكاسح على ضيفه بورصة سبور التركي 6-1، سجلها خوان ماتا (17 من ركلة جزاء) وسولدادو (21 و55) وادوريز (30) وخواكين (37) ودومينغيز (78) لفالنسيا وباتايا (69) لبورصة.

ويتصدر مانشستر ترتيب المجموعة بـ 13 نقطة يليه فالنسيا (10) ورينجرز (5) وبورصة سبور (0).

وفي المجموعة الرابعة، حجز برشلونة الاسباني مقعده في دور الـ 16 بعد عودته من اليونان بالفوز على باناثينايكوس 3-0، سجلها بيدرو (27 و69) والارجنتيني ليونيل ميسي (63).

وبفوزه هذا ضمن برشلونة كذلك صدارته للمجموعة.

وانعش روبن كازان الروسي آماله بالتأهل بعدما تغلب على ضيفه كوبنهاغن الدنماركي 1-0، سجله الاكوادوري كريستيان نوبوا (45 من ركلة جزاء).

ويتصدر برشلونة ترتيب المجموعة بـ 11 نقطة يليه كوبنهاغن (7) وروبن كازان (6) وباناثينايكوس (2).

(الأخبار)

ابتعاد فابريغاس وإيبويه للإصابة

سيبتعد الإسباني سيسك فابريغاس (الصورة) قائد أرسنال الإنكليزي لمدة ثلاثة أسابيع عن الملاعب بعد تعرضه لإصابة جديدة في مباراة فريقه أمام سبورتينغ براغا البرتغالي 2-0، في دوري أبطال أوروبا، بحسب ما قال مدربه الفرنسي أرسين فينغر.

كذلك سيغيب العاجي إيمانويل إيبويه الذي تعرّض لإصابة قوية في ركبته، فترة طويلة.

أنعش روبن كازان آماله بالتأهل عن المجموعة الرابعة

جوائز الاتحاد الآسيوي

الأوسترالي أونينوفسكي الأفضل آسيوياً وسلّة العرب فارغة

توّج الأوسترالي ساشا أونينوفسكي لاعب نادي سيونغنام إيلهوا تشونما الكوري الجنوبي، لاعب العام في آسيا لعام 2010 في حفل الجوائز السنوي الذي أقامه الاتحاد الآسيوي للعبة أمس في مقره في العاصمة الماليزية كوالالمبور، والذي تميز بغياب عربي تام عن منصة التتويج.

وتسلم أونينوفسكي، الذي بات أول لاعب أوسترالي ينال هذا اللقب، علماً بأن بلاده انضمت إلى عائلة الاتحاد القاري عام 2006، جائزة أفضل لاعب من القطري محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعدما تفوّق على المرشحين الآخرين، وهم: الكويتي بدر المطوع (نادي القادسية الكويتي)، والإيرانيان فرهاد مجيدي (نادي الاستقلال الإيراني) وفارشيد طالبي (نادي ذوب آهان الإيراني)، والبحريني حسين سلمان مكي (نادي الرفاع البحريني).

يذكر أن اونينوفسكي قاد فريقه سيونغنام إلى التتويج بلقب بطولة دوري أبطال آسيا هذا الموسم والتأهل إلى كأس العالم للأندية في أبو ظبي.

بالإضافة إلى جائزة أفضل لاعب، وزع الاتحاد الآسيوي جائزة أفضل لاعبة حصلت عليها الأوسترالية كاثرين آن غيل، كما نال الإيراني محمد طاهري جائزة أفضل لاعب كرة صالات، وحصل الكوري الشمالي جوان جونج ايل على جائزة أفضل لاعب شاب، والكورية الجنوبية يو مين جي على جائزة أفضل لاعبة شابة. وفاز الياباني تاكيشي اوكادا بجائزة أفضل مدرب، والكورية الجنوبية كيم تاي هي بجائزة أفضل مدربة.

وفي ما يلي قائمة بالفائزين بجوائز الاتحاد الآسيوي لكرة القدم:

أفضل لاعب: الأوسترالي ساشا اونينوفسكي، أفضل لاعبة الأوسترالية كاثرين ان غيل، أفضل لاعب كرة صالات الإيراني محمد طاهري، أفضل لاعب شاب الكوري الشمالي جوان جونج ايل، أفضل لاعبة شابة الكورية الجنوبية يو مين جي، أفضل مدرب: الياباني تاكيشي اوكادا، أفضل مدربة: الكورية الجنوبية كيم تاي هي، أفضل حكم: الأوزبكي رافشان إيرماتوف، أفضل منتخب للرجال: اليابان، أفضل منتخب للسيدات: أوستراليا، أفضل منتخب كرة صالات: إيران، أفضل فريق: سيونغنام ايلهوا الكوري الجنوبي، جائزة اللعب النظيف: الاتحاد الياباني لكرة القدم، جائزة الحلم الآسيوي: الاتحاد الأوسترالي لكرة القدم، ماسة الاتحاد الآسيوي: نجيب عبد الرزاق رئيس وزراء ماليزيا.

● موندياليات ●

مكتب مراهنات: إعلان تلفزيوني يعطي التفوق لملف قطر

أعلن مكتب وليام هيل للمراهنات في لندن أمس، أن تأثير إعلان تلفزيوني يظهر فيه النجم الفرنسي السابق زين الدين زيدان (الصورة) قد منح قطر تفوقاً طفيفاً على منافسيها في السباق على استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022.

وفي الإعلان يعود زيدان، الذي قاد فرنسا للفوز بكأس العالم 1998 وصانع ألعاب ريال مدريد السابق، بالذاكرة لنشأته في مرسيليا ويقول إن النجاح كان صعباً بالنسبة إلى صبي من أصول جزائرية لكنه حققه، وعبّر عن أمله أن تساعد إقامة كأس العالم في الشرق الأوسط على منح فرصة للأطفال العرب.

وقال متحدث باسم مكتب وليام هيل «شعرنا بدهشة كبيرة لأن هذا جعل القطريين أبرز المرشحين».

ويصنف مكتب المراهنات كلّاً من اليابان وكوريا الجنوبية اللتين استضافتا كأس العالم معاً في 2002 أقل المرشحين فرصة للفوز بحق التنظيم.

وسيختار الفيفا في الثاني من كانون الأول الجاري العرضين الفائزين بتنظيم نهائيات كأس العالم 2018 و2022.

(رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

الانتصار الـ 13 للايكرز والـ 4 على التوالي لنيويورك

انتهت جميع المباريات التي جرت أمس في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بفوز أصحاب الأرض كما انتهت مباراتان بعد تمديد الوقت، وكان لوس أنجلس لايكرز صاحب النتيجة الأبرز بفوزه على شيكاغو بولز

حقق لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب في العامين الأخيرين فوزاً مهماً على شيكاغو بولز 98-91 على ملعبه «ستايبلز سنتر» ليرفع عدد انتصاراته هذا الموسم الى 13 مقابل خسارتين فقط.

ولا يزال شانون براون يؤدي دور البديل الناجح في صفوف الفريق الأصفر، وخصوصاً في الرميات الثلاثية، إذ أسقط 5 كرات وكان أفضل مسجل في فريق المدرب فيل جاكسون برصيد 21 نقطة بالتساوي مع لامار أودوم، فيما أضاف كوبي براينت 20 نقطة والإسباني باو غاسول 12 نقطة و11 متابعة.

وجاءت المباراة متكافئة، لكن لايكرز حسمها في الربع الأخير الذي شهد تباطؤ نجم شيكاغو ديريك روز صاحب 30 نقطة في المباراة، وكان أفضل مسجلي الخاسرين الفرنسي يواكيم نواه 19 نقطة و13 متابعة وتاج غيبسون 16 نقطة و12 متابعة.

ودك الألماني ديرك نوفيتسكي نجم دالاس مافريكس سلة ضيفه ديترويت بيستونز بـ42 نقطة، وقاده إلى الفوز 88-84. وسجل نوفيتسكي أعلى رصيد له هذا الموسم مع 42 نقطة و12 متابعة، وحمل الفريق على كتفيه في الأرباع الثلاثة الأولى، لكنه احتاج الى خدمات جايسون تيري (16 نقطة) وكارون باتلر (11 نقطة و8 متابعات) في الربع الأخير. ولدى الخاسر، سجل كل من تايشون برينس ورودني ستاكي 19 نقطة.

وحقق نيويورك نيكس فوزه الرابع على التوالي على حساب ضيفه تشارلوت بوبكاتس 110-107. وسجل ستة لاعبين من نيويورك 12 نقطة أو أكثر، كان أبرزهم البديل طوني دوغلاس مع 22 نقطة، بينها 5 ثلاثيات، وأضاف أماري ستودامایر 17 نقطة، وريموند فلتون 16 نقطة في سلة فريقه السابق.

ولدى الخاسر، سجل دي جاي أوغوستين 24 نقطة وجيرالد والاس 20 نقطة، مقابل 18 نقطة لستيفن جاكسون.

وفي باقي المباريات، فاز نيوجيرسي نتس على أتلانتا هوكس 107-101 بعد التمديد، وواشنطن ويزاردز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 116-114 بعد التمديد، وإنديانا بيسرز على كليفلاند كافاليرز 100-89.

من جهة ثانية، زادت متاعب فريق ميامي هيت بعد إعلان غياب لاعبه أودونيس هاسليم لفترة غير محددة بسبب خضوعه لجراحة لعلاج تمزق في أربطة قدمه اليسرى. وأعلن هيت أن هاسليم «خضع لجراحة ناجحة» لعلاج إصابة في أحد أربطة القدم وأنه سيغيب عن الملاعب «فترة غير محددة»، في وقت ذكرت فيه بعض التقارير أنه قد يبتعد عن الملاعب حتى نهاية الموسم.

وأصيب هاسليم خلال المباراة التي خسرها هيت أمام ممفيس يوم السبت الماضي، ولم يشارك مع الفريق في المباراة التي انهزم فيها على أرضه 93-77 أمام إنديانا.

يذكر أن هاسليم (30 عاماً) رفض العديد من العروض في فترة الانتقالات الماضية ليلعب بجوار ليبرون جيمس وكريس بوش ودوين ويد في هيت، المرشح الأبرز لإحراز اللقب قبل انطلاق الموسم، إلا أن بدايته كانت ضعيفة وتوقف رصيده عند ثمانية انتصارات، مقابل ست هزائم ويأتي في الترتيب وراء شيكاغو بولز وأورلاندو ماجيك وبوسطن سيلتكس في القسم الشرقي.

وفي ما يلي برنامج مباريات اليوم:

كليفلاند كافاليرز - ميلووكي باكس

تورونتو رابتورز - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز

تشارلوت بوبكاتس - نيويورك نيكس

بوسطن سلتيكس - نيوجيرسي نتس

أورلاندو ماجيك - ميامي هيت

مينيسوتا تمبروولفز - سان أنطونيو سبرز

أوكلاهوما سيتي ثاندر - دالاس مافريكس

ممفيس غريزليز - ديترويت بيستونز

هيوستن روكتس - غولدن ستايت ووريرز

فينيكس صنز - شيكاغو بولز

يوتا جاز - نيو أورليانز هورنتس.

ديرك نوفيتسكي مسدّداً على سلّة ديترويت (ل. م. أوتيرو ـ أ ب)

أعلن هيت غياب أودونيس هاسليم لفترة غير محددة

دك نوفيتسكي نجم دالاس سلة ضيفه ديترويت بـ 42 نقطة

كرة المضرب

بيرديتش ينعش آماله بالتأهّل إلى الدور نصف النهائي

أنعش التشيكي توماس بيرديتش المصنف سادساً آماله بالتأهل إلى الدور نصف النهائي من بطولة الماسترز لكرة المضرب المقامة حالياً في لندن والبالغ مجموع جوائزها 8,105 ملايين دولار، بفوزه على الأميركي آندي روديك الثامن 7ـ5 و6ـ3، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى.

واحتاج بيرديتش إلى ساعة و25 دقيقة لكي يحسم مواجهته مع روديك، ملحقاً به الهزيمة الثانية بعد تلك التي تلقّاها في الجولة الأولى أمام الإسباني رافايل نادال المصنف أول.

وأنعش بيرديتش آماله في بلوغ دور الأربعة، معوضاً خسارته في مباراته الأولى أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث.

وثأر بيرديتش من روديك الذي كان قد حرمه هذا الموسم من الظفر بلقب دورة ميامي للماسترز بالفوز عليه في النهائي، كما استردّ اعتباره من اللاعب الأميركي الذي خرج فائزاً من المواجهات الثلاث التي جمعت اللاعبين هذا الموسم.

وضمن منافسات المجموعة الثانية، أنعش السويدي روبن سودرلينغ المصنف رابعاً آماله بالتأهل إلى دور الأربعة بتغلبه على الإسباني دافيد فيرر 7ـ5 و7ـ5، وأجّل بالتالي تأهل السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً إلى دور الأربعة.

وكان فيديرر بحاجة إلى فوز سودرلينغ على فيرر بثلاث مجموعات، بيد أن السويدي حسم مباراته أمام الاسباني بمجموعتين وبات بحاجة إلى الفوز على فيديرر في الجولة الثالثة ليتأهل إلى دور الأربعة.

توماس بيرديتش عقب فوزه بمباراته ضد موراي (اليستير غرانت ـ أ ب)

مارادونا «تميمة حظ» البطولة

استحوذ حضور أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا لمباريات البطولة على جزء كبير من تركيز اللاعبين، حيث أعرب فيديرر عن سعادته الكبيرة حين أتيحت له الفرصة لمصافحة مارادونا، فيما تمنى ديوكوفيتش أن يكون تميمة حظه.

وقال اللاعب السويسري الحاصل على 16 لقباً في البطولات الأربع الكبرى، بعد مباراته مع البريطاني اندي موراي 6ـ4 و6ـ2، والتي كان يشاهدها مارادونا، إنه لم يعرف من منهما كانت سعادته أكبر حين التقيا وجهاً لوجه.

وبدا مارادونا أشبه بالتميمة للاعبين الثلاثة الأوائل في التصنيف بالبطولة، حيث شوهد يتحدث مع نادال المصنف الأول عالمياً، فيما لم يستطع ديوكوفيتش مقاومة ركل الكرة بقدمه حين جلس مارادونا (50 عاماً) في المدرجات لمشاهدة أولى مباريات اللاعب الصربي.

أصداء عالمية

إيقاف سواريز 7 مباريات

أوقف الاتحاد الهولندي لكرة القدم المهاجم الدولي الاوروغوياني لويس سواريز 7 مباريات بسبب عضّه لاعباً منافساً خلال إحدى مباريات فريقه اياكس امستردام في الدوري المحلي. وسيغيب سواريز بالتالي عن مباريات فريقه محلياً حتى الرابع من كانون الثاني المقبل. وكان سواريز قد عضّ المغربي الأصل عثمان بقال في مباراة اياكس مع ايندهوفن السبت الماضي، في قمة المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الهولندي، ما دفع فريقه الى إيقافه لمباراتين ومعاقبته بـ«غرامة مالية كبيرة».

كييليني يمدد مع «اليوفي» حتى 2015

مدد المدافع الدولي الايطالي جورجيو كييليني عقده مع فريقه يوفنتوس حتى 2015، حسب ما أعلن الأخير أمس.

وتوجه كييليني (26 عاماً و37 مباراة دولية) الى جماهير يوفنتوس عبر التلفزيون الرسمي للنادي قائلاً: «أريد ان أصبح رمزاً في يوفنتوس. النادي يملك هدفاً كما الحال بالنسبة إلي: الفوز مجدداً بشيء مهم في أسرع وقت ممكن، وأن يحصل هذا الامر في الموسم الحالي أو المقبل».

الحارس ليندغارد في طريقه الى مانشستر يونايتد

أكد السير الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي، ان فريقه سيتعاقد مع حارس المرمى الدنماركي أنديرس ليندغارد في غضون أسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

وجاء الاسبوع الماضي ممثّلون عن نادي أليسوند النروجي، حيث يحترف ليندغارد، الى مانشستر، ورأوا ان الانتقال يسير في الاتجاه الصحيح. ودافع ليندغارد (26 عاماً) عن ألوان منتخب بلاده 4 مرات، ويتمتع بقامة طويلة (1،93 م) على غرار الحارس الحالي للشياطين الحمر الهولندي أدوين فان در سار (40 عاماً).

مشجّعو توتنهام لا يريدون ترك ملعبهم

يعتزم مشجّعو نادي توتنهام هوتسبر الانكليزي تنظيم مسيرة احتجاج على نقل محتمل لمباريات الفريق من استاد «وايت هارت لاين» الذي ظل مقراً للنادي منذ 111 عاماً الى الاستاد الاولمبي في لندن، عقب دورة الالعاب الاولمبية عام 2012.

فيتيل سيقود سيارته في وسط برلين

قال فريق ريد بُل إن سائقه الالماني سيباستيان فيتيل، المتوّج حديثاً بلقب بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، سيقود سيارته في لفة شرف في وسط برلين يوم السبت المقبل أمام عشرات الآلاف من المشجعين الالمان. ومن المقرر أن يشارك فيتيل في سباق الابطال الاستعراضي في دوسلدورف يوم السبت، وسيتوقف في العاصمة لقيادة سيارته في لفة الشرف التي تنتهي عند بوابة براندنبرغ.

وقال فيتيل (23 عاماً)، في بيان أمس، «سوف نهزّ برلين».

الأخبار al-akhbar
الخميس 25 تشرين الثاني 2010 العدد 1276

أشخاص

أحمد فتحي

«ملك العود» يوثّق تراث اليمن

انصهاره بالعود خلاصة تجربة عمرها نصف قرن. عزف في مسارح العالم، ولحّن لبعض كبار الأغنية العربية، وما زال يبحث عن مساحات جديدة، ساعياً في الوقت نفسه إلى إنقاذ التراث الموسيقي اليمني من محاولات السطو على اختلافها

جمال جبران

نستمع إلى عزف الفنان اليمني أحمد فتحي على العود. ندرك، من النغمات الافتتاحية، أنّه في الطريق إلى غناء «صنعانية»، من شعر عبد العزيز المقالح. «صنعانية مرّتْ من الشارع غَبَش (أول الصبح)، كان الزمن ظمآن، والفجر اشتكى نار العطش. لكنها لمّا مشت، سال الندى والورد فتّح وانتعش». يذهب سمعنا إلى مستوى آخر: النظر. إنّه العزف هنا، وقد نجح في تحويل الكلمات إلى صور متحركة. نرى الصنعانية فعلاً، وهي تهبط برقة من الأغنية، لتمرّ على الشارع، محدثةً فيه ما أحدثت. من أين يأتي هذا اليقين؟ ينتهي الفنان من أغنيته مبتسماً، كأنّه قطن لما جال في خلدنا. «عندما نصل إلى نقطة التوحد مع العود، تصير هذه الآلة قادرة على إخراج ما لا يمكن تصوره. لم يخذلني العود مرة واحدة، أحادثه، أشكو إليه، وهو ينصت لي، ويرد على تساؤلاتي كأي صديقين». لكنّ بلوغ هذا الانصهار والتماهي لم يحدث بكبسة زر، بل هو خلاصة تجربة بدأت منذ أربعين عاماً، في مدينة الحديدة اليمنيّة على البحر الأحمر.

لم يعثر الطفل أحمد فتحي أو فتّاح (اسم عائلته الحقيقي) على مبتغاه من كل الألعاب التقليدية المرصوصة أمامه. كانت في رأسه لعبة أخرى بأوتار، تنادي على أصابعه. كان يضع لعلب الزيت أو غالونات الماء الفارغة، يداً خشبية، تمتدّ عليها أسلاك رفيعة. آلة عود في شكلها البدائي ذاك، لم تلبث أن صارت حقيقة. صار ابن الأعوام الثمانية مولعاً بها حد الهوس، يرافقها ليل نهار. منذ ذلك الحين، قرّر أن يكون عازف عود، من دون أن يكترث لرأي أحد، خصوصاً رفض أبيه المنحدر من أسرة أشراف، ترى في الموسيقى عيباً، لا ينبغي أن يرتبط باسم العائلة.

لم يكن العازف الصغير يفقه شيئاً من هذه المسائل الكبيرة، ولم تكن تعنيه إطلاقاً. هكذا، ازداد تعلقاً بعشقه الأوّل، ليصبح في العاشرة مطرب الحي والمدرسة. استمر على هذه الحالة إلى حين وقوعه على فرصة ستغيّر حياته تماماً. كان ذلك حين جاء الفنان العدني أحمد قاسم ــ أحد كبار الموسيقيين في اليمن والجزيرة العربية ــ إلى الحديدة لإحياء حفلة غنائية. اقتنص الصغير الفرصة، وذهب إلى الفندق حيث نزل قاسم، بعدما استعلم عن مكان إقامته. التقاه فعلاً، بعد انتظار طويل، وطلب منه أن يسمع عزفه. «حدثني في البداية بشيء من المزاح، لكنّه ما أن سمع عزفي، حتى تبدلت نبرته». أخبره قاسم بعدها أنّه يمكنه أن يصير فناناً معروفاً، لكن عليه أن يهرب من هذه المدينة. «قال لي بالحرف الواحد: اهرب إلى عدن». كان هذا في وقت كانت عدن، عاصمة اليمن الجنوبي حينها، مقصداً لعشاق الغناء والطرب. لم يتوقّع أحمد قاسم أن يعمل ابن الثانية عشرة بنصيحته. وإذا به يجده بعد أيام واقفاً أمام باب منزله في عدن! «استضافني، وعاملني كواحد من أولاده، ولم يبخل عليَّ بشيء. أدين بالكثير لهذا الرجل العظيم».

كرّس وقتاً للتدريبات المنتظمة مع قاسم، إلى أن جاءت فرصته الذهبية: حفلة غنائية يشارك فيها فنانان من عمالقة الغناء العدني، هما محمد مرشد ناجي ومحمد سعد عبد الله، إضافةً إلى أحمد قاسم. اقترح هذا الأخير إشراك فتحي في الحفلة بصفته نجماً صاعداً، وهذا ما كان. نجح في حفلته، ووجد نفسه مضطراً لتكرار فقرته لأكثر من مرة، نزولاً عند رغبة الجمهور المحتشد. في صباح اليوم التالي كان «الطفل المعجزة» حديث المدينة، وخبراً رئيسياً في الصحافة العدنية. عندما وصل الخبر إلى الحديدة، أدرك والده أن ابنه جاد في ذهابه مع العود حتى النهاية، ما جعله يُرسل إليه، طالباً عودته إلى البيت، فعاد.

تتالت هدايا القدر على عازف العود الصغير. حضر وزير المعارف حينها أحمد جابر عفيف، حفلة له، وكان عفيف أحد قادة التنوير في اليمن الشمالي سابقاً. الأداء اللافت الذي قدّمه، دفع الوزير المستنير إلى تسهيل حصوله على منحة دراسية في القاهرة. «كنتُ أول طالب يحصل على فرصة لدراسة الموسيقى. كانت المنح المتعارف عليها في اليمن تشمل الطب والهندسة والعلوم الأخرى فقط».

وسافر الفتى، وتدرج في دراسة الموسيقى أكاديمياً، ثمّ نال الماجستير، وصار مُدرِّساً في المعهد الذي كان طالباً فيه. في الاتجاه العملي، كان يعرف أن القاهرة مدينة صعبة، وليس من السهل وضع اسمه في قائمة فنانيها. من هنا أدرك ضرورة تميزه كي يصل إلى مبتغاه... وليس غير العود ما سيمكنه من ذلك. أراد العزف بطريقة لا تشبه أحداً، وتقديم آلته بنحو لم يألفه عشاقُها. نجح في هذه التركيبة، فصار رقماً صعباً على الساحة، حتّى قال عنه الموسيقي المصري عمار الشريعي: «أحمد فتحي واحد من أهم عازفي العود في العالم».

لكنّ فتحي لم يتوقف عند هذا الحد، إذ أنتج ألبومات غنائية لاقت نجاحات لافتة، إضافةً إلى تأليف مقطوعات موسيقية. لحّن لكبار الأغنية العربية، منهم وديع الصافي، وأبو بكر سالم، ولطفي بوشناق، وسميرة سعيد، وطلال مدّاح. عزف في دور أوبرا بين القاهرة، وباريس، وسيدني، وطوكيو، وأوتاوا، وأقام حفلات في واشنطن ومدريد. خلال كل هذه التنقلات، لم يتوقف عن البحث واكتشاف مساحات أخرى جديدة في آلة العود وتوثيق علاقته بها. كما قدّم مقاربات جديدة للجملة الموسيقية اليمنية التي تمتلك من الثراء والعمق ما يغري الآخرين بإعادة تشكيلها ونسبها إليهم. «ما يحصل اليوم للموسيقى اليمنية وتراثها من سطو واعتداء قد وصل حداً لم يعد السكوت معه ممكناً»، يقول فتحي، موضحاً أن أرشفة هذا التراث وتوثيقه، صار ضرورة مُلحة. لهذا، بادر إلى إطلاق مشروع أرشفة هذا التراث الضخم رقمياً.

على هذا تمضي حياة «ملك العود» كما يُلقّبه كثر، رغم أنّه يفضّل وصفه بالفنان اليمني. بين أسفاره الكثيرة، يبقى اليمن محطة دائمة. عندما سألناه عن سبب تمسكه بالجنسية اليمنية، بعكس فنانين نالوا جنسيات أخرى، أظهر استغرابه من سؤالنا. «اليمن وطني، فهل أُسأل عن تمسكي بجنسيته؟» صمت قليلاً ثم أضاف: «اليمن مقيم في داخلي».

> اعتبره الموسيقي المصري عمار الشريعي واحداً من أهم عازفي العود في العالم

5 تواريخ

1962
الولادة في الحديدة (اليمن الشمالي آنذاك)

1974
سافر إلى القاهرة لدراسة الموسيقى

1998
حصل على الماجستير وحملت رسالته عنوان «دور العود في مصاحبة الغناء اليمني»

2006
نال دكتوراه فخرية من «جامعة الحديدة» في اليمن

2010
أطلق مشروع الأرشفة الرقميّة للتراث الموسيقي اليمني

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد تشرين الثاني